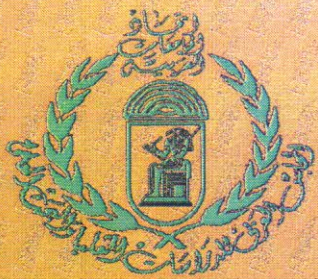

مجلة الآثاريين العرب

مجلة علمية سنوية محكمة - تعنى بنشر البحوث والدراسات المتخصصة
في مجال آثار الوطن العربي وحضارات

يصدرها
المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي التابع لاتحاد الجامعات العربية
العدد الثاني - رمضان ١٤٢٢ هـ - يناير ٢٠٠١ م

المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي - المدينة الجامعية للطلاب - جامعة القاهرة - شارع ثروت - رمز بريدي ١٣٦١٢
ت : ٥٧٦١٠٣٦ - ٥٧٦١٠٤٨ - ٥٧٦١٠٥٥ ف : ٥٧٦١٠٣٦٨ (٢٠٢)
بريد إلكتروني E-mail: acgssr@intouch.com

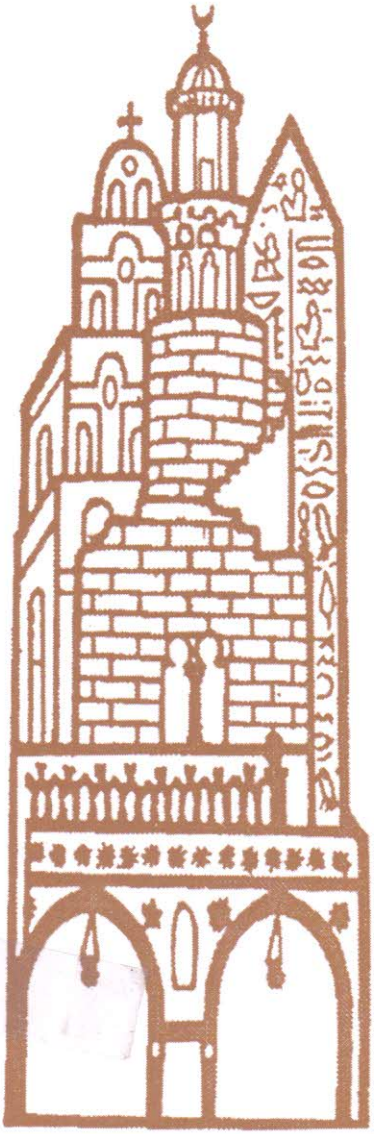

الآثاريون العرب

مجلة الآثاريين العرب - مجلة علمية سنوية محكمة
العدد الثاني -- رمضان ١٤٢٢ هـ - يناير ٢٠٠١ م

مجلة

الآثاريين العرب

تعتني بنشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجال آثار الوطن العربي وحضاراته

يصدرها

المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي التابع لاتحاد الجامعات العربية

المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي - المدينة الجامعية للطلاب - جامعة القاهرة - شارع ثروت - رمز بريدي ١٢٦١٣
ت: ٥٦٧٦٠٣٦ - ٥٦٧٦٠٤٨ - ٥٦٧٦٠٥٥ ف: ٧٦٠٢٦٥٨ (٢٠٢)
بريد إلكتروني E-mail : arab_arch@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد تقديم البحوث للنشر

طبقا للقواعد المقررة للنشر فإن المجلة ترجو من السادة الباحثين الالتزام بما يلي :ـ

١- أن يكون البحث جديداً ولم يسبق نشره في أية دورية أخرى.

٢- أن يكون عدد صفحات البحث خمس وعشرين صفحة حجم ١٧,٥,ومزوداً بملخصين واحد باللغة العربية والآخر بلغة أجنبية .

٣- أن تتبع القواعد العلمية فى إثبات مصادر و مراجع المقالات و الأبحاث وفقاً للترتيب التالى :-

(اسم المؤ لف — عنوان الكتاب — دار النشر — مكان النشر — التاريخ — الجزء — الصفحة) علي أن تكون الهوامش مسلسلة بأرقام متتابعة من ١ -١٠٠ مثلاً وأن تكون أسفل كل صفحة وليس في نهاية البحث، علي أن تكون الهوامش بنط ١٢ أسود.

٤- أن ترد المقالات مطبوعة وفق نظام الناشر المكتبى 'IBM' بنط (١٤) والعنوان الرئيسي بنط (٢٠) أسود ، والعناوين الفرعية بنط (١٦) ويرفق مع البحث عدد ٢ ديسك.

٥- أن ترد المقالات بعد تصحيحها لغوياً .

٦- يشترط في حالة وجود لوحات أن تكون اللوحات مصورة فوتوغرافياً أو تكون علي Scanner.

٧- تستقبل المجلة أيضاً البحوث المدونة باللغة العربية أو اللغات الأجنبية .

* علماً بأن المجلة لا تلتزم برد المقالات التى لا توافق لجنة التحكيم على نشرها .

يرجى في حالة الاستفسار أو الرغبة فى إرسال مقالات الاتصال بنا على العنوان التالى :-

الآثاريون العرب — المجلس العربى للدراسات العليا و البحث العلمى —جامعة القاهرة —المدينة الجامعية للطلاب —شارع ثروت —رقم بريدى ١٢٦١٢ الجيزة —جمهورية مصر العربية.

تليفون:-٥٦٧٦٠٣٦ —٥٦٧٦٠٥٥ – ٥٦٧٦٠٤٨

فاكس :-٧٦٠٢٦٥٨ E. Mail:arab_arch@hotmail.com

ملحوظـة : -

سوف نقوم بطباعة البحث بمقابل مادى قدره مائتي وخمسون جنيهاً مصرياً أو ما يقابلها بالعملات الأخرى . وفى حالة وجود لوحات فوتوغرافية أو مخططات معمارية يدفع عن كل لوحة عشرة جنيهات وعن كل مخطط خمسة جنيهات أو ما يقابلها بالعملات الأخرى .

والله ولى التوفيق ،

❖ إدارة اتحاد الجامعات العربية والمجلس العربي :

رئيس مجلس الإدارة :

أ.د. نجيب الهلالي جوهر
رئيس جامعة القاهرة – ورئيس مجلس إدارة المجلس العربي .

مدير المجلس العربي :

أ.د. محمد علي طه شهيب

نائب مدير المجلس العربي :

أ.د. ضياء أحمد القاضي .

❖ أسرة تحرير مجلة الآثاريين العرب :

رئيسا التحرير :

أ.د. علي رضوان .
مقرر عام الآثاريين العرب .
أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري
نائب مقرر عام الآثاريين العرب .

مديرا التحرير :

أ.د. محمد محمد الكحلاوي
أمين عام الآثاريين العرب .
أ.د. يوسف الأمين
الأمين المساعد للآثاريين العرب .

لجنة التنسيق والمراجعة :

د. أحمد سعيد(كلية الآثار)
أ. زينب محمد عبد الحميد (الآثاريون العرب)
أ. شيماء حسن (الآثاريون العرب)
أ. غادة عبد المنعم (كلية الآثار)
أ. خالد درويش (مخطط برامج)

فهرس المجلة

م	اسم الباحث	اسم البحث	الصفحة
١.	د. زكريا القضاه	الأرضيات الفسيفسائية في الأردن مشاكلها وطرق علاجها	١-١٤
٢.	د. سائدة عفانة	الاختلاف بين عملة كراكلا والجابلوس	١٥-٢٣
٣.	أ.د. عبد الحميد حاجيات	وضعية الآثار الإسلامية في مدينة تلمسان .	٢٥-٢٨
٤.	ا.د. عبد الحميد زايد	أسماء مصر	٢٩- ٣٤
٥.	د. محمد الشحات	تحليل علامتي (مر) في المصرية القديمة في ضوء لغات المنطقة الشرقية	٣٥- ٥٢
٦.	د. محمد عبد الفتاح السيد	بورتريه مصري لشاب من الروبيات ضمن إحدى المجموعات الخاصة بلندن	٥٣- ٥٧
٧.	د. معين صادق	آثار مدينة القدس بين معاول المنقبين وتفسيرات المزورين	٥٩- ٦٩
٨.	د. هبة نوح	التوكيد في اللغة المصرية القديمة	٧١- ٨٦
٩.	د. هديب حياوي	لمحات اجتماعية من العصر البابلي الحديث	٨٧- ٩٦
١٠.	د. يسر صديق أمين	العلامات المصرية أصول الكلمات العربية	٩٧- ١١٠
١١.	د. انتصار صغيرون	Islamic archaeology in Sud-Saharan Africa:The Case of Sudan	1- 24
١٢.	د. مها القناوي	Successive Scenes in Ancient Egypt	25-32
١٣.	د. شويكار محمد سلامة	Reflection on a Boundary Stela of Sety I	33-43

الأرضيات الفسيفسائية في الأردن
مشاكلها وطرق علاجها

زكريا القضاة*

فن الفسيفساء يعد من أقدم أنواع الفنون التعبيرية وأرقاها شكلاً حيث ساعد الإنسان في مختلف العصور على سرد الأحداث المتعلقة بأموره الدينية والدنيوية، وقد جاء أصل التسمية موزاييك Mosaic من الكلمة اليونانية موزس Muses والتى تعنى ألهه الفنون اليونانية السبع (Avi-Yonah 1975:7) ، كما ارجع العديد من الباحثين كلمة فسيفساء فى اللغة العربية إلي الأصل اليونانى لكلمة Psephos وتعنى الحجر الصغير أو الحصى (Fisher 1917:7) .

ظهرت الفسيفساء لأول مرة في التاريخ فى واجهات المعبد السومرى لمدينة أورك فى حوالى نهاية الآلف الرابع قبل الميلاد وهى أقدمها الآن (Haswell 1973 :39)،ثم انتقل هذا الفن إلي مراكز الحضارة الهللنستية فى أوائل القرن الثانى قبل الميلاد وأهمها برجامون والإسكندرية عاصمة الدولة الهللنستية ورغم ازدهار الأردن خلال العصر الهللنستى إلا أن ما تم العثور عليه من أرضيات فسيفسائية نادر جدا ، حيث كشف عن جزء من أرضية فسيفسائية فى إحدى غرف حمام قصر هيرودوس الكبير فى مكاور جنوب مدنية مادبا تعود لحوالى نهاية القرن الأول قبل الميلاد تقريبا (بيشيريللو١٩٩٣ : ٢٥٦).

انتشر فن الفسيفساء فى فترة الإمبراطورية الرومانية من القرن الأول حتى القرن الثالث الميلاد ، وامتد فى جميع أرجائها ، حيث استخدمت الفسيفساء لزخرفة أجزاء محددة من بيوت الأغنياء ، وكان الانتشار هذا تدريجيا بدءا بمركز الإمبراطورية الرومانية وانتقل بعدها إلي أنحاء الإمبراطورية من سوريا إلي حوض البحر المتوسط إلي شمال أفريقيا وفرنسا وحتى ألمانيا وبريطانيا (Avi Yonah 1975 :27).

أما فى العصر البيزنطى فقد خصصت الفسيفساء لخدمة أهداف الديانة المسيحية داخل الكنائس مما أدى إلي ظهور هذه الكنائس وكأنها متاحف تصويرية لافتة للنظر ،حيث أنها ركزت على تصوير المشاهد والروايات المستمدة من الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث أما فيما يتعلق بفسيفساء العصر الأموى فقد تميز بنماذجه ذات التصاميم الهندسية والنباتية والكتابية الخالية فى معظم الأحيان من أية تصاوير حية .

---

* مهندس – دائرة الآثار العامة – الأردن.

بعد مرور عدة قرون على الاندثار التقريبى لفن الفسيفساء (عند سقوط الإمبراطورية البيزنطية)، عاد هذا الفن إلي النهوض والحياة لكن بأسلوب جديد يتماشى مع ما تقتضيه الحاجات الفنية المعاصرة، حيث استعملت الفسيفساء فى زخرفة مبانى الحمامات وبرك السباحة ، ونفذت باستخدام الألواح الحجرية ، كما أنها صورت أشكال ومواضيع زخرفية متعددة ، وخاصة تلك المواضيع المستمدة من الفترات الكلاسيكية (Braliant ,1994,485)

وقد أعيدت الحياة لهذا الفن على يد عدد من المؤسسات والمدارس المهمة بهذا الفن مثل مدرسة رافينا فى إيطاليا والتى كان لها دور كبير وفعال فى تنفيذ المشاريع الفسيفسائية الكبيرة ، وهناك أيضاء مدرسة مادبا للفسيفساء والتى هى المؤسسة التعليمية الفريدة والأولى من نوعها فى الوطن العربى ، حيث تلعب هذه المدرسة دورا فعالا فى إنتاج المشاريع الفسيفسائية الحديثة مقلدة بذلك الأعمال الفسيفسائية القديمة هذا فضلا عن دورها فى تطبيق أساليب الصيانة والترميم الحديثة على الأرضيات الفسفسائية المكتشفة رغم ما تعانى منه من مشاكل وصعوبات .

عوامل تلف الأرضيات الفسيفسائية

تعدد العوامل المؤدية إلي تلف وفساد الأعمال الفسيفسائية المختلفة ، سواء فى بنيتها الحجرية (المكعبات الفسيفسائية) أو فى طبقاتها الملاطية المختلفة ، وتتمثل هذه العوامل فيما يلى :-

أولا : العوامل المناخية .
ثانيا : العوامل البيولوجية
ثالثا: العوامل البشرية .
رابعاً: العوامل الطبيعية .

أولا : العوامل المناخية :

تعد العوامل المناخية المتمثلة فى درجة الحرارة والرطوبة من العوامل الرئيسية المؤدية إلي تلف الأعمال الفسيفسائية ، ويعرف الأثر الناتج عن الاتحاد هذه العوامل المناخية معاً بالتعرية التى تسبب التحليل المباشر للصخور ، هذا فضلا عن العوامل الثانوية ذات التأثير المدمر أيضا كنمو البكتريا وانتقال الأملاح القابلة للذوبان (سينرز ، دى اينو ٢٢٩ : ١٩٩٠ unesco 1979 ; 215) .

_ درجة الحرارة :

تعد العوامل المناخية التى تساهم فى تلف المواد فيزيائيا بأحداث تغير أشكالها وأحجامها (unesco 1972 ; 120) .

وتودى عمليات التمدد والتقلص المستمرة فى الطبقات المكونة للأرضيات الفسيفسائية إلي تشقق وتصدع هذه الأرضيات ، كل هذا ناتج عن التفاوت المستمر فى درجات الحرارة ليلا ونهارا صيفا وشتاءا حيث تعتبر العمليات السابقة الذكر من

الأسباب الرئيسية للضغط على المواد المستخدمة فى إنتاج الأرضيات الفسيفسائية سواء كان مكعبات فسيفسائية أو المواد المستخدمة فى تثبيتها كالملاط أو غيره ، كل هذا يؤدى إلي تشوهها وتمزقها وبالتالى ازدياد واتساع الشقوق فى الأرضيات الفسيفسائية. كما أنه عندما تتعرض الأرضية بصورة مفاجئة للجفاف يؤدى ذلك إلي حدوث تشققات، حيث انه تحدث هذه المشكلة فى الأغلب بعد الكشف عن الأرضية ، حيث تكون مدفونة تحت التراب ويكون فى وضع الاتزان بينها وبين البيئة المحيطة وعند الكشف عنها فان هذا التوازن يختل مما يهدد سلامة وبقاء الأرضية الفسيفسائية (Cobau 1990,126)

كما يؤثر اختلاف درجات الحرارة اليومى والموسمى فى تذبذب نسبة الرطوبة فى مسامات المكعبات الفسيفسائية والملاط وفى ذوبان الأملاح (سينرز ، ودى اينو، ١٩٩٠ : ٢٣٠). إن تعرض أية أرضية فسيفسائية إلي أشعة الشمس المباشرة فى فترات النهار والليل تسبب بهتان لون الحجارة وهشاشية المواد الرابطة للمكعبات بالإضافة إلي أنها تعمل على مساعدة بعض الفطريات بالظهور ، وتعمل أيضا على بلورة الأملاح داخل المسامات وفراغات الأرضية نتيجة للتبخر المستمر الذى تتعرض له هذه الأرضية ، لذلك يجب حجب الأشعة المباشرة عن الأرضيات أما بوضع مانع دائم أو مؤقت .

يمكن ملاحظة تأثير درجة الحرارة فى فسيفساء كنيسة القديسين لوط وبروقوبيوس فى المخيط غرب مادبا وفى الكنيسة الصغيرة فى يا جوز .

- الرطوبة :

تعد الرطوبة بمصادرها وأشكالها المختلفة من مياه متكاثفة ومياه متسربة ، ومياه الأمطار، من أكثر العوامل الجوية إتلافا للأرضيات الفسيفسائية بمكعباتها ، ودعامتها الملاطية حيث تصل الرطوبة الزائدة إلي الأرضيات الفسيفسائية ، إما بفعل الخاصية الشعرية للمواد المسامية المستخدمة ، أو بواسطة تكثيف الرطوبة من الهواء (Feilden,1989,99)

ومن المعلوم أيضا أن للتغير فى معدلات الرطوبة النسبية دورا كبيرا فى إذابة الأملاح بفعل الرطوبة العالية ، حيث تلعب الرطوبة دورا هاما فى إذابة المواد الرابطة لحبيبات المواد الحجرية أو المونات وتهيئة الظروف لقيام تفاعلات كيميائية بين المكونات المختلفة للأرضيات الفسيفسائية .

ويؤدى كل ذلك إلي انفصال وانتفاخ السطح الفسيفسائى عن الدعامات الملاطية التحتية ، نتيجة مهاجمة الأملاح الذائبة الموجودة فى التربة كالنترات للملاط ، حيث تعمل هذه الأملاح على تحليل مركبات الملاط ، وتحويلها إلي أملاح ذائبة مثل : كربونات الكالسيوم ، وسلفات الصوديوم ، أو البوتاسيوم وغيرها ، مما يجعل الملاط

مادة هشة ، وغير قادرة على ربط المكعبات الفسيفسائية ومن ثم فقدانها (Mambelli,et.al 1995,589) ٠

كما وتعمل الرطوبة بأشكالها المتعددة على تشقق وتفكك المكعبات الفسيفسائية، نتيجة لعمليات تجمد المياه ، وازدياد حجمها داخل المسامات شتاء ، أو نتيجة لتبخر الماء أثناء ارتفاع درجات الحرارة مخلفا وراءه البلورات الملحية داخل المسامات، والتى تلعب دورا أساسيا أيضا فى ممارسة الضغط والإجهاد الميكانيكى محدثة بذلك تمزق البنية المسامية (Torraca,1988,28,30)،وسوف أتعرض لاحقا إلي كيفية التخلص من الرطوبة ٠

- **ثانيا : العوامل البيولوجية :**

ويقصد بها عوامل التلف المرتبطة بالنباتات والحيوان والحشرات والكائنات الحية الدقيقة .

حيث تتعرض الأرضيات الفسيفسائية المكشوفة للخطر باستمرار نتيجة للعوامل البيولوجية المتمثلة بأنواع عديدة من النباتات تتراوح ما بين الطحالب الصغيرة إلي الأشجار الكبيرة بجذورها التى تعمل على فصل المكعبات الفسيفسائية عن دعاماتها الملاطية ونلاحظ أثر هذه العوامل في أغلب الأرضيات الفسيفسائية في الأردن.

ثالثا : العوامل البشرية :

تعد النشاطات البشرية المتمثلة فى طرق حفظ الأرضيات الخاطئة ، ونقص الصيانة والحماية من العوامل المناخية المحيطة ، والحروب والحرائق والسرقات ، والتخريب ، ونقص فاعلية أنظمة الحماية من أهم العوامل المساهمة فى إتلاف الأرضيات الفسيفسائية (Barov,1983,164,166).

يظهر اثر هذه العوامل بوضوح فى أغلب الأرضيات الفسيفسائية فى مادبا مثل أرضية الجنة ، وكنيسة لوط وبرقوبيوس فى المخيط ، وفى كنيسة البتراء .

- **رابعا : العوامل الطبيعية :**

تشكل هذه العوامل تهديدا مباشرا للأعمال الفسيفسائية والتى يمكن اعتبارها عاملا رئيسا فى إتلافها ، رغم أنها غالبا ما تكون خارجة عن سيطرة الإنسان مثل الهزات الأرضية والبراكين والأعاصير وانهيار الصخور ٠ (Feilden,1989,113)٠

وتؤدى هذه العوامل إلي العديد من المشاكل ،ومظاهر التلف ، أهمها إتلاف الدعامات الملاطية للأسطح الفسيفسائية .

مشاكل الأرضيات الفسيفسائية وطرق علاجها:

أولا:الانفصال :

وهو فقدان التماسك والالتصاق بين المكعبات الحجرية الفسيفسائية وطبقات الملاط الداعم ن وقد يكون هذا الانفصال كليا أو جزئيا .

ويظهر الانفصال على شكلين :

أ – الانتفاخات (التورمات) : وتعرف هذه الظاهرة بالارتفاع السطحى للمواد وتظهر بأشكال مختلفة ، محدثة تغير فيزيائى على المادة (زغارى ١٩٨٨ : ١٠٣)

ب – الهبوطات : وتعرف على أنها تريح وانخفاض محدود فى مستوى بعض المناطق فى الأرضية الفسيفسائية وغالبا ما يكون على شكل دوائر أما فيما يتلعق بالانتفاخات والهبوطات فأسبابها تكمن فيما يلى :

١ – تفك الدعامات الملاطية أسفل الأرضيات الفسيفسائية وتحللها بفعل زيادة نسبة الرطوبة التى تؤثر سلبا على الأسطح الفسيفسائية دافعة اياها إلي الأعلى على شكل انتفاخ أو مؤدية بها إلي الانخفاض إلي الأسفل على شكل هبوط .

٢ – عادة ما تحدث الهبوطات أيضا نتيجة تخلل وتفكك الدعامة الملاطية بفعل الأحمال الزائدة على الأرضية التى تودى إلي أضعاف المونة الملاطية اسفل الأرضية الفسيفسائية.

–علاج الانفصال : (الانتفاخات والهبوط)

كما ذكرنا فإن الانتفاخات أنواع ، ولكل نوع أسلوب معالجة خاص به ، تعتمد على درجة الانفصال والانتفاخ ودرجة الهبوط .

معالجة الانتفاخات :

يمكن استخدام أحد الطرق الآتية :

١ – عمليات التدعيم : وتتم بأحد الطرق الآتية :

أ – التدعيم العميق :

وهو المعالجة العميقة لإعادة ربط المكعبات الفسيفسائية والطبقات الملاطية السفلية فى الأرضيات الفسيفسائية الفاقدة للتماسك والالتصاق (Mora,1984,79) .

وتنفذ هذه العملية بأسلوب الحقن للانفصالات ،والانتفاخات البسيطة والمتوسطة الحجم باستخدام الملاط ، حيث يتم تحديد مناطق الانتفاخ والانفصال بطرق سطح الفسيفساء بالمطرقة المطاطية ، ثم يتم اختيار منطقة متوسطة من الانتفاخ وذلك لضمان انتشار الملاط بجميع مناطق الانتفاخ ، بعد ذلك تجهز الثقوب اللازمة لإجراء عملية التدعيم بإزالة عدد من المكعبات الفسيفسائية من وسط المنطقة المنفصلة والمنتفخة وذلك حسب الانتفاخ ، ثم يتم تنظيف هذه الثقوب من الأتربة والغبار وبقايا الملاط الأصلى تنظيفا جافا عن طريق النفخ ودون استخدام الماء (Ferragni , et.al,1983,90) وذلك لتسهيل عملية التماسك والالتصاق بين الحجارة والملاط ، ثم ترطيب المنطقة المراد تدعيمها جيدا بالماء وذلك حتى لا تمتص هذه المنطقة الماء الموجود فى المادة المدعمة (الملاط) والذى يعتبر مهما لتماسكها وتصلبها ، مما يؤدى بالتالي إلي أثار سلبية .

وبعد ذلك تحقن المادة الملاطية المدعمة فى الثقوب جيدا باستخدام حقن طبية، بصورة مستمرة حتى يتم مل الفراغان تماما (Ferragni, et. al, 1993,90) ، وبعد

الانتهاء من عملية الحقن نقوم بالضغط على المنطقة المنفصلة لمدة ٣٠ دقيقة ، لضمان التصاقها بالمادة المدعمة (Ferragni, et al 1983 ,83 -99) .

تحدد المادة المدعمة المستخدمة فى هذا الأسلوب (الحقن) بعد إجراء سلسلة من التجارب والفحوصات المخبرية على الملاط الأصلى المستخدم فى رصف الأرضيات الفسيفسائية للتعرف على أهم مكوناته ،ونسبها ، وذلك لإنتاج مادة لها نفس الخواص الكيميائية والفيزيائية ومشابهة تمتما للملاط الأصلى ، وبالتالي الحفاظ على الأرضيات الفسيفسائية ، وحمايتها .

ب – التدعيم باستخدام الوزن :

فى حالة كون الانتفاخ صغيرا جدا ، نستخدم هذا الأسلوب ، بعد أن نقوم بحقن الانتفاخ من خلال الشقوق والفراغات بمادة البريميل المخفف ، ثم نقوم بوضع الوزن أو الثقل على مكان الانتفاخ بشكل تدريجى لإعادة التماسك والالتصاق ٠ المقصود بالوزن هنا قطعة خشبية ملتصقة بقطعة من الإسفنج ٠

ثانيا: الأملاح :

آن تفاعل المواد الحامضية مع المواد القاعدية يعطى ملح وماء ، وهذه الأملاح الناتجة تؤدى إلي تلف الأداة الأثرية ، حيث تتبلور الأملاح الذائبة داخل مسامات المكعبات الحجرية الفسيفسائية عند انخفاض درجات الحرارة أثناء فصل الشتاء ، كما وتترسب على سطحها عند تبخر المياه بسب ارتفاع درجات الحرارة صيفا ، وكل هذا يؤدى إلي تلف الأرضيات الفسيفسائية حيث تختفى الرسومات والتصاميم الفنية من على السطح وتتغير ألوان المكعبات الفسيفسائية

وتظهر البقع عليها مشكلة قشرة سطحية خارجية متوقفة على نوع ودرجة حموضة التربة ، بالإضافة إلي أن الأملاح تساعد فى تفكك وتشقق المكعبات الفسيفسائية بسبب الضغوط الميكانيكية الناتجة عن إذابة الأملاح نهارا وتبلورها ليلا تبعا لاختلاف درجات الحرارة اليومية والموسمية (Moral 1984 :75، سينزر ، دى اينو ١٩٩٠ : ٢٣٠)

كيفية التخلص من الأملاح :

للتخلص من تأثير الأملاح المتبلورة فى المسامات الداخلية للمكعبات الفسيفسائية يتم اتباع طرق الإزالة الفورية الذاتية ،إذا كان وضع السطح الفسيفسائية يسمح بذلك وذلك لمنعها من استمرارية أحداث التفسخ خلال اختلاف مرحلة الجفاف والرطوبة فى البيئة المحيطة،ويمكن تقليل تركيز الأملاح فى الطبقات السطحية باتباع طريقة الإزالة بكمادات لب السيليوز الرطب كما يلى :

تحضير العجينة اللازمة لهذه العملية بإضافة الماء إلي لب السليلوز حتى يتم الوصول إلي المتانة الضرورية ، لضمان بقاء العجينة ملتصقة بالسطح ، ويجب أن تكون سماكة الكمادة عدة سنتمترات (٥ – ١٠ سم) وأن تبقى متصلة مع السطح حتى تجف تماما،

وتبدأ عملية إزالة الأملاح المتبلورة داخل المسامات عندما يبدأ الحجر بامتصاص الماء الموجود ضمن العجينة والذى يعمل بدوره على إذابة بلورات الأملاح القابلة للذوبان، ثم يتجه الماء المحمل بالأملاح نحو السطح مرة أخرى حيث توجد الكمادات ، واثناء عملية تبخر الماء من هذه الكمادات تترسب الأملاح المتبلورة فى الكمادات الرطبة الملتصقة بالسطح ويمكن إعادة هذه العلمية تباعا حسب الضرورة إلي أن يتم التخلص من الأملاح وذلك حينما تصبح الكمادات المستعملة خالية من الأملاح.
(شاهين ١٩٧٥ :. ١٩٥ ، سينرز ، دى اينو ١٩٩٠ : ٢٥١ ، (Moral ١٩٨٤ : ٧٨)

أما الأملاح الراسبة على السطح الفسيفسائي، فإنه يمكن أزالتها باستخدام أسلوب التنظيف برذاذ الماء إذا سمح بذلك وضع السطح الفسيفسائية وهو ما يعرف بالتنظيف الميكانيكى ٠

ثالثا : تفتت المكعبات الفسيفسائية وتشققها :

إحدى المشاكل الظاهرة فى العديد من الأرضيات الفسيفسائية ، حيث تتعرض المكعبات الفسيفسائية إلي التفتت والتكسر بسبب تعرضها الدائم لاختلاف الظروف المناخية ، وهذا ما يعرف بتآكل السطح الفسيفسائية.

ومن أسباب هذه الظاهرة الارتفاع الكبير فى منسوب المياه والرطوبة والأملاح والتى تلعب دورا كبير فى تفتت المكعبات ، بالإضافة لارتفاع وانخفاض درجة الحرارة ،وتعرض الحجارة لإجهاد خارجى يؤدى إلي عدم مقدرة الحجر على التحمل وبالتالى تفتته وتشققه ٠

لمعالجة تفتت المكعبات لابد أو لا من الحفاظ على ثبات درجات الحرارة ومناسيب الرطوبة والتخلص من الأملاح المترسبة على الأسطح الفسيفسائية ، وبعدها يتم تدعيم الأسطح العلوية باتباع أسلوب دهن ورش المادة المدعمة على طبقات متتالية ، ثم يتم تغطيتها بأوراق البوليشن (أوراق شمعية تستخدم كطبقة حامية مؤقتة) والتى تمنع تسرب المادة المذيبة وتبخرها ، بل تقوم بإعادة تجميعها وأعادتها من جديد على السطح ، كما تساعد على اختراق المادة المدعمة فى عمق مسامات المكعبات الحجرية وبالتالى تعيد التماسك والالتصاق(Lazzarini &Hauranzi 1986 : 176) ٠

وهناك العديد من المواد الممكن استعمالها فى علاج هذا النوع من المشاكل منها المادة المدعمة العضوية التركيب والمعروفة تجاريا باسم برالويد ب ٧٢ وبريميل أجـ ٣٣ بالإضافة لمواد متعددة أخرى (Farneti 1993 : 79) ٠

رابعا : الرطوبة :

تعد الرطوبة من أكثر المشاكل وجودا وظهورا فى الأرضيات الفسيفسائية، كما تعد المسبب الرئيسى لأغب المشاكل التى تعانى منها الأرضيات الفسيفسائية .

أسباب حدوث الرطوبة والتغيرات فى معدلاتها :

١ – وجود مياه الأمطار وعدم تصريفها بعيدا عن المبانى الأثرية .

٢ – وجود آبار مياه مجاورة للمبانى والأرضيات الفسيفسائية مما يؤدى إلي وجود رطوبة دائمة فى المواقع الأثرية ٠

- كيفية التخلص من الرطوبة :

١ – التحكيم بمستوى الرطوبة فى المبانى الأثرية والتاريخية المتضمنة الأرضيات الفسيفسائية ، بالتخفيف من نسبة الرطوبة بمصادرها المختلفة ٠

٢ – عمل قنوات لتصرف مياه الأمطار لإبعادها عن الوصول للأرضيات الفسيفسائية

٣ – إقامة النوافذ داخل المبانى الأثرية للحفاظ على تهوية جيدة ، وذلك للتقليل من ارتفاع نسبة الرطوبة ٠

٤ – وضع أجهزة لمراقبة درجات الحرارة ومستوى الرطوبة داخل الأبنية التى تضم الأرضيات الفسيفسائية

خامسا : تفكك الأطراف :

تعانى اغلب الأرضيات الفسيفسائية من ظاهرة تفكك الأطراف والحواف ، وتعرف هذه الظاهرة بأنها عبارة عن فقدان مجموعة من المكعبات عند أطراف الأرضيات الفسيفسائية بسبب عدم وجود دعامة بين المكعبات الفسيفسائية والمحيط الخارجى مما يؤدى إلي ضياع أو فقدان أطراف الأرضية ٠

- السبب وراء هذه المشكلة :

١ – قلة عمليات الصيانة المستمرة للمناطق الضعيفة والحواف المتفككة فى الأرضيات الفسيفسائية

٢ – الإهمال وعدم المحافظة على الأرضيات ، وذلك من خلال المشى على الأطواف وعدم تدعيمها وتثبيتها ٠

٣ – هشاشة الملاط الرابط للمكعبات ٠

* ويتم علاج مثل هذه المشكلة بتثبيب الحواف باستعمال الملاط (جير + رمل ٢ : ١) المخلوط مع البريميل المخفف بالماء بنسبة ١ : ٣ ولضمان فاعلية هذه الطريقة يجب الضغط جيدا على الملاط لتأمين التصاقه مع الحجارة الفسيفسائية ٠

سادسا : النباتات والغطاء النباتى :

يقصد بالغطاء النباتى النباتات والأعشاب ، الأشجار الطحالب ، حيث تعمل كل من النباتات والأعشاب والأشجار على تفتيت الدعامات الملاطية والاساسات بفعل جذورها، حيث تقوم بإفراز مواد حامضية تعمل على تآكل الطبقات الملاطية الجيرية هذا فضلا عن الدور الذى تلعبه فى إتلاف الأرضيات الفسيفسائية من النواحى الجمالية والميكانيكية والكيميائية (Veloceia, 1980,39 – 45) ، أما الطحالب والفطريات فإنها تهاجم المواد الفسيفسائية فى الأجواء الرطبة والتى تعد وسطا ملائما لنموها سريعا بتوفير الضوء اللازم لتكاثرها وقيامها بوظائفها الحيوية ، وتعمل هذه الكائنات على تآكل وإتلاف المكعبات بإنتاجها للأحماض التى تتفاعل مع المواد المستخدمة فى

رصف الأرضيات الفسيفسائية كما أنها تعمل على تلويث الأسطح الفسيفسائية ببقع لونية تعمل على إخفاء ألوان المكعبات ، وتجعل التصاميم الفنية غير واضحة (Feilden,1989 , 132 , Villa , 1977 , 49 – 53) كما تقوم البكتيريا بمهاجمة المكعبات الفسيفسائية ، حيث أنها تأخذ ثانى أكسيد الكبريت من الجو المحيط ، وتنتج حامض الكبريتيك الذى يعمل على إتلاف كربونات الكالسيوم التى تكون المكعبات ، ويحولها إلي سلفات الكالسيوم والتى هى عبارة عن أملاح قابلة للذوبان ، مما يتسبب فى ظهور الخدوش فى المكعبات الفسيفسائية ٠

- الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة :

١ – البذر والنثر الذى يحدث فى الأرضيات الفسيفسائية المكشوفة وزيادة نسبة المواد العضوية فى المواد المستخدمة فى بناء هذه الأرضيات ٠

٢ – الرطوبة الزائدة ، وارتفاع درجات الحرارة ٠

٣ – الإضاءة الطبيعية غير الكافية فى المبانى المغلقة ٠

٤ – سوء التهوية أو انعدامها

٥ – وجود الفجوات والثغرات فى الأرضيات الفسيفسائية ، حيث تنمو فيها النباتات بسبب وجود التربة الخصبة (التيرب) التى تزيد فيها نسبة المواد العضوية عن ٥٠% (Veloccia,1980 ,39-45)٠

- كيفية التخلص من الإصابات البيولوجية :

١ – عزل الأرضيات فى حالة الرطوبة القادمة من الأرض ٠

٢ – تصليح الأسقف فى حالة حركة المياه من خلالها ٠

٣ – التحكم بمستويات الرطوبة ودرجات الحرارة والإضاءة والتهوية

٤ – سد الفجوات والثغرات ، وتنظيف الشقوق والفراغات من التربة

٥ –العمل على معالجة الكائنات الحية الدقيقة كالبكتيريا والفطريات والطحالب بوسائل التنظيف وعوامل التطهير ، حيث يمكن علاج آثار الطحالب باستخدام مادة الأمونيا المخففة ، وفى حالة الانتشار الكثيف يمكن رشه بمادة الفور مآلين ، وبعد ذلك يمكن إزالة الطحالب وكشطها بسهولة باستخدام الفرشاة (شاهين ٢٠٣: ١٩٧٥ Feilden, 1989 , 132) وبعد الانتهاء من هذه العملية يجب غسل الأسطح الفسيفسائية بأحد المحاليل المائية السامة ، مثل نبتا كلور فينت الصوديوم بنسبة ١% لمنع هجمات البكتيريا (سينرز ، ودى اينو ، ١٩٩٠ ، ٢٥٤)٠

٦ – العمل على اقتلاع جذور النباتات بالأساليب اليدوية المختلفة ، مع أخذ الحيطة والحذر الكافيين عند إزالة الجذور والأعشاب ، وذلك لما تتطلبه من قوة حركية ضخمة لسحبها إلي الخارج ، وهذا يسبب دماراً خطيراً، وكليا على الدعامات الملاطية والأسطح الفسيفسائية نفسها ، هذا فضلا عن وجوب إعادة هذه العملية عدة مرات فى السنة لأنها لا تمنع نمو الأعشاب والنباتات ، كما أنه لا يمكن اقتلاع الجذور

فى المناطق التى يصعب الوصول إليها (Villa,1977,49 – 53) ، وفى هذه الحالة يمكن اللجوء إلي استخدام المبيدات الكيماوية ، حيث أنها تمنع الدمار الذى قد يظهر عند استخدام الأساليب اليدوية الميكانيكية بشكل متسارع (Villa, 1977, 49 – 53)،ويعد أفضل وقت لإضافة المبيدات هو فترات نموها خلال فصل الربيع أو خلال فصل الخريف ، وتضاف هذه المبيدات بعده طرق منها : الدهن بالفرشاة ، أو الرش بالبخاخ.

ومن أكثر المبيدات استعمالا فى هذا المجال : الاميدات الترايا زين ومشتقات اليوريا ، وغيرها (النواوى ، ١٩٦٥، ٢٧ – ٣٠) ،إلا آن اختيار نوع المبيدات الكيماوية يعتمد على نوع النبتة المراد علاجها ، وبالتالى يجب التحليل قبل البدء والاستمرار فى المعالجة .

ويجب أن تكون المبيدات محايدة كيميائيا بحيث لا تتفاعل مع مركبات المكعبات الفسيفسائية ، كما يجب أن لا تكون ذات تأثير سام على الإنسان والحيوان وان تكون عديمة اللون ومسجلة فى الأقسام الإدارية المسؤولة عن الصحة العامة .

سابعا : الحرائق :

تعانى اغلب الأرضيات الفسيفسائية من أضرار الحرائق فالنار تلتهم أول ما تلتهم الأخشاب المستعملة فى الأبواب والنوافذ والسقوف ، كما أنها تحدث تحولات كيميائية ومعدنية فى مواد البناء خاصة الأحجار الجيرية التى تتحول بفعل الحرارة العالية إلي جير حى قليل الصلابة سريع التفتت وسهل النزح بالماء ، وتؤدى التحولات الكيميائية والمعدنية إلي فقدان الأحجار الصلبة لسطوحها من جراء حدوث شروخ وتقشرات فيها ، وتؤدى الحرائق بصفة عامة إلي تصدع المبانى وربما إلي انهيارها كليا ، ولقد ذهب على مر الزمن ضحية للحرائق الكثير من المبانى الأثرية والتاريخية (المصرى ١٩٨٣ ، ٢٦١) .

- عادة ما يكون السبب وراء الحرائق هو وجود مواقد للنار داخل المواقع من اجل الإنارة أو التدفئة ، وفى بعض الأحيان تكون الحرائق نتيجة لتعرض المبانى للصواعق التى تؤدى إلي انهيار المبانى واحتراقها .
- يمكن التخلص من آثار الحرائق بغسل البقع بالماء المضاف إليه الصابون والنشادر بالنسب الآتية :

١٠٠سم٣ ، ١٠٠ غم صابون ، ١٠سم٣ نشادر

وفى حالة البقع والآثار الباقية بعد عملية الغسيل يتم تنظيفها باستخدام محلول مخفف من الكلور آمين ت المحضر حديثا بنسبة ٢% مع الماء ، وبعد الانتهاء من هذه العملية ، يجب إزالة آثار المواد المستخدمة فى الإزالة باستخدام الماء العذب . شاهين، ١٩٧٥ ، ٢٠٢) .

ثامنا : الترميم الخاطئ

من الأخطار التى تتعرض لها أغلب الأرضيات الفسيفسائية ، هى الأخطاء التى يقع فيها المرممون قليلو الخبرة عند ترميمها ، حيث تؤدى عمليات الترميم غير المدرسة إلي طمس معالم الأرضية وتغير عناصرها وإزالة عناصر أصلا كانت موجودة ، هذا فضلا عن التشويه الذى تلحق فى الأرضيات ٠

ومن أكثر الأمثلة شيوعا على عمليات الترميم الخاطئ هى استخدام مادة الأسمنت فى الترميم ، حيث تحتوى هذه المادة على العديد من الأملاح الذائبة والتى تتحرك مع الرطوبة وتتبلور تاركة خلفها أملاح مترسبة على الأسطح عملت على إخفاء تصاميمها ،كما أن الأسمنت يعد مادة متحللة حيث مع الزمن تتحول إلي مادة متفتتة وهشة تماما غير قادرة على ربط المكعبات الفسيفسائية (المصرى ، ١٩٨٣ ، ٢٦٢) ٠

تاسعا : الثغرات والفجوات :

تعرف بأنها ذلك النقص ، والقطع الناتج عن فقدان بعض المكعبات الفسيفسائية نتيجة تعرضها لعوامل التلف المختلفة ، مما يؤدى إلي تغير الشكل الأصلى للعمل الفنى ٠

وتعد الثغرات ذات آثار سلبية على النسيج التصويرى للأرضية الفسيفسائية حيث أنها تؤثر عليه بشكلين :

أ – تتسبب فى ضعف تماسك الحجارة المحيط مما يؤدى إلي فقدانها لتماسكها وتخلخلها وتحركها من مكانها مما يؤدى إلي توسع الفجوة مع الوقت ٠

ب – تؤثر على العمل من الناحية الجمالية من حيث اختلاف شكلها ولونها ٠

أنوع الثغرات :

١ – الثغرة التى يمكن إكمالها وسدها

٢ – الثغرة التى لا يمكن إكمالها وسدها بسبب كبر مساحتها ، بحيث لا يمكن إعادة تركيبها

- الأسباب وراء وجود الثغرات :

١ – العامل البشرى – التخريب وخلع الأرضيات والسرقة .

٢ – العامل البشرى – التاريخى (حرب الأيقونات)

٣ – العوامل الطبيعية كالزلازل والهزات حيث يؤدى إلي تفكيك الأرضيات ، إلي جانب قلة الصيانة وهذا يؤدى إلي ضياع أجزاء كبيرة منها ٠

- كيفية إكمال الثغرات :

يمكن إكمال الثغرات باستخدام المواد التالية :

١ – المكعبات الفسيفسائية : حيث يتم حشو الثغرات بالمكعبات الحجرية المأخوذة من الحدود الخارجية للأرضية نفسها ، وتثبت بالملاط الكلسى ، كما يتم دعم المكعبات الموجودة حول الثغرات وتقويتها لمنع خسارة العناصر الأخرى (Philipot , 1977 ,88)

٢ – الملاط الكلسى : هنا تملئ الثغرات بالملاط الكلسى على مستوى أقل من مستوى المكعبات لفسيفسائية بـ ٥ملم ، وإذا كان الشكل الفنى التالف من النوع الذى يكرر نفسه ، فإنه يمكن إعادة بناءه ، والعمل على تكراره بعمل أخاديد فى طبقة الملاط الكلسى التى تغطى مكان الثغرة ، ثم تترك لتجف (شاهين ، ١٩٧٥ ، ١٩٥) ٠

٣ – الرسومات الزيتية : تصلح هذه الطريقة لإكمال الثغرات التى تغطى مكان الأشكال الفنية المكررة ، كما ويمكن استخدام هذه الطريقة لرسم الأشكال الفنية المفقودة بالاعتماد على ما توفره الصور القديمة الخاصة بالأرضيات لفسيفسائية المراد ترميها .

وعند البدء فى تنفيذ هذه العملية (إكمال الثغرات) يجب القيام أولاً بتنظيفها من الغبار والأتربة ، ومن ثم الشروع باستخدام إحدى المواد السابقة الذكر لملئها ٠

عاشرا : الحشرات والحيوانات :

تعانى العديد من الأرضيات الفسيفسائية من مظاهر التلف الناجمة عن وجود الحشرات متمثلة بالنمل والحيوانات متمثلة بالفئران ، حيث تقوم هذا المخلوقات على خلخلة أساسات المبانى والأرضيات ا لفسيفسائية باحثة عن أماكن ومها جع لتعيش فيها ، حيث تقوم بحفر الأنفاق فى الطبقات الملاطية الذى تستند عليها الحجارة لفسيفسائية مما يؤدى بالتالى إلي ترك الحجارة معلقة (المصرى ، ٢٦٧ ، ٢٦٨) ٠

- أسباب تواجد الحشرات والحيوانات :

١ – وجود البيئة المناسبة لمعيشتها ٠

٢ – سوء التهوية ، ووجود الرطوبة العالية ، وقلة الإنارة

٣ – انعدام عمليات الصيانة الدورية ٠

- كيفية التخلص من هذه المشكلة :

١–سد الفجوات والشقوق فى المبانى والأساسات ورشها بالمبيدات

٢–العمل على أن يغمر الضوء المبنى بأكمله

٣–تزويد الأماكن الموبوءة بالعدد الكافى من المصائد (للفئران)

٤–مقاومة الفئران باستخدام فوسفيد الزنك ، والنمل ببخار بروميد الميثيل

٥–الحرص على نظافة المبانى

أخيرا ، يمكن القول أنه باتباع جميع عمليات الترميم السابقة ، يتم الحفاظ على هذا الإرث الفسيفسائي من جميع المشاكل السابقة الذكر ، ولكن إذا تعذرت معالجة وترميم الأرضيات الفسيفسائية بالطرق والأساليب المشار إليها سابقا ، فيمكن اللجوء إلي ما يعرف بتقنيات الرفع والاقتلاع ٠

تقنيات الرفع والاقتلاع

تتلخص هذه العملية : بإزالة الأنقاض والأتربة عن الأرضيات ، وتقوية وتدعيم الثغرات والحواف الضعيفة وتنظيف الأرضيات المراد اقتلاعها بالماء

والفراشى، وتركها لتجف ثم تصوير الأرضية وموقعها وتفاصيل الألـــواح ودراســتها بحذر لتحديد أفضل مكان لقطع الفسيفساء (SEASE , 1987,87) ثـــم يرســم مخطـــط الموقع العام مخطط تفصيلى لاقتلاع وقطع الألواح ا لفسيفســـائية بحيـــث تتبـــع هـــذه الخطوط خطوط المكعبات الفسيفسائية (SEASE, 1987,87) ثم تقسم الأرضية الفسيفسائية إلي أقسام تحدد مساحتها حسب الضرورة ، وعادة ما تكون واحد متر مربـع(HALEZ, 1977,92-93) ، وبعد ذلك يدهن الغراء بالكميات المناسبة على قطع القماش ثم تلصـــق على كل قسم من أقسام السطح الفسيفسائى ، على أن يمتد القماش حول الأطراف مـــن 5 – 10 سم لغايات الرفع ، مما يساعد السطح الفسيفسائى بالاحتفاظ على عدم الانتظـــام الذى كان عليه عند إعادته إلي مكانه الأصلى (LAVAGNE,1977,15-19 SEASE, 1987,87 ANGELO 107 1996) ثم نقوم برسم شبكة مرجعية على القماش بأقلام خاصة وألـــوان مختلفة حيث يخصص لون لخطوط الشبكة الأفقية ، وآخر لخطوط الشبكة العموديـــة ، ثم ترقم الأجزاء والأقسام الفسيفسائية بالحروف والأرقـــام وفقـــا لمخطـــط الاقتـــلاع التفصيلى ، كما يجب رسم خطوط مرجعية أفقية وعمودية على جميع القواطع وتكـــون مشتركة مع الجدران فى حال وجودها حيث تعد المرجع الوحيد فى المســـتقبل لتحديـــد موقع كل جزء عند الرغبة فى إرجاعه ، (إيكروم 31,1980) (SEASE,1987 , 88)

ثم البدء بتحرير السطح الفسيفسائى المتصل بالقماش بعد جفاف الغـــراء عنـــد الحافة ، بإدخال ملاعق البسط ، والأزاميل الطويلة والمنبسطة أسفل المكعبات وعلـــى عمق حوالى 5سم لفصلها عن الفرشة الملاطية الهشة عـــلدة (30 , 1984 ,SHENHAV) (SEASE , 1987 , 88) ، وبعد ذلك يجب إزاحة ورفع الأجزاء الفسيفسائية برفع القمـــاش المغرى ، ووضعها على ألواح خشبية يحمل كل منها رقم الجزء والقســـم الفسيفســـائى الذى سيحمله والخطوط المرجعية كما يجب أن تكون هذه الألواح بنفس حجـــم وشـــكل القسم الفسيفسائى الذى سيوضع عليه ، ثم تقلب الأجراء المزالة رأســـا علـــى عقـــب ، بحيث يصبح القماش متجها للأسفل نحو اللوح الخشبى (HaiEZ , 1977 , 92 – 93) وهنـــا تبدأ عملية إزالة آثار الفرشة الملاطية التحتية الملتصقة بالمكعبات باستخدام الأزاميـــل والفراشى والمشارط (CHLOUVERAKI , 1997,38) (ANGELO,1996, 109) وذلك لضمان التصاق المكعبات مع طبقة الملاط الجديدة والنهائية ، والتى توضـــع وفقـــا للحـــروف والأرقام الموضوعة على الشبكة المرجعية ،وبهذا يعود القماش ويتجه من جديـــد إلـــي الأعلى ويترك فى الأساس الملاطى الجديد حتى يجف ثم نقوم بنزع القماش بترطيبـــه بالماء .

ورغم ذلك فإن هذه العمليـــة (الاقتـــلاع) غـــير محببـــة لـــدى المؤرخـــون والمعماريون ، وذلك لما تسببه من تغيرات جمالية علـــى الأرضيـــات الفسيفســـائى ،

ولأنها لا تحل مشاكل التدهور كليا • هذا فضلا عن كونها عملية مكلفة جدا (FEROAGNi,et AL 1988 ,84)•

التوصيات

١ – حماية الأرضيات الفسيفسائية ، التى ما زالت مكشوفة بالمظلات الواقية ، بالإضافة إلي وضع أنظمة لتصريف مياه الأمطار بعيدا عن الأرضيات الفسيفسائية وإعادة بناء بعض المداميك إذا لزم الأمر •

٢ – وضع أجهزة لمراقبة درجات الحرارة ومستوى الرطوبة داخل الأبنية التى تضم الأرضيات الفسيفسائية •

٣ – عمل صيانة وتفتيش دورى على جميع الأرضيات الفسيفسائية المعالجة بطرق الترميم المختلفة ، من موسم لآخر للتأكد من مدى تحسن ظروف البيئة المحيطة .

٤– القيام بتوثيق الأرضيات الفسيفسائى بمقياس رسم ١ : ١ .

٥– عدم السماح للزوار بالمشى على الأرضيات الفسيفسائى لحمايتها من ، الضغط الكبير الذى تتعرض له لذلك يجب تصميم ممرات مرتفعة تسمح للزائر رؤية الأرضيات الفسيفسائية من جميع الجهات .

٦– الحفاظ على مستوى معين من التدريب للمهتمين بالأعمال الفسيفسائية فى مجال الترميم ، ليكون لديهم معرفة ممتازة بالتقنيات القديمة حيث أن ترميم وصيانة العمل الفنى الأصلى يتطلب بالواقع معرفة عميقة جدا حول التقنيات القديمة .

٧– فتح نوافذ فى جدران الأبنية المتضمنة الأرضيات الفسيفسائية وذلك للحفاظ على مستوى تهوية وإنارة جيدة.

الاختلاف بين عملة كراكلا والجابلوس

سائدة عفانة*

جاءت دراستي لعمله الإمبراطوريين كركلاوالجابالوس بسبب التشابه والتداخل بين هذين الإمبراطوريين وصعوبة التميز بينهما , حيث يواجه دارسو العملة الرومانيه لاسيماالعمله التي تتعلق بالإمبراطوريين كركلا والجابالوس صعوبه في التعرف على عملتيهما , لان فيها الكثير من التشابه والتداخل الناجمين عن التشابه بينهما من حيث الاسم والشكل حيث سمى الإمبراطور سبتيموس سيفيروس ابنه الأكبر باسم ليسيوس سبتيموس باسينوس تيمنا باسم جده لامه , وعندما بلغ السابعة من عمره تغير اسمه إلى ماركوس اوريليوس انطونينوس تيمناً بالامبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس، وهي طريقه لتقربهم من عائله الانطونيين , أما لقب كركلا فهو مأخوذ من العباءة التي كان يرتديها , إلا أن هذا الاسم لم يستخدم في الوثائق الرسمية .أما الجابالوس فالاسم الحقيقي له باسينيوس ولقب بالجابالوس حيث اعتبر نفسه الكاهن الأعلى للإله الجابال إله الشمس , كما ساهم في هذا الخلط الترابط الزمني والاقتصادي بينهما , فكان من الصعب التميز بين عمله هذين الإمبراطوريين سواء العمله التي سكت في روما أو العمله التي سكت في الولايات الشرقية التابعة للامبراطوريه الرومانية .

والعملة بصفتها الجانب المادي للاقتصاد فهي تقدم ملفا كاملا لا يقتصر على منطقه روما ولكنه يشتمل أيضا على الولايات التابعة للامبراطوريه الرومانيه , ولما كانت هناك عده اختلافات بين هذين الإمبراطوريين ولم تحظ بدراسة وافيه، حيث كانت الدراسات التي بحثت في عملات هذين الامبراطورين عبارة عن وصف الوجه والظهر دون التطرق للكتابات الموجودة، حيث كانت هذه الدراسات تضع علامة سؤال على صورة هذين الامبراطورين (هل لكركلا أم لألجابالوس) رأيت ان اقوم بهذه الدراسه للتعرف على عمله كل منهما وتبين الفروق بينهما , نظرا لان عملتيهما تمثل أهميه قصوى في دراسة عمله الامبراطوريه الرومانيه حيث بدأ اقتصاد الامبراطوريه في التدهور في هذه الفتره .

اشتمل البحث على دراسة النواحي الاقتصادية من خلال دور السك التي سكت عملات لإمبراطور ولم تسك عملات لإمبراطور آخر , وقد لوحظ أن اكثر من (٢٥٠) دار سك محليه قد سكت عملات الإمبراطور كراكلا منذ عام ١٩٦-٢١٧ ميلادي , كما لوحظ أن إصداراته في دور السك التابعة للولايات الشرقيه كانت اكثر شمولا واتساعا وكذلك الفئات المتداولة في فترتيهما, وتحليل الكتابات الواردة على وجه وظهر العمله وظهرها وتحليل صوره كل إمبراطور.

من حيث الشكل قام النحاتون بإظهار صوره الجابالوس متشابه مع صوره كركلا خاصة بعد الادعاء الذي ادعته جدة الجابالوس جوليا ميسا بأنه ابن الإمبراطور كركلا

* مدرس - جامعة اليرموك - الأردن

[1] لذا عكف الفنانون على إظهار صـــوره الجابالوس شبيه إلى درجه كبيره بصـــوره كركلا , بالاضافه إلى أن الإمبراطوريين لقبا باسم ماركوس اوريليوس انطونينوس كما تحدثنا سابقا تيمنا بالإمبراطور ماركوس اوريليوس انطونينوس باعتباره الجـد الأكـبر لهم حيث ادعى آل سيفيروس بان ماركوس اوريليوس قد تبنـــاهم [2] فنسـبوا أنفسـهم مدعين انهم جزء من آل انطونينوس , إذ كانت فكره التبني بين الاباطره موجودة منـــذ القرن الأول قبل الميلاد اي عندما تبنى قيصر اكتافيوس[3] وتبنى الإمبراطور تراجـــان الإمبراطور هادريان في القرن الثاني الميلادي [4].

لقد تبين لي أنه من خلال دراسة عملات هذين الإمبراطوريين والتدقيق في عمله كـــل منهما على انفراد من خلال النقوش والألقاب التي ظهرت على وجه هذه العمـــلات، إذ أنه يمكن التمييز بين هذه العملات, فمن حيث الألقاب ظهرت للإمبراطور كركلا عـــده ألقاب على العمله فظهر له ثلاثة عشر لقبا بدأ من اللقب قيصر , حيث حصل على هـذا اللقب وعمره ثماني سنوات . بينما وجد للإمبراطور الجابالوس أربعه ألقاب لذا أمكـــن التميز بينهما , حيث وجدت عده اختلافات من خلال النقوش الموجودة على عملتيـــهما منها ما يلي :

=إن النقوش الموجودة على عملات كركلا اشتملت على اختصارات ((BRIT . GER)) أي المشاركة في الحملة البريطانية وعمره (٢٢ سنه) والالمانيه وعمره (٢٥ سـنه) وهذه النقوش لا نجدها على عمله الجابالوس , وذلك لعدم مشاركه الجابالوس في هـــذه الحملات (لوحه ١).

=ظهور مصطلح ٠(PONTIF) ويعني الكاهن الأعلى وهذا اللقب لا يظـــهر علـــى وجه عمله الجابالوس.

= ظهور مصطلح (DIVO) أي الإله على عملات كركلا حيث ظهر هذا النقش بعـد وفاته وفي فتره الإمبراطور الجابالوس إكراما للإمبراطور كركلا (لوحه ٢) .

Carson, R. A. Coins of the Roman Empire, Roatledge, London, 1990, p. 67-72.

[2] مصطفى العبادي،الامبراطورية الرومانية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨١، ص ٨٢، حسن البكري، الاغريق والرومان، دار النهضة العربية، بيروت (١٩٨٥) ص ٢٨٦-٢٨٧، عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني، عصر الثورة، دار النهضـــة العربية، بيروت (ب.ت) ص ٣٣٨-٣٤٠، أسد رستم، عصر أغسطس قيصر وخلفائه ٤٤ ق.م- ٦٩ ق.م، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٦٠-١٨٥، سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضـــاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢، ص ١٩-٤٧.

[3] سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٥٠، ادوارد جيبون، المرجع السابق، ص ٩٦-٩٨.

[4] ادوارد جيبون، اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، ترجمة محمد أبو درة، ط٢، الهيئة العامـــة للكتـــاب، مصـــر، ١٩٩٧، ص ١٣٨-١٣٩، مصطفى العبادي، الامبراطورية الرومانية، النظام الامبراطوري، دار النهضة العربية، بـــيروت، ١٩٨١، ص ١٥٢.

= ظهور. اختصار (TRP XX) والتي ترمز إلى حاله السلم على عمله الإمبراطور كركلا , حيث ظهر هذا الرمز وعمره (١٠ سنوات) واستمرت حتى نهاية حكمه عام عام ٢١٨ ميلادي حيث ظهرت السنه العشرون وهي آخر سنه لحكم الإمبراطور كركلا (لوحه ٣) , بينما ظهر اختصار (Trp.IV) على عملات الجابالوس ,اذ أن الجابالوس لم يحكم سوى أربع سنوات بدأ منذ عام ٢١٨-٢٢٢ ميلادي , وقد ظهر هذا الرمز وعمره (١٣سنه), كما ظهر هذا الرمز على وجه عمله الإمبراطور كركلا بينما لا نجده على وجه عملات الإمبراطور الجابالوس .

=ظهور اختصار (PM) الكاهن الأعلى واختصار (PP) الأب الروحي على عمله الإمبراطور كركلا وهذان النقشان لا نجدهما على عمله الإمبراطور الجابالوس (لوحه٤) .

=ظهور لقب (CAESAR) قيصر بعد اسم انطونينوس على فئة الدينناريوس التي سكت في فتره الإمبراطور كركلا , بينما ظهر هذا اللقب على عمله الإمبراطور الجابالوس في البداية بعد اختصار(IMP) إمبراطور , حيث كانت تبدأ جميع عملات الإمبراطور الجابالوس بلقب (IMP) (لوحه٥)

= ظهور مختصر (FEL) على عمله الإمبراطور الجابالوس , بينما لا يظهر على عمله الإمبراطور كركلا .(لوحه ٦)

= ظهر لقب (AGUSTUS) على عملة الإمبراطور كركلا كاملا و عمره (١٠سنوات) بينما لم يظهر لقب أغسطس كاملا على عملة الإمبراطور الجابالوس .

=ارتداء الإمبراطور الجابالوس القرن على رأسه فوق إكليل الغار بينما لا نجد هذا على عمله الإمبراطور كركلا [5]. (لوحه ٧)

أما عمله الولايات التابعة للامبراطوريه الرومانية فنجد أيضا أن النقوش الموجودة على عملات هذين الإمبراطوريين قد اختلفت , حيث نجد أولا أن :

= كتابه اسم الإمبراطور كركلا على فئة التترادخما استخدم النقاش حرف (?) اليوناني بينما نجد الحرف اللاتيني (w) عمله الإمبراطور الجابالوس

=ظهور لقب (AΓOUCTOC) كاملا على العمله البرونزيه التابعة للإمبراطور كركلا بينما وجد مختصرا على عمله الإمبراطور الجابالوس (AUΓ)

[5]Rosenberger, M. The Coins of Eastern Palestine, Jerusalen 1978, p. 1-92; David Sear, Roman Coins and Their Values, Third Edition, Seaby publication, London, 1983, p. 188-204; Butcher, K. Roman Provincial Coins, Sraby, London, 1988, p. 39-100; Seaby, H. A. Roman Silver Coins, Seaby Itd, London, 1969, Vol. III, p. 62-88, 109-122; Mattingly H. Roman Coins from the Earliest times to the fall of the Western Empire, Sanford, J. Durst, Numismatic publication, Newyork, 1978, p. 125, 190-195.

=ظهور اسم (ΠΙΕΟC) بيوس على عمله الجابالوس البرونزيه خاصة التي سكت في دار سك ايونيا بينما لم يظهر اسم (ΠΕΙΟC) بيوس على عمله الإمبراطور كركلا Γ.
=ظهور اسم (CEVHPOC) سيفيروس كاملا على عمله الإمبراطور كركلا بينما وجد مختصرا على عمله الإمبراطور الجابالوس .
= ظهور اسم (MARPKOC)ماركوس كاملا على عمله الإمبراطور كركلا بينما لم يظهر الاسم كاملا على عمله الإمبراطور الجابالوس .
= ظهور لقب (KAICAP) قيصر كاملا على عمله الإمبراطور كركلا مع إظهار الحرف (I) بينما نجد هذا اللقب مختصرا على عمله الإمبراطور الجابالوس مع إظهار كتابه الحرف (E) بدلا من الحرف (I)[٦] .

أما دور السك التابعة لمنطقه فلسطين والأردن وسوريا في فتره الإمبراطور كركلا فنجد أنها سكت عملات برونزيه تراوح قطرها مابين (١٨-٤٢ ملم) , أما دور السك في منطقه فلسطين في فتر الإمبراطور الجابالوس فنجد أنها سكت عملات برونزيه تراوح قطرها ما بين (٢١-٢٨ ملم) , مثل مدن سماريا , قيساريا , اللد , يافا , نابلس , بيسان , عسقلان , بيت جبرين , غزه , عمواس , رفح , ويلاحظ أن دار سك عكا قد سكت عملات هذين الإمبراطوريين بالأحرف اللاتينه , ويحتمل أن هذا راجع إلى عمال السك الذين كانوا على اتصال مع منطقه روما , كما يلاحظ وجود بعض قطع العمله للإمبراطور الجابالوس وهو يضع التاج المشع , بينما لا نجد ذلك على عمله الإمبراطور كركلا وقد ظهر ذلك من خلال التأريخ الذي ظهر على عملة الامبراطور الجابالوس[٧].

---

[6]Spijkerman, A. The Coins of the Decapolis and Provincia Arabia, Franscican Printing Press, Jerusalem, 1978, p. 294; Bowsher, J. The Architecture of the Decapolis, University of London, 1976, p. 10, 18-33.

[7]Spijkerman, ibid, p. 294; Rosenberger, ibid, p. 33-85; Hill G.F., Gatalogue of Greek Coins of Palestine (Galilee Samaria and Judea) London, 1914, p. 45-95; Kadman L. The Coins of Aelia Capotelina, Vol. 1, The University Publisher House, Jerusalem, 1956, p. 26-65; Kadman, L., The Coins of Caesarea Maritima, Vol. II, Schoken publishing house, Jerusalem, 1957, p. 58-85; Meshorer, Y., City Coins of Ertz Israel and the Decapolis in the Roman Period, Sanoky press, Jerusalem, 1985, p. 20-29.

أما في منطقه سوريا فتراوح قطر عملات الجابالوس ما بين (١٦-٣٣ ملم) في مدن درعا , بصرى, قناثا , دمشق , سلوقيا , الاذقيه , حمص , وفي دور سك مدن فنيقيا مثل ارواد انطاكيا , بيروت , جبيل.

صور , فقد تراوح قطر عملات هذه المدن ما بين (٢٣-٣٣ ملم)[٨] .

وسكت مدن ميزوبوتاميا عملات في فتره الإمبراطور الجابالوس حيث تراوح قطرها ما بين (٢٣-٣٣ ملم) في دور سك سجوما , قيساريا كبدوكيا , سوستا , هيرابوليس , فلافيوبوليس[٩] ويلاحظ أن (٢٥) دار سك سكت فئات الدراخما , الديدراخما والتترادرخما في فتره الإمبراطور كركلا بينما لا نجد سوى دارين سك هما اديسا وانطاكيا قد سكت فئة التترادرخما في فتره الإمبراطور الجابالوس .

لقد أمكن التمييز بين عمله هذين الإمبراطوريين من خلال إظهار ما يرتبط بالمدن من رموز كظهور معبد مدينه بيسان على عمله الإمبراطور كركلا وإظهار سنه البناء ومن ثم مقارنه هذه القطعة مع القطع الأخرى , كما أمكن التمييز بين عمله الإمبراطور الجابالوس في دار سك بصرى من خلال ظهر العمله التي جسد عليها معبد الإله ذو الشرى الذي تتكون واجهته الاماميه من عمودين ويظهر عليها تأريخ البناء (لوحه٨)[١٠] .

أما الفئات التي ظهرت في فتره هذين الإمبراطورين فيلاحظ أنها كانت اصغر حجما من الفئات التي سكت في فتره الكلوديين وقد استردت عمله الإمبراطور كركلا حجمها فيما بعد واصبح حجمها موازيا لحجم عمله الإمبراطور ماركوس اوريليوس بينما سك الإمبراطور الجابالوس عملات برونزيه كبيره الحجم يعود الإشراف عليها إلى مجلس السناتو (S.C)[١١] .

أما من حيث الناحية الاقتصاديه في فتره هذين الإمبراطورين فقد حاول الإمبراطور كركلا الحد من ظاهره تزييف العمله التي بدأت بالانتشار منذ فتره الإمبراطور كومودس (١٧٦-١٩٢ م) وذلك بإصدار نظام مالي جديد عام ٢١٥ ميلادي, حيث

---

[8]Bowsher, ibid, p. 23-30, David Sear. Greek Imperial Coins and their values, Seaby Itd., London, 1982, p. 514-563; Barmaki, D., The Coin Collection of the American University of Beruit Museum. Palestine and Phoenicia, Beruit, 1974, p. 174-210.

[9]David Sear, ibid, p. 514-563.

[10]Rosenberger, ibid, p. 56; Spijkerman, ibid, p. 294; Bowsher, ibid, p. 42-52; Howgeg, Christopher, Ancient History from Coins, Newfetter, London, 1955, p. 69-76; Kindler, A., The Coinage of Bostra, Ares and Philip Itd. England, 1983, p. 111-116.

[11]Butcher, ibid, p. 100-117; Andrew Burrnett, Coinage in the Roman World, Seaby, London, 1987, p. 150-155.

خفض وزن الاوريوس وسك بجانب الدناريوس عمله جديده اكبر حجما وعليها صوره الإمبراطور بتاجه المشع وتزن (٥,١٨) واصبحت تعرف باسم انطونيين[١٢], أمكن التمييز بينها وبين الاوريوس من خلال ما هو موجود على رأس الإمبراطور , حيث ظهر على فئة الاوريوس وهو يضع إكليل الغار على رأسه بينما ظهر وهو يضع التاج المشع على فئة الانطونيين وهي عمله برونزيه مطليه بطبقه من الفضه وتسلوي ٢ دناريوس , وقد حلت هذه العمله محل العمله الفضيه حيث زاد التعامل بها في الوقت الذي اختفت فيه النقود الذهبيه من الأسواق[١٣], ولقد انخفضت القوه الشرائية لتلك العمله , وذلك لان معدن الفضه بها كان عبارة عن طبقه رقيقه , وقد تعادلت هذه العمله مع الدينارين مما أدى إلى تقليص قيمه الدينار خلال القرن الثالث الميلادي , حيث بلغت قيمتة الحقيقة إلى اقل من ٣٦/١ من الدينار نظرا لان قيمه الدينار في القرن الأول كانت تعادل ١٨ بنس , وعندما انخفضت القيمة الحقيقية للعمله كان من المنطقي زياده الأجور لمواجهة الزيادة في تكاليف المعيشة فزادت أجور العمال في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي , وتراوحت ما بين دينارين أو خمسه دنانير , وبالرغم من زيادة الأجور , إلا أن أسعار الحبوب مثلا قد تضاعفت واستمرت هذه الزيادة في تكاليف المعيشة فازداد حال العمال سوءا عما كان عليه من قبل[١٤] وبالرغم من شيوع عملات الانطونييوس الجديدة , إلا أن مناطق سوريا وفلسطين والأردن لم تستخدم هذه العمله الجديدة , وانما عاودت دور السك في هذه المناطق سك العملات البرونزيه التي كان متعارفا عليها في القرنيين الأول والثاني الميلاديين[١٥].

---

[١٢] من الملاحظ أن هذه الفئة لم تسك في دور السك المحلية في مناطق الأردن وسوريا وفلسطين، وإنما ظهرت في دور سك روما وانطاكيا وقيساريا كبدوكيا.

[١٣] حسن بكري، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٧٧-٢٧٩، روستفتزف، ف، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة زكي علي ومحمد سليم، ج١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٥٦٨.

14Mattiglly, ibid, p. 192; Butcher, ibid, p. 115; Howgego, ibid, p. 86; Sperber, D., Cost of Living in Roman Palestine JESH, Vol. III, 1965, p. 245-260; Fox, M.A. Roman Coins and How to Collect them, Longman, London, 1983, p. 45; Burrent, ibid, p. 75-87.
روستفتزف، المرجع السابق، ص ٣٧٦-٣٨٥.

[١٥] تشارلز ورث، الامبراطورية الرومانية، ترجمة عبده جرجس ومحمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٦١، ص ١٥٧، سائدة عفانة، دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الاردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٢، ص ١٠٧-١٠٨.

Robinson, cyrel, History of Roman, Mthuen, 1978, p. 140-160; Carson, R. Coins of the Roman Empire, London, Rouledge, 1990, p.5; Fos, Cliff, Roman Historical Coins, London, Seaby, 1990, p. 12; Stevenson, S.W., Dictionary of the Roman Coins, London, Seaby Itd., 1964, p. 105, 334; Seaby, H.A., Roman Silver Coins, Vol.1, London, 1967, p. 12, 131; Christopher

أما في فتره الإمبراطور الجابالوس فقد انقطع سك العملات في الولايات الشرقية التابعة للامبراطوريه الرومانيه , خاصة عندما قل وزن العمله أصبحت تطلى بطبقه رقيقه من الفضه وأصبحت متقاربة مع العمله البرونزيه , ويلاحظ أن عمله الإمبراطور الجابالوس من فئة الانطونيين والاوريوس قد سكت في روما حيث وجد أن وزن الاوريوس كان يزن في روما (٦,٣٦ غم) بينما سك الاوريوس في دور سك الولايات الشرقية بوزن اثقل حيث وصل وزنه (٧,٣٤ غم) وبدأ ينخفض وزنه حتى وصل (٤.٨١غم) حيث كانت مدن الولايات الشرقية مراكز تجاريه مهمة كانطاكيا ودمشق وبيروت وابامیا وبيبلوس وصور وصيدا , وقد شهد عهد الإمبراطور الجابالوس تدهورا عاما في جميع أنحاء الامبراطوريه , ولقد زاد من هذا التدهور زيادة رواتب الجيش بمقدار الثلث لحماية الإمبراطور , مما اثقل كاهل اقتصاد الامبراطوريه وأدى بدوره إلى عجز في ميزانية الامبراطوريه فاضطر الإمبراطور إلى تخفيض قيمه العمله مره ثانيه واستمر هذا التدهور الاقتصادي دون توقف حتى وصل مرحله الإفلاس[١٦].

ويلاحظ أن الفئة المتداولة في فترة الإمبراطور الجابالوس كانت فئة الكودرانس حيث سكت في كل من مدن نيابوليس (نابلس في فلسطين) وسماريا بكميات كبيره ولم تسك هذه الفئة في فتره الإمبراطور كركلا , وهذا يعطي مؤشرا على أن الوضع الاقتصادي في فتره الإمبراطور كركلا كان افضل مما كان عليه الوضع في فتره الإمبراطور الجابالوس

أما من حيث تجسيد الديانة على عمله هذين الإمبراطوريين فنجد أن ظهر عملات الإمبراطور كركلا جسدت الالهه الرئيسة كالإله ابولو, بلوتو , فينوس , جوبتر, روما , فورتنا , بالاضافه إلى الالهه التي تجسد المعاني التي تحتاجها الامبراطوريه مثل فيلاستاس (السعادة) , مونيتا (العملة) , بيتاس (الشفقة) , انونا (الانتاج) , كونكورديا (الوئام والاتفاق) , سيكيوزتاس (الأمن) , بروفدنتاي (التنبأ) , ليبرتاس (الحرية) . أما ظهر عملات الإمبراطور الجابالوس فقد ظهرت ايضا الالهه الرئيسة كالإله مارس , فيكتوري , روما , كما ظهرت الالهه التي تجسد المعاني مثل لبندنتاي (الرخاء) , اتيرنتاي (الخلود) , انونا (الإنتاج) , كونكورديا (الوئام والاتفاق) , ليتيتاي (السعادة) , ليبرتاس (الحرية) , بيتاس (الشفقة) , نوبيلاتاس (الشهره) , ومن الملاحظ تنوع الالهه سواء الرئيسة أو التي تجسد المعاني التي

Howgego, Anceint History from Coins, London, Rouledge, 1995, p. 80-81; David Sear, Roman Coins and Their Values, London, Seaby, 1981, p. 83; Weinstock, S., Divius.

[١٦] ادوارد جيبون، المرجع السابق، ص ١٣٣، حسن البكري، المرجع السابق، ص ٣٢٦، روستفتزف، المرجع السابق، ص ٣٧٦-٣٩٠.

Kindler, A. p. 114-116, Heichelheim, Roman Syria, AESAR, Vol. IV, John Hopkines Press, Baltimore, 1938, p. 118-198.

تحتاجها الامبراطوريـــه علـــى عمـــلات الإمبراطور كركلا واكثر شمولا من الالهه التي ظهرت على عملات الإمبراطور الجابالوس .

أما من حيث الشكل فتظهر صوره الإمبراطور كركلا بقسوة رهيبة لا تضعف ولا تلين , حيث تظهر سمه الجحود والبعد عن التكوين الطبيعي فقد سايرت الاعقلانيه كل مـــا هو بدائي وغريزي ووحشي في الإنسان وتجلى ذلك في تماثيل الإمـــبراطور كركـــلا التي باتت وكأنها ردة فعـــل للعذوبـــة الاوغســـطيه ولرحمـــه الإمـــبراطور تيتـــوس والإمبراطور تراجان ولتقشف الإمبراطور ماركوس اوريليوس فأمر كركـــلا الفنـــانين بان يصوره بوجه فظ شرس يثير الرعب والفزع في نفس كل من يحدق فيه من خـــلال النتوءات البارزه والظاهره على الجبين والحواجب الغليظـــة , وقـــد اعتـــبرت هـــذه المرحلة بدء مرحله اضمحلال للحضارة والفن معا , إلا أن البعض اعتبرهـــا مرحلـــه وبداية عصر جديد وظهرت على جميع الصور الشخصية القلق النفسي والوحشه اللـــذان تجمعا في اتساع العيون[١٧] .

كما قام الفنان بتصوير الإمبراطور كركلا بعدة أنماط فظـــهرت صـــور الإمـــبراطور كركلا بعيون جاحظة وواسعة وخدود منتفخة والأنف الصغير والرقبه الغليظة الطويلـــة والملتفتة إلى اليسار والذقن الدائرية والشعر المجعد القصير , كما صور وهـــو شـــاب يافع بدون لحيه , وصور وهو رجل ذو لحيه خفيفه , كما اتبع فـــي تصويـــر العيـــن الاتجاه الفني العام لهذه الفترة بتصوير حدقة العين بشكل هلالي , غـــير أن الظـــروف القاسية التي كانت تمر بالامبراطوريه انعكست على تعبيرات وجوه الاباطره في تلـــك الفترة , أما الإمبراطور الجابالوس فقد ظهرت صوره بأقل حده من صور الإمـــبراطور كركلا .(١٧) .

يتبين هذه الدراسة أن الألقاب التي ظهرت على عمله إمبراطور دون الآخر هي التـــي يمكن أن تميز الإمبراطور كركلا عن الإمبراطور الجابالوس وذلك من خـــلال مـــده حكم كل إمبراطور , فتبين أن الإمبراطور كركلا قد حكم مده طويلة منذ عـــام ١٩٨-٢١٨)ميلادي , بينما حكم الإمبراطور الجابالوس منذ عام (٢١٨-٢٢٢) ميـــلادي ,

---

[١٧] ثروت عكاشة، الفن الروماني، الهيئة العامة للكتاب، مجلد١، (ب.ت) ص ٣٥٠، حسن البكـــري، المرجـــع الســـابق، ص ٣٥٠-٣٥٣.

Gisela, M.A. Richter, Roman Art T. Batsford ltd. London, 1955, p. 63-69 –Roman Portraites, Metropolitan Museum of Art, Newyork, 1948, p. 4-5.

*ادعت جوليا ميسا بأن ابن ابنتها جوليا سوميماس ويدعى فاريوس افينوس باسينوس مـــا هـــو إلا ابـــن غـــير شـــرعي للامبراطور الراحل كركلا، وعلى الك فهو أحق الناس بالعرش وكان شابا ناسكا مخلص لديانته السورية وعمل كاهنـــا لرب الشمس الفنيقي الجابالوس في حمص، واتخذ اسما سياسيا هو ماركوس اورليوس انطونينوس تيمنا باسم هذه الأسرة من الأباطرة (السيد، المرجع السابق، ص ٢٥٠، لطفي عبد الوهاب يحيى، تاريخ الامبراطورية الرومانيـــة، ١٩٨٧، ص ١٥٥، ٢٢٠).

كما لوحظ أن بعض الألقاب الخاصة بالإمبراطور كركلا قد سكت بعد وفاته ومن قبل الإمبراطور الجابالوس الذي أمر عمال السك بإضافتها على عمله الإمبراطور كركلا في ذكرى وفاته , أيضا من حيث النقوش لوحظ وجود ألقاب حصل عليها الإمبراطور كركلا كاختصار مصطلحات (PONTIF , GERM BRIT) لم تظهر على عمله الامبراطور الجابالوس , بالاضافه إلى كتابه بعض الألقاب كاملة على عمله الامبراطور كركلا كلقبي أغسطس وقيصر وهذان اللقبان لم يظهرا كاملان على عمله الإمبراطور الجابالوس , أيضا ظهور اسمي ماركوس وسيفيروس كاملان على عمله الإمبراطور كركلا بينما لم يظهرا على عمله الإمبراطور الجابالوس الذي ظهر على عملته اسم بيوس كاملا بدلاً من هذين الاسمين . كما لوحظ أن اقتصاد الامبراطوريه الرومانيه كان جيدا نوعا ما في فتره الإمبراطور كركلا وساء في فترة الامبراطور الجابالوس، حيث بدأ التدهور الاقتصادي وانخفض مستوى المعيشة وبالتالي بدأ الناس باستخدام الفئات القليلة , وقد لوحظ هذا من خلال وجود كميات كبيره من العمله ذات الفئة القليلة كفئه الكودرانس سكت في مدن الولايات الشرقية التابعة للامبراطوريه الرومانيه , وأدى ذلك إلى ارتفاع تكاليف المعيشة مما أدى إلى سك فئات ذات القيمة المنخفضة التي بدأ الناس التعامل بها , أما من حيث الشكل فقد ظهر الإمبراطور كركلا اكثر قسوة من الإمبراطور الجابالوس , وظهر الأسلوب الواقعي في رسم صور الاباطره , حيث صور الإمبراطور كركلا في مرحله متأخرة وهو كبير في السن بلحية كاملة وهذه الصور لم تظهر مشاكل في تحديد هويه قطع العمله هل هي لكركلا أم لالجابالوس , كما لوحظ التأثير الشرقي على صور عمله الإمبراطور الجابالوس وذلك لتأثره بمنطقه الشرق حيث ظهرت العيون المكحلة الواسعة .

كما ظهر تنوع في إظهار صور ألا لهه التي جسدت على ظهر العمله سواء ألا لهه الرئيسة أو التي تجسد المعاني التي تحتاجها الدولة وقد لوحظ شمولها وتنوعها على عملات الإمبراطور كركلا اكثر مما كانت عليه في فتره الإمبراطور الجابالوس .

كما أمكن التمييز بين عملات الإمبراطور كركلا والإمبراطور الجابالوس من خلال تجسيد صور المعابد وتأريخ بنائها الذي كتب على الواجهات الاماميه لهذه المعابد في فتره هذين الإمبراطورين , خاصة المعابد التي ظهرت على عمله الإمبراطور الجابالوس والتي جسدت معبد الإله ذو الشرى وإظهار تأريخ البناء على الواجهة الاماميه للمعبد والتي تبين تأريخ البناء الذي يعود إلى فتره هذا الإمبراطور , بالاضافه إلى إظهار حجر العبادة الذي كان يعبده الإمبراطور الجابالوس والذي يرمز إلى عباده اله الشمس .

هذه المعطيات جميعها اسهمت في تحديد نوع العمله لكل من الامبراطوريين , على الرغم من التداخل والتشابه فيما بين العملتين زياده على التقارب الزمني لفترة حكم كل منهما .

وضعية الآثار الإسلامية بمدينة تلمسان

أ.د. عبد الحميد حاجيات*

تعد مدينة تلمسان من أهم المواقع الأثرية بالجزائر . ورغم أنها وصفت بالمدينة الأزلية[١] ، أي المتوغلة في أعماق التاريخ حتى أنها يجهل تاريخ تأسيسها ولا يعلم من أسسها[٢]، فإننا لا نجد بها حاليا إلا الآثار الإسلامية ، بينما كانت من قواعد الرومان في الغرب الجزائري ،وأنها كانت تحمل عند الرومان اسم بوماريا ، وعند الأهالي البربر اسم أجادير ، أي السور الذي يحيط بالمدينة ويحميها .أما اسم تلمسان، فيبدو أنه يطلق علي موقع أجادير وعلي مواقع أخري مجاورة له ، وأنه أقدم أسماء هذه المدينة[٣] .

والجدير بالملاحظة أن تلمسان لم تحتفظ بآثارها القديمة ، بينما هي تمتلك حاليا أهم رصيد للآثار الإسلامية في الجزائر ،رغم ما تم تخريبه منها ن من جراء الحروب التي ما فتئت تنشب بينها وبين الدول المجاورة . فلم يبق من المسجد الذي بناه الأدارسة بأجادير[٤] إلا بقايا أسس الجدران التي كشفت عنها بعض الحفريات ، خلال السنوات الأخيرة .

غير أن التطورات السياسية ، التي أدت إلى تأسيس دولة المرابطين ، كان لها أثر هام بالنسبة لمدينة تلمسان ، حيث أن المرابطين جعلوا من هذه المدينة مقر ولاة المغرب الأوسط ، وشيدوا مدينة جديدة محاذية لموقع أجادير، سمّوها تاجرارت ، أي المحلة، وبنوا بها قصر الولاة والمسجد الأعظم ، الذي يعد أهم نموذج لمساجد المرابطين بالمغرب الأوسط ، ويشكل نموذجا لتأثر الفن المعماري المغربي بالفن الأندلسي .[٥]

ثم واجه المرابطين حركة الموحدين ، لكنهم غلبوا علي أمرهم ، واستولي هؤلاء علي مملكتهم بالمغرب والأندلس ، وبقيت تلمسان في عهد الموحدين مقر ولاتهم بالمغرب الأوسط . فتزايد نموها ، واتسع عمرانها ، وعني ولاتها بتحصينها ، وتشييد المباني الضخمة ، ورعاية النشاطات الاقتصادية والثقافية[٦] .

ولما ضعف شأن الموحدين ، ونشأت دولة الزيانيين بالمغرب الأوسط ، جعل هؤلاء من تلمسان عاصمة لهم . فتزايد نموها ، وقصدها العديد من رجال العلم وأرباب

---

* مرئيس قسم التاريخ بجامعة تلمسان(الجزائر).

[١] الادريسي ،المغرب العربي ، من كتاب " نزهة المشتاق " ، تحقيق محمد حاج صادق ، ص ١٠٠.

[٢] حول هذا الموضوع ، انظر : عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ١٥٦.

[٣] حول اسم تلمسان ، انظر : عبد الرحمن ابن خلدون ، م. س ، ج ٧، ص١٥٦-١٥٧ .

[٤] نفسه ، ج٧ ، ص١٥٧.

[٥] حول المسجد الأعظم بتلمسان ،انظر : رشيد بوروبية ، الجزائر في التاريخ ، ج٣ ، ص٣٤٩-٣٥٠ .

[٦] انظر : عبد الرحمن بن خلدون ،م .س ،. ج٧،ص١٥٩-١٦٢ .

الصنائع والحرف ن ولجأ إليها كثير من الأندلسيين الذين ساهموا بقسط وافر في النشاطات الثقافية والفنية .[٧]

وعندئذ تكاثرت الانجازات المعمارية بها ، و من أبرزها تدعيم حصانة المدينة ببناء أسوار باب كشوطة غربا ، وتشييد مئذنة المسجد الأعظم بكل من أجادير وتاجرارت ، في عهد يغمراسن ابن زيّان ، مؤسس الدولة الزيّانية [٨]،ثم مسجد أبي الحسن التنسي ، أيام الأمير أبي سعيد عثمان بن يغمراسن، ثاني ملوك بني زيّان ، الذي لا يزال يشهد علي رقي الفن المعماري الإسلامي بالمغرب العربي ، خلال العهد الزيّاني[٩] ، ثم مدرسة أولاد الإمام ومسجد المشوار في عهد أبى حمّو موسى الأول (٧٠٧-٧١٨) [١٠].

ويعتبر عهد السلطان أبي تاشفين الأول (٧١٨-٧٣٧ هـ)،عهد ازدهار للمباني الزيّانية المتمثل في تشييد أفخم القصور الزيّانية وأشهرها ، مثل قصر أبي فهر ودار الملك ودار السرور [١١]، التي تم تخريبها علي يد المرينيين ، أثناء غارة لهم علي تلمسان سنة ٧٨٥هـ.[١٢]

وبناء المدرسة التاشفينية ، التي هدمتها السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة ١٨٧٦م.[١٣]

واستمرت الانجازات المعمارية خلال القرن الثامن الهجري ، رغم الصراع الطويل الذي كان قائما بين الزيّانيين والمرينيين ، والذي بلغ أوجه في عهد السلطان أبي الحسن المريني ، واستطاع هذا الأخير أن يستولي علي تلمسان والمغرب الأوسط سنة ٧٣٧ هـ[١٤]. غير أن الإنجازات المعمارية لم تتوقف بتلمسان أيام الحكم المريني ، بل تمادت أشغال البناء مع توفير الأموال الكثيرة لتشييد المباني الفخمة . وتمركزت إنجازات أبي الحسن المريني حول موقعين خارج تلمسان ،أحدهما يشمل مدينة المنصورة غربا ،والآخر مجمّع العبّاد شرقا ، بجانب ضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب الأشبيلي.

ولمباني هذا الموقع الأخير أهمية كبري ، حيث أنها تشمل أجمل ما لا يزال قائما بالقطر الجزائري من الآثار الإسلامية . وتتمثل هذه المباني في مسجد الشيخ أبي

---

[٧] نفسه ، ج٧، ص١٦٢-١٦٣ .

[٨] انظر : يحيى ابن خلدون ، بغية الرواد ،ج١ ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، ص٢٠٧.

[٩] نفسه ،ص٢٠٩ ، ٢٢٤ ؛ G.et W.Marçais,Les monuments arabes de Tlemcen ,pp 170-84; R,Bourouiba, L'art religieux musulman en Algerie,pp 109-29.

[١٠] انظر: أبو عبد الله التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، من "نظم الدر والعقبان "،تحقيق محمود بو عياد ، ص ١٣٩؛

.Marçais,op.Cit,p.186. G.et W

[١١] انظر :يحيى بن خلدون ،م.س ، ص٢١٦؛أبو عبد الله التنسي ، م. س. ،ص١٤٠.

[١٢] انظر: عبد الرحمن ابن خلدون ،م. س.،ج٧، ص٢٩٦-٢٩٨.

[١٣] انظر :أبو عبد الله التنسي ، م. س.، ص١٤١ وهامش ١٧٥؛

G.et W .Marçais,op.Cit,p.302;R.Bourouiba,op.Cit,pp.135-36.

[١٤] انظر: عبد الرحمن ابن خلدون م. س.، ج٧، ص٢٢٥-٢٣٠.

مدين، الذي يعد تحفة من أعلي مستوي للتأنق والإبداع والمهارة الفنية بالمغرب العربي [١٥] ، وفي مدرسة العبّاد المحاذية للمسجد غربا ، وهي المدرسة الوحيدة التي لا تزال قائمة بتلمسان . وهذه المدرسة توجد الآن في حالة تدعو إلى القلق ، حيث انها تتطلب عملية ترميم عاجلة وهامة جدا [١٦] . ويوجد أيضا بجانب المسجد شرقا بقايا قصر بناه السلطان أبو الحسن المريني ، وقد تداعت بعض جدرانه ، وسقط العديد من زخارفه ن ويتطلب هذا القصر عناية خاصة من أجل الحفاظ علي ما تبقي منه وترميم ما يمكن ترميمه [١٧] .

أما موقع المنصورة ،فانه يشتمل علي بقايا المدينة التي شرع في تشييدها أبو الحسن يعقوب المريني أيام الحصار الطويل (٦٩٨-٧٠٦هـ)، علي مسافة حوالي كيلو مترين من تلمسان غربا ، ثم واصل أبو الحسن المريني بناءها . ولما استرجع الزيّانيون ملكهم بالمغرب عادوا إلى عاصمتهم، ثم هدم المباني المرينية بالمنصورة ، ما عدا بقايا مئذنة المسجد وبعض جدرانه وبقايا جدران السور . والظاهر أن مسجد المنصورة، الذي بني علي منوال جامع حسان بالرباط ، كان يفوق المسجد الأعظم بتلمسان من حيث المساقة ، ويمتاز بالخصائص الفنية التي تشاهد في كبار مساجد المغرب الإسلامي المعاصرة [١٨] .

ثم ظهر الخطر المريني من جديد بعد ذلك بقليل، أيام السلطان أبي عنان الذي بسط سلطته علي تلمسان والمغرب الأوسط سنة ٧٥٣هـ .فلم يحاول إعادة بناء ما هدم بالمنصورة ، وأمر بتشييد مسجد وزاوية خارج باب زير بتلمسان شمالا ، إزاء ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الحلوي الأشبيلي [١٩] ، علي منوال مسجد أبي مدين [٢٠] . ولم يبق أثر للزاوية ، بينما لا يزال المسجد قائما ، إلا أنه أصيب ببعض الأضرار ، مما جعله في حاجة ماسة إلى الترميم والصيانة ولم يطل ملك أبي عنان المريني الذي توفي في آخر سنة ٧٥٩ هـ. وتلا ذلك فترة فوضي واضطرابات بالمغرب الأقصى ، الأمر الذي سمح لأبي حمّو موسى الثاني الزيّاني بإحياء الدولة الزيّانية ، وطرد المرينيين من تلمسان وسائر أنحاء المغرب الأوسط . واستمر بعد ذلك عداء المرينيين ، غير أنه أخذ يضعف شيئا فشيئا ، ولم تنجح محاولات المرينيين المتكررة قصد الاستيلاء علي تلمسان ، بل باءت بالفشل [٢١] . ورغم تعرض أبي حمّو الثاني إلى منافسة بعض الأمراء من أقاربه علي العرش ، وما نتج عن ذلك من حروب وفتن ، فانه استطاع أن

---

[١٥] انظر: رشيد بوريبة، م. س.، ص٤٩٩-٥٠٠.

[١٦] انظر: R.Bourouiba,op.Cit,pp . 190-91.

[١٧] انظر: رشيد بوريبة ،م.س.، ص٥٠٤.

[١٨] انظر: عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني ، ص٦٢-٦٤؛ رشيد بوريبة ، م. س،ص١٤٩-١٥٠.

[١٩] انظر: رشيد بوريبة ، ص ٥٠٣-٥٠٤.

[٢٠] حول المقارنة بين مسجد أبي عبد الله الحلوي ومسجدي المنصورة والعباد ،انظر: R.Bourouiba,op.Cit,pp: 159-85.

[٢١] انظر: عبد الرحمن ابن خلدون ،م.س .،ج٧، ص٢٥٦-٣٠٩.

من أقاربه علي العرش ، وما نتج عن ذلك من حروب وفتن ، فانه استطاع أن يعيد لتلمسان بعض رونقها . واليه يرجع الفضل في بناء المدرسة اليعقوبية ، وزاوية ومسجد بجانب ضريح شيّده لتخليد ذكرى أبيه أبي يعقوب وعمّيه الأميرين أبي سعيد وأبي ثابت ، غير بعيد عن باب ايلان بتلمسان . غير أنه لم يبق من هذه المباني حاليا إلا المسجد ، الذي تم تشييده علي منوال مسجدي أبي مدين وأبي عبد الله الحلوي ، لكنه أقل زخرفة واتقاناً .[٢٢]

والجدير بالملاحظة أن سقف هذا المسجد في الجانب الشرقي قد سقط حديثا ، فكان لهذا الحادث أثر في توعية المسئولين المعنيين بصيانة لآثار ، وتجري الآن عملية ترميمه كما يلاحظ أن تشييد هذا المسجد كان في فترة بداية تدهور الدولة الزيّانية ، شأنها في ذلك شأن الدولة المرينية بالمغرب الأقصى ، والدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، ولذا فإن ما أنجز تشييده بعد ذلك من المباني الدينية وغيرها ، لا يبلغ مستوى ما سبق ذكره من حيث الجمال والإتقان والإبداع .

وبعد فيستنتج مما سبق ذكره أن وضعية هذه الآثار تدعو حاليا إلى العناية بها، والإقبال علي ترميم ما ساءت حاله منها ، واصبح مهددا بإتلاف زخارفه أو سقوط سقفه أو جدرانه ، أو غير ذلك من الأضرار التي ينبغي معالجتها علميا وعاجلا ، بالتعاون مع اختصاصين من البلدان الشقيقة والصديقة . ومن جهة أخرى ، فان ضرورة صيانتها وتفقد أحوالها باستمرار ، تتطلب تكوين تقنيين ورسامين ومهندسين متخصصين في الترميم والصيانة، في إطار برامج التكوين بالمؤسسات الجامعية المعنية بالآثار .

هذا بالإضافة إلى العمل علي توعية المسؤولين في مختلف القطاعات التي لها علاقة بالآثار، وحثهم علي تجنب الإهمال، و الحرص علي إقامة الحرّاس والأعوان المكلفين بالسهر علي حفظ التراث الأثري ، ومنع أعمال الإتلاف والسرقة والتخريب ، وتشييد المتاحف لإيداع التحف الأثرية ، وجعلها في متناول الباحثين لدراستها ، والجمهور العام للاطلاع عليها والاستفادة من التعرف عليها .

---

[٢٢] حول المدرسة اليعقوبية ، انظر : عبد الحميد حاجيات ، م. س.، ص ١٨١-١٨٣؛ أبو عبد الله التنسي ، م.س.، ١٨٠؛ R.Bourouiba,op.Cit,p,136.

أسماء مصر

أ.د. عبد الحميد زايد *

ترجع أسماء مصر إلى ثلاث لغات،وهى اللغة المصرية القديمة والسامية واليونانية أما عن اسم مصر في النصوص المصرية القديمة العديدة فأشهرها ما يلي:-

الأولى : 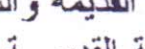 t3 - mr y تامرى[١] ومعناها الأرض التي كانت تغمرها المياه في فصل الفيضان وأعتقد أن كلمة (دميره) التي نسمعها كثيرة من أبناء الصعيد والتي تعني فصل الفيضان مشتقة من اللفظة المصرية القديمة تامرى .ويحتمل أن كلمة (طمى)تصحيفا لها.

الثاني t3wy–تاوي[٢] وهى تعني (الأرضان) وكان يقصد بها الوجه القبلي والبحري .

الثالث km.t[٣]وقد اختلفت الآراء في معناها .فالبعض يقول ان هذه اللفظة تعني (موقد أو تنور) ومن قائل أنها تعني (ربوة أو نار) و البعض يقول أنها تعني (أسود) .

وترسم العلامة في اللغة المصرية القديمة على هيئة ذيل التمساح الذي يتميز بحراشيفة الناتية الغليظة .ولفظة (كمة) هي وصف للوادي المنزرع والذي تصف تربته بالسواد والتقشف تمييزا له عن الصحراء التي كانت على الوادي والتي كانت تسمى باللغة المصرية (دثر)[٤] (الأرض الحمراء) .

أما الأسماء السامية :

الأصل السامي كلمة (مصر) قديم جدا.

---

* أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة .

١.Dr. Ahmed Badawi .Dr. Hermann Kees.Hand woerterluch der Aegptischen sprache (Kairo s. ١٠٢,٢٧٠

.٢ ibid.,s.٢٧٠.

٣يعتقد بعض العلماء أن كلمة (كمة) هي الأصل في اسم (الكيمياء) (العلم أو الفن الأسود)
Lippmann,Ensbereitung der Alchemie (berlin ١٩١٩,٥,٢٢٣-٣١٤)

[4]Dr. Ahmed Badawi ,Dr.Herman Kees .ibid,s.٢٨٩.

أولا : جاء هذا الاسم في اللغة المسمارية إذ وردت في رسائل تل العمارنة وأغلبها رسائل تبادلها حكام من سوريا وفلسطين وغراعنة مصر في عصري أمنحتب الثالث (١٤٠٨-١٣٧٢ق.م تقريبا) وقد نقشت بالأكادية العامية التي تأثرت بقواعد اللغة الكنعانية ونشرت جميع هذه النصوص[٥] ونطقت الكلمة في هذه الرسائل (Misri مصري) .

وجاء اسم مصر في نصوص من عهد أوسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م تقريبا) الذي حكم العراق قديما، وذلك في معرض الحديث عن حملته إلي مصر فكتب الاسم بالأشورية (Mosur موصور)[٦]. وفي نص آخر من عهد الملك آشور بانبيال (٦٦٨-٦٦٣ ق.م تقريبا)، والذي حكم العراق قديما وغزا سوريا وفلسطين ومصر[٧] .

ثانيا : ورد اسم (مصر) في النصوص المعينية السامية الأصل، حيث كانت مملكة معين في جنوب غربي الجزيرة العربية، وأرخت هذه النصوص من القرن الثامن قبل الميلاد تقريبا. فقد عثر هلفي J.Halevy في منخفض بالجمهورية العربية اليمينية يطلق عليها (المحير)، علي بعد مسيرة حوالي ٢٠ دقيقة من العاصمة القديمة (معين)، علي لوحة كتبت باللغة المعينية من أربعة جوانب. وقام ملاكر k.Mlaker[٨] ينشر هذه النصوص وقد ذكر اسم (مصر) سبع مرات وتشير هذه النصوص إلي تعيين سيدات في المعبد وجاء ذكر أسماء الأقطار والبلدان التي وفدت منها هذه السيدات، من جنوبي البلاد العربية : قتبان، حضر موت، يثرب (المدينة المنورة) ومن بين الأقطار الشمالية التي جاء ذكرها في هذه النصوص المعينية (مصر MSR[٩]) .

---

[٥] انظر المراجع الخاصة بتلك النصوص وترجمتها في كتاب نشره تحت عنوان :

James B.Pritchard ,Ancient Near Eastern Texts .P.٤٨٣.Second edition ١٩٥٥ .

[٦] James B.Pritchard, ibid ,p.٢٩٠

[٧] James BPRitchard,ibird

[٨] K.Mlaker.Die Hierodulenlisten von Ma'innbest untersuch-ungen zur AltsÜdarabischen Rechtgeschichte und chronologie(Leipig ١٩٤٣) ss.١-٧٢ Repertoire d'epigraphie semitique VII Paris . ٣٤٤٥ Bis ,no.٣٥

[٩] Glaster, Sitzungsherichte ,Akademie der wissenchaften in Wien ,phillosophish –bistorische Klasse .١٠٠٢

ثالثا : أما في اللغة العبرية، فقد جاء ذكر (مصر) أحيانا تحت اسم (أرض حام) ابن نوح عليه السلام) مزمور ١٠٥-٧) .

أما التعبير (مصرايم Misrayim) عن مصر، فهو يرادف التعبير في اللغة المصرية القديمة (تاوي) وقد ذكر التعبير عن مصر باللغة العبرية في صيغة المثنى العبري (لأن المثنى في العبري ينتهي "يم" ليساير التعبير المصري القديم في صيغة التثنية كناية عن الوجه القبلي والبحري .

أما الاسم اليوناني (ايجبتوس Egyptos : اشتقت منه الكلمة الأوروبية Egypt - ويرى جمهره كبيرة من العلماء أن هذه الكلمة اليونانية اشتقت من كلمة في اللغة المصرية القديمة هي: ḥt-kɜ-ptḥ (حت - كا - بتاح)

وكان يطلق علي اسم معبد الإله بتاح بمنف، ثم أطلق علي منف نفسها ثم سميت به البلاد جمعيا فرأي هؤلاء العلماء أن أصل كلمة Egypt تصحيف لكلمة مصرية قديمة .

ويعتقد بعض العلماء أن أصل كلمة Egypt يوناني فيقولون أن اسم (ايجبتوس) من (إيجيا) وهو اسم البحر الذي يوجد قريبا من بلاد اليونان اعتمدوا في ذلك علي رأي تاريخي وآخر أسطوري .

فقد جاء في الخبر أن أبسماتيك (٦٣٣-٦٠٩ ق.م تقريبا) فرعون مصر والذين جاءوا من بعده سمحوا لكثير من المهاجرين اليونان، ومن سكان جزر ايجيا أو إيجة الإقامة في مصر، وكان لهم شأن كبير فقد استعان الفراعنة بهم في توحيد البلاد حينما وقعت مصر السفلى تحت نير الآشوريين ووقعت مصر العليا تحت حكم الأثيوبيين .

وتزعم إحدى أساطير اليونان أن (ايجبتوس) كان ابنا لـ (زيوس) كبير آلهتهم وهو الذي منح هذه البلاد، فأطلق اسمه عليها وتشير الأسطورة إلي أنه كان للإله زوجة تدعى (هيرا) وقد تزوج الإله بأخرى تدعى (أيو)، وكانت تعمل كاهنة لـ (هيرا) فحقدت على (أيو) وانتقمت منها، وأحالتها إلي بقرة، فكانت هذه الأخيرة تهيم علي وجهها في الفيافي والقفار حتى بلغت وادي النيل، ولما علم زيوس بأمرها، تبعها، وأعاد إليها هيئتها الأولى، وأنجب منها (إيجبتوس) الذي تسمت البلاد باسمة .

والأساطير القديمة لها أهميتها في التاريخ القديم، لأنها في الأغلب الأعم تعكس أخيله مما يدور في أذهان الناس، وتعطي صورا من تفكيرهم وغالبا

ما تمثل صدى حوادث تاريخية وقعت في فترة من الفترات، وحالت ظروف معينة إبرازها علي صورتها الإنسانية الحقيقية حتى لا يضار أصحابها بأذى وهب هنا لا تعدوا أن تكون تعليلا لوجود جالية يونانية لها تفردها في البلاد وتريد الأسطورة الإشارة إلي أن هؤلاء اليونان لم يكونوا أجانب لأن الإله هو الذي منحهم الإقامة فيها وهو زعم يتفق مع نظريتهم في أن هذا الجزء من شمالي وادي النيل امتداد لبلادهم علي الجانب الآخر من ساحل البحر الأبيض المتوسط والذي يتفرع منه بحر إيجه . وقد استطاع اليونان بعد أيام أبسماتيك بنحو أربعة قرون أن يصحبوا سادة العالم وحكموا مصر فعلا، وغلب علي البلاد اسم (ايجبتوس). ولما فتح العرب البلاد في عهد سيدنا عمر بن الخطاب، كانت تدعى بهذا الاسم ثم حرفه العرب إلي (قبط) ثم شاع بينهم اسم (مصر) حيث جاء ذكرها في القرآن الكريم في معرض الحديث عن فرعون مصر.

هذا، وقد كان هذا الاسم (مصر)معروفا عند عرب الجنوب من أهل اليمن .

هز لكلمة مصر أصل في اللغة المصرية القديمة :

لا يخفى علينا أن هذه اللفظة (مصر) اسم عام في اللغات السامية :ففي الأدمية نجد أن (مصر misr تعني المنزل والأرض وفي العربية فإن كلمة(مصر) وجمعها (أمصار) تعني المدينة والحدود والمخزن.

ومن ناحية أخرى توجد كلمة في اللغة المصرية القديمة

imḏr وهي تعني حائط أو سور وكذلك يقول Spigelberg شبيجلبرج أن 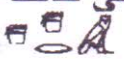 mḏri , mḏr أيضا لها نفس المعنى لكلمة (أبجر) كما هو واضح في النص الذي ذكره شبيجلبرج

sʿḫmḏri :st

[١] Spiegelberg ,Recueil de Travaux ,XXI,p.٣٩-٤١.

ich habe einen wall errichtet einen sitz "أقمت حائطا ومجلسا" .وعلى حسب رأى شبيجلبرج فإن الكلمة مشتقة من الفعل dr(i) ، جر(ى) بمعنى (لف أو طوى) .وبإضافة الميم إلى الفعل تصبح (مجر أو مجر(ى)) وهي تعني الحائط أو السور.وهذا واضح مألوف في اللغة المصرية القديمة .وقد بينت ذلك في مقال لي بمجلة عالم الفكر [11] وقارنتها بكلمة مفتاح وميزان .وأن هذين اللفظيين الآخرين اشتقا من الفعل العربي فتح وزن .وكذلك ذكر شبيجلبرج أن اللفظة (مجر) عرفت بهذا النطق وبهذا المعنى في العبرية وأنها اشتقت أيضا من الفعل العبري (جر dr) والذي له نفس المعنى الموجود في اللغة المصرية القديمة لكنه تساءل كيف أتى ذلك في السامية؟

فيقول:إننا نعلم منذ الدولة الوسطى (٢١٣٣-١٧٨٦ ق.م تقريبا) والدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٩٠ق.م تقريبا أن كان يوجد حصن يحمي شرقي مصر السفلي (الدلتا) من غارات البدو الرحل قريبا من البحيرات المرة (حاليا عند قناة السويس)وكان هذا الحصن عقبة لؤود من وجه كل من تخول نفسه من هؤلاء السامية الهجوم على مصر لأن كان من الحصون المنيعة .ولم يقطع شبيجلبرج بصحة افتراض أن كلمة (مصر) تحريف عن الكلمة المصرية القديمة التي كانت تنطق(امجر ومجر) وفضل أن يترك الباب مفتوحا أمام الباحثين في أصلتها في اللغة المصرية القديمة.

والخلاصة من هذه الدراسات السريعة أن كلمة (مصر) غالبا أنها سلمية الأصل وأنها عرفت على هذه الصورة أو حرفت قليلا منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد،حيث جاء ذكرها في رسائل تل العمارنة التي كتبت بالا كنية المتأثرة بالكنعانية،وهما من اللفظات السامية [12] وغالبا أن هذه اللفظة تصحيف لنطق مصري قديم (مجر) يعني سور أو حصن راجع علما على (مصر) أي علما على المفاعلة .وعلى كل من تسول له نفسه إيقاع الضور بالبلاد

---

[11] عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث : الكويت ١٩٧١ : نظرات عابرة في العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم ص ٢٣٣-٢٣٦.

[12] عالم الفكر ، نفس العدد ، كذلك العدد الرابع من المجلد الثاني يناير ١٩٧٢ (الكويت) .

وأصبح السور أو الحصن(مجر=مصر) هو القطر كله ليس فقط شمالي البلاد بل شقي الوادي شماله وجنوبه .
ومع ذلك كله ،فنأمل في الأيام المقبلة أن تقدم لنا الحفائر في تربة مصر الطيبة ما ينير لنا الطريق ويؤكد ما ذهبنا إليه من لفظ (مصر) السامي والذي تأكد لنا وجوده في ألا كدية والآدمية والعبرية والمعينية .وكل من يأنس في القدرة على هذه الدراسة عليه أن يقدم ما في وسعه ليؤكد ما ذهب إليه السابقون.

تحليل علامتى (مـــــر) في المصرية القديمة
في ضوء لغات المنطقة العربية *

د. محمد الشحات عبد الفتاح شاهين ***

١- هي أداة زراعية بسيطة تتكون من يد خشبية طويلة ثم راحـــة الفـأس (الجـزء العريـــض منـــها) ، اتصلـــت كلتاهمـــــا معـــــا عنـــــد القمـــــة ، و دعمتا بحبل يربط بينهما في المنتصف . (١)

و استخدمت في الكتابة لتحدد معاني " يزرع ، يعزق ، معزقـة ، مجرفـة " (٢) ، و تـأكدت المعاني السابقة بالعلامتين ، حيث فسرت الواحدة على أنها تمثل فأسا تحفر بركـة ، و استخدمت العلامتان كمخصصات لمعاني " يؤسس ، يشيد"(٣)

و هكذا تركز عملها في استزراع الأرض ، و حفر و تطهير القنوات ، و في التشييد كما فـي المعاني المرتبطة بها.

و قد عرض Wilkinson R.H. لبعض استخداماتها كما يظهر على الآثـــار المصريـة، كالمنظر المصور على رأس صولجان من اخر مراحل عصر بدايـة الأسـرات، و يصـور الملـك العقرب يحمل هذه الفأس و من أمامه أحد الخدم يحمل سلة، ربما ليحمل الناتج من أول ضربة لـــهذا الملك ليفتح أحد السدود حتى تسيل المياه لتروي الحقول .(٤) (شكل ١)

كمـــا اســـتخدمت فـــي عـــزق الأرض و تفكيـــك تربتـــها قبـــل بـــذر البـــذور، أو يكـون ذلـك فـي الأراضـي الخفيفـة التـي تزيـد فيـها نسـبة الرمـل عـن الطمـي و ليست السوداء الصلبة) كما في مناظر مقبرة " خنم حتب " من الأسرة الثانية عشرة في بني حسـن بمحافظة المنيا . حيث صور أعلى المنظر في بيئة تبدو صحراوية أو قريبة منها ، بينما اسـتعمل المحراث في الأراضي المستوية أسفل نطاق المنظر السابق ، و يظهر شخص يبـذر البـذور فـي الأرضين المعزوقة أو المحروثة . (٥) (شكل ٢)

و في أعمال التشييد و الإعمار كما في مناظر مقبرة "رخميرع" (٦) ، حيث صور فريق مـن صنـاع الطوب اللبن بمراحله المختلفة ، وعلى يمين المنظر ينحني رجلان يعملان بالفأس (مر) في كومتين

---

* مثل الأكدية بلهجاتها البابلية و الأشورية ثم السبئية و السريانية و النبطية إلى جانب العربيـة ، و رفضـا لمسـمى السامية ، لضيق التسمية الأخيرة ، حيث أنها أخرجت لغات أصيلة منها كالكنعانية ، و أضافت إليها لغـاتـا هندواريـة مثل العيلامية .

** مدرس بقسم الآثار و الحضارة – كلية الآداب – جامعة حلوان – ج.م.ع.

(١) Wilkinson R.H., Reading Egyptian Art . London (1994) p. 190 . Wb.II,98 & LA . II . 924 – 5

– أدولف إرمان و هرمان رانكه : مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة : د عبد المنعم أبو بكر ، محرم كمال ، القاهرة (بدون تاريخ) ص ٤٩٦ .

(٢) Gardiner A., Egyptian Grammar . 3rd Edition . Oxford (1979). U. 6-8 , p. 516.

(٣) Ibid ., U. 17-18 ; pp. 517-18.

(٤) Strouhal E., Life of the Ancient Egyptians . American University in Cairo Press (1996) p. 92 . PL . 95 . LA . II . 925 .

– توجد رأس الصولجان في المتحف الأشمولي في اكسفورد و عثر عليها في مدينة " نخن" – هيراكونبوليس .

(٥) Wilkinson R.H., Op .Cit ., p.190, Fig. 1.

(٦) حاكم طيبة ووزير تحتمس الثالث . و مقبرته رقم ١٠٠ بالحوزة العليا – شيخ عبد القرنة – البر الغربي – الأقصر .

من الطين ،و تظهر فأس ثالثة ملقاة بين الكومتين [٧] يبدو منها أن اليد غالبا ما تكون معقوفة عند مقبضها (شكل٣)، لتتمكن يد مستخدمها من القبض عليها خاصة و أنه من المقدر أن يصيبها الطين والبلل من حين لاخر فلا تنفلت منه بينما تظهر اليد مستقيمة في الكتابة و الرسم .

و تظهر الفأس (مر) ثانية في مناظر " رخميرع " في يد أحد الأشخاص يحفر بها الأرض لإقامة مسلتين صغيرتين أمام مدخل أحد المقابر .[٨] (شكل ٤)

و قد تعدى دور الفأس إلى إطار الأسطورة و الطقوس الدينية في مصر القديمة، حيث تشير عملية عزق الأرض إلى موت المعبود " أوزير " ، الذين يدفن كل عام بشكل رمزي في صورة قمح منبت في الماء (قبل بذره) . و يشير لذلك نص الفصل الأولى من كتاب الموتى ، و يذكر " لقد تسلمت الفأس في يوم عزق الأرض " ... يلي ذلك الأمنية التالية : " ليتك تجعل الروح المؤثرة تدخل ... الى مقر أوزير ".[٩]

ولاشك أن حفر الأرض للدفن في مصر كان قديما جدا ، و قد أشير لذلك في عبارات كثيرة من نصوص الأهرام المصرية ، كما أشير مرارا لهذا الطقس مع تقديم القرابين و سكب السوائل للملك المتوفى ،و تذكر النصوص " لقد عزقت الأرض بواسطة الفأس ، و قدمت القرابين ... أيها المعبود جب " رب الأرض " افتح فمك لابنك أوزير ، حيث أن كل الذي وراءه يخص الطعام ...".[١٠]

و قد مثلت الفأس mr مصورة مع تماثيل " الأوشابتي – المجيبة " والتي تنوب عن المتوفى في القيام بهذه الأعمال في العالم الآخر، فتتحمل عنه عناء العمل في زراعة الأرض أو تطهير القنوات . و في بداية الأسرة الثامنة عشر كان تمثال " الأوشابتي " يزود بنماذج مصغرة للأدوات التي يستعملها و منها الفأس ، التي صارت ترسم أو تنقش في كلتا يديه ، مع سلة للتراب في كل يد . كما في " أوشابتي الكاتب أمنمحات من الأسرة الثامنة عشر . [١١] (شكل ٥)

و ظهرت عملية عزق الأرض على برديه " نستانبتتاوي- Nestanebettawy " – من الأسرة الحادية و العشرين – حيث صورت ثمانية معبودات عن يمين و شمال يحملون فؤوسا يعزقون بها الأرض بين معبودتين تصبان الماء حول دائرة كبيرة تحوى المنظر السابق ، و داخل تلك الدائرة يوجد قرصان يبدو أنهما يمثلان الشمس . و يبدو أن هذا المنظر بأكمله يضم الأرض و الماء و الشمس ، و هي ثلاثة عناصر ضرورية لرمزية البعث عن المصريين القدماء .[١٢] (شكل ٦)

وقد تشير عملية عزق الأرض الى الأحداث الأولى لخلق الكون كما في كتاب الموتى الخاص بكاهن أمون "خونسومس " من الأسرة الحادية و العشرين .

و بالرغم من رمزية المناظر السابقة إلا أنها صورت بدون شك الأعمال التي استخدمت فيها الفأس (mr) وهي عزق الأرض ، البناء والتشييد ، وتطهير و حفر القنوات. و هو ما أكدته قبل المعاني المرتبطة بها

---

[٧] Strouhal E.. Op.Cit .. p. 68. PL. 71.

[٨] Wilkinson R.H: Op.Cit.. p.191. Fig.2.

[٩] Ibid.. p.190.

[١٠] Faulkner R.O.. The Ancient Egyptian Pyramid Texts . Oxford (1969) Utterance 560 . p.217 .

[١١] Wilkinson R.H.. Op.Cit .. p.190.Fig.4. Brooklyn Museum . No. 50 – 128 .

[١٢] Ibid.. p.190. Fig.3.& Sliver P.D;(Ed.) Ancient Egypt. The American University in Cairo Press (1997) PP.120-1.

و يبدو أنه لارتباط الفأس المصرية mr بالعمل في قنوات الري ، فإنها قد أضفت اسمها على القناة . هذا المنطوق الصوتي " mr " نسمعه للعلامة التي تفسر بأنها " قناة مملوءة بالمياه".[١٣] و التي كتبت، و نطقت " mr " بمعنى قناة ري . [١٤] و النتيجة ارتباط " mr القناة" بـ " mr – الفأس " ، حيث كانت القنوات نتيجة لفعل الفأس . و لسبب غير معروف نطقت علامة الفأس في الكتابات المصرية القديمة mr هكذا علق السير ألن جاردنر عليها .[١٥] و غاية تلك الأطروحة محاولة الإجابة عن السبب في نطقها mr ؟

و هذه بعض الاقتراحات للإجابة:-

الاقتراح الأول

أ) أن تكون الميم الأولى هي المسئولة عن تكوين بعض الأسماء مثل:- mnxt – ارتداء ، لباس،من wnx بمعنى يلبس (شخص ما) .mrHt بمعنى " دهان " و المشتقة من wrH أي يدهن .[١٦] و تظهر هذه الميم مكونة أسماء الأدوات و الآلات مثل mxAt ميزان [١٧] ،و هي مشتقة من wxA بمعنى " يزن " . mAqt بمعنى سلم خشبي .[١٨] أو مرقاة أي وسيلة للارتقاء و الصعود . و هي مشتقة من iAk بمعنى يصعد . mDH قاطع الخشب و الحجر . [١٩]

ب) و قد تكون الراء من فعل ir " يعمل ، حه ، يؤدي " ليصبح معنى " mr " العاملة ، كاسم آلة . و عملها هو العزق و الحفر ، مما ينتج عنه تلك القناة " mr " أي " المعمولة : حرفيا" و "المحفورة : ضمنيا "، و المعمول أو الناتج المحفور ، هو الرديم و الطين المرفوع من تلك القنوات أثناء تطهيرها أو حفرها ،و الذي يلقى غالبا على الشواطئ ليقويها و يرفعها مما يمنع المياه من الفيضان فوقها . و لا شك أن هذه العملية كانت من أقدم و أهم الأعمال في حضارات الأنهار مثل مصر و العراق القديم .

و المحصلة الآن عدة كلمات اتصلت مباشرة بـ " mr – الفأس " و اشتقت منها مثل :

- mr – مر = قناة . mryt = مريت : شاطئ ، ضفة ، جسر رملي ، مرسى، مرفأ ، ميناء . snb mryt :الشاطئ ظاهر وواضح . مرو : موانئ

---

(١٣) Gardiner A., Op.Cit ., N. 36 . p. 491.

(١٤) Ibid ., p. 569; CDME., p. 111 &Wb.II,96-7.

(١٥) Gardiner A., Op.Cit. . U .6, p. 516.

(١٦) Ibid ., p. 567, § 290 Grapow H., Uber die Wortbildungen mit einen Prafex m- in Agyptische . Akademie der Wissenschaften, Berlin (1912) 914.,Wb.II,111.& Edel E. ,Altagyptische Grammatik . Roma (1964) §255, p . 109.

(١٧) CDME ., p. 115; Černy J., Coptic Etymological Dictionary . Cambridge (1976) p. 95 ,Wb.II,130,3. & Edel E. Op.Cit . § 255 .

(١٨) Wb. II , 33,6 & CDME., p. 103 .

(١٩) Wb.II,188 &CDME ., p. 124

- mri أي خشبة الأعماق . تقابل " مارد " في الأكدية[٢٠] و المردي : في العربية : خشبة طويلة يدفع بها الملاح السفينة [٢١]
- mrt نوع من القوارب .[٢٢]

□ و لو اتجهنا إلى البابلية – أحد لهجات الأكدية * و من النص البابلي(رقم ١٠١٠٢ VAT.) ** و يحمل مناظرة أدبية بين النخلة و شجرة الطرفاء Tamarisk تبرز كلمة " Marru "بمعنى المسحاة أو الجاروف . و أنها كانت مصنوعة من خشب الطرفاء ، و أن المزارعين كانوا يستخدمون تلك الأداة في شق قنوات الري ،و لفلاحة الأرض و سقايتها،و نص شجرة الطرفاء كما يلي :

١٢ – كل ما يملك ، لقد قطع الفلاح غصني (.....)

– لقد صنع مسحاته (marra-su) gis من صدري ،

و بفأسي (marri-ia) gis (.....)

– يفتح (.....) حتى تسقى قناة الري – لقد حفظت الحقل في نظام (.....)

- و لإرواء التربة .....

١٦– لقد درست الحنطة ،التي عليها ينمو الإنسان ، لقد درستها .[٢٣]

و قد اعتبرها أهل بلاد النهرين رمزا دينيا في صورة سهم ذو رأس مثلثة (شكل ٧) ، أحيانا كان يصور فوق قاعدة ، أو كرمز يحمله تمثال ، و قد عرف من العصر السومري الحديث ٢١١٢ : ٢٠٠٤ ق م حتى العصر البابلي الحديث ٦٢٥ – ٥٣٩ ق م . و قد عرفت في النقوش – من العصر الكاسي و العصرين الاشوري الحديث و البابلي الحديث – على أنها مسحاة أو مجراف (marru الاله مردوك ، ربما لأنه في الأصل كان معبودا زراعيا ، و أصبح المعبود القومي لمدينة بابل . و في الزخارف الاشورية في القصور فإنها كانت تصور مع تماثيل لخامو (الحيوانات الحارسة) ، و يبدو أنها حورت فيما بعد إلى شكل الرمح ، بالرغم من أنها تشير إلى المجراف أو المسحاة marru . و في العصر البابلي المتأخر (الحديث) ميز (وسم) بعض العبيد برمز المجراف [٢٤] و كانوا يكرسون من قبل الأحرار للأرباب و معابدهم [٢٥] . و يمكن قياس ذلك – مع الفارق – بتماثيل الأوشابتي المصرية و إن كان عمل الأخيرة في العالم الاخر .

---

[٢٠] Von Soden W.. Akkadisches Hand Worterbuch .Wiesbaden (1958-1981) II. 645.

[٢١] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٣ ، القاهرة (١٩٨٥) ، ج ٢ ، ص ٨٩٦. Wb.II..109.2

[٢٢] CDME .. pp. 111-2.

* تمثل الأكدية الفرع الشمالي الشرقي من اللغات الجزيرية (نسبة الى الجزيرة العربية) أو العربية .

** VAT= Vorderasiatische Abteilung . Tontafel . Vorder ... Museum . Berlin

[٢٣] Lambert W. G.: Babylonian Wisdom Literature . Oxford (1960) . VAT . 10102 . obverse . pp.158 – 9. &Von Soden :Op.Cit..II.612.

[٢٤] Black J. & Green A. . Gods . Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia . British Museum . Press (1992) p. 168.

[٢٥] Ibid .. p. 62 .

و يـــأتي ذكـــر هـــذه الأداة فـــي قصـــة الطوفـــان البابليـــة المعروفـــة باســـم أتراخاسيس . [٢٦] بيـن أسـطر الرقيـم الأول منـها ،و هـي مشـتقة مـن الجـذع "مـز" .[٢٧] و جـاءت مقرونـة بـالعمل فـي عمـارة المقـاصير و إقامـة القنـوات و يذكر النص :

337 -- al – li ma – ar – ri ib – nu – u es – (re) – ti
i- ki ib – nu – u ra – bu – (im)

٣٣٧ - بالفؤوس و المجارف بنو المقاصير (العروش)
- لقد أقاموا (حرفيا : بنو) الشواطئ الكبيرة للقناة .[٢٨]

و هو نفس استخدام " mr " المصرية ، بالإضافة إلى وحدة الاسم بين اللغتين ، مما يشير إلى لغة واحدة استمد منها أصحاب الحضارتين هذا الاسم ،و ربما إلى وحدة شعبيهما البعيدة ؟!.

إذن فنحـن الان أمـام أحـد أقـدم الأعمـال التـي مارسـتها البشـرية تقريبـا و بالتالي أقدم الأدوات ، و قد اعتبرها المصري القديم أداة عادية صنعها بنفسه ، انتفع بها في دنياه،و تمتى فائدتها الرمزية في العالم الآخر كما مر في المقدمة . أما العراقي القديم فقد ألمـح إلـى خلـق المعبودات لها في أسطورة سومرية باسم " خلق الفأس" قبل الإنسان وهي غير المسحاة marru.

و تحكي قصة الطوفان البابلية أنه قبل خلق الإنسان وقع عبئ العمل و السـخرة علـى معبـودات " الجيجي – Igigi " .[٢٩] و شق عليهم العمل فأضربوا عنه و أعلنـوا التمـرد علـى المعبـودات الرئيسية .[٣٠] فألقى معبودات " إجيجي" أدواتهم و تشمل المجارف marru و سلال الأتربـة الـى النار و يقول النص :

٦٥- فؤوسهم marri Sunu أحرقوا، و سلالهم ألقوها الى النار .[٣١]

مع ملاحظة أن sunu ضمير متصل لجمع المذكر و يعطي معنى الملكية .

و يشير نص النسخة الآشورية [٣٢] من أتراخاسيس أن هذه السخرة كانت تتمثل صراحة فـي حفـر نهر الفرات ، و في رواية أخرى نهر دجلة .[٣٣] بمعنى أنهم ردوا حفر الأنهار لتلـك الأربـاب و بهذه الأداة marru .

---

[٢٦] أتراخاسيس : بطل قصة الطوفان البابلية ، و معنى اسمه " واسع أو متدفق و كثير الحكمة "

[٢٧] Lambert W.G. 8 Millard A.R.: Atra- Hasis . The Babylonian Story of The Flood . Oxford (1969) p. 188

[٢٨] Ibid. .. I . vii . 337- 8 . pp. 64-5 .

• Kramer S.N. . Sumerian Mythology . Philadelphia (1972) pp. 52 . 115 note 52 .

- طه باقر و بشير فرنسيس : الخليقة و أصـل الوجـود ، سـومر ، ج ١ ، المجلـد الخـامس ، بغـداد (١٩٤٩) ، ص ١٧٨ – ٩ .

[٢٩] ورد الاسم في العصر البابلي القديم كاسم علم لعشر معبودات عظام . و من العصر البابلي الأوسط صـاروا مـن أرباب السماء . و اشتهروا بصلتهم بها في قصة الخليقة البابلية أيضا ، و بلغ عددهم ٣٠٠

- Black J. and Green A.. Gods . Demons & Symbols of Ancient Mesopotamia . British Museum Press (1992) p. 106.

[٣٠] Atra – Hasis . I . i. 1-11. p. 43 & I . 39-41 . p. 45.

[٣١] Atra – Hasis .I . ii. 65-6 . pp. 46-7

[٣٢] رقم k. 8562 من مكتبة الملك اشور بانيبال من العصر الآشوري الحديث

[٣٣] Atra- Hasis . I . 23 – 26 . pp. 42-3

و بعد جدل طويل بين المتمردين من المعبودات الثانوية و بين مجمع الأرباب ، قرر المجمع خلق الإنسان ليتحمل عنهم هذا العناء .[٣٤]

و هكذا عرفت الفأس في أساطير العراق القديم قبل وجود الإنسان نفسه ، كما كانت الأداة الرئيسة هي و السلة في حفر نهري دجلة و الفرات.

- كما استخدم المقطع " مر" في اللهجة السبئية في بعض الكلمات التي تتصل بالماء من بعيد أو قريب مثل :
  - aRM و منها aRM اسم مؤنث بمعنى سد . عرم .[٣٥]
  - NMR II اسم : جزء من بناء سد [٣٦]
  - S^2RM = شرم : منفذ ماء.[٣٧]
  - TRM اسم ثرم : بوابة ساقية توزع ماء.[٣٨]
  - MS_IR فعل : أزال الطين ، رفع الطمي ، كرى ، مسر في اليمنية الدارجة . الاسم منها MS_IR : طين السيل ، طمي (وراء السد) مسر في اليمنية الدارجة ..[٣٩]
  - MTR مطر اسم : أرض يسقيها المطر .مطرة في اليمنية الدارجة [٤٠]

بما يلمح إلى ترجيح التخريج السابق لكلمة mr المصرية بمعنى العاملة = الحافرة . و معمولها mr أي القناة . و ناتج عملها في mryt أي الشاطئ و الرصيف أي المحفور .

و ربما تكون " مسر " الأخيرة من mr المصرية، و السين الوسطى هي السبيبة . و ربما يكون الأمر كذلك مع مطر و كأنها dit mr المصرية أيضا بمعنى يسبب أن تنزل أو تسيل المياه .

أما العربية – التي تميزت بثرائها في المرادفات – فاستخدمت نفس الاسم للمسحاة :-

– المرّ: المسحاة ، أو مقبضها . و الفعل مرّر الشيء : دحاه و بسطه على وجه الأرض .[٤١]

و هكذا فهي أداة تسوي وجه الأرض و تبسطه . و تحفر فيه لتسهيل مرور الماء . و هو نفس الاسم بالراء المضعفة كمثيلتها الأكدية . و ربما يشير إطلاق نفس الاسم على مقبضها في العربية ، إلى أنها كانت من الخشب كالمصرية و الأكدية .

و يتأكد هنا التخريج عبر العربية من جزع عربي اخر هو (مرّى) الفرس – مريا : جعل يمسح الأرض بيده أو رجله و يجرها من كسر أو ظلع . و يقال : مرى الفرس بيديه : حركها على الأرض كالعابث . ومرى الشيء : استخرجه.و مرت الريح السحاب : أنزلت منه المطر .[٤٢] و هكذا سميت حركة رجل الفرس على الأرض و التي تنثني

---

[٣٤] Atra – Hasis . I. ii. pp. 55-6 . (British Museum 78257.G).

[٣٥] أ. ف. ل. بيستون و آخرون : المعجم السبئي ، لوفان الجديدة و بيروت (١٩٨٢) ص ١٩

[٣٦] المرجع السابق : ص ٩٧ .

[٣٧] المرجع السابق : ص ١٣٤ .

[٣٨] المرجع السابق : ص ١٥١ .

[٣٩] المرجع السابق : ص ٨٧ .

[٤٠] المرجع السابق : ص ٨٨ .

[٤١] المعجم الوسيط : ٢-٨٩٧ . اعتبر البعض كلمة " مرّ " العربية دخيلة من الإيطالية marra بمعنى المسحاة أو المجرفة العقفاء . طوبيا العنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، دار العرب للبستاني ، القاهرة (١٩٦٥) ص ٦٨ . و يرى الباحث أنها أصيلة في العربية كما مرّ قبل .

[٤٢] المعجم الوسيط : ج٢ ، ص ٩٠٠-١ .

حين تحفر في الأرض فتشبه الفأس المصرية في شكلها و عملها .و نفس الشيء للمستخرج من بلطن الأرض .

كما ارتبط المنطوق " مر " في العربية أيضا بالماء كثيرا مثل :-

- طمر في الأرض و نحوها : ذهب و استخفى . و طمر الشيء طمرا : ستره حتى لا يرى .و طمر البئر : ردمها .[٤٣]

و هكذا استخدمت " مر " بمعنى التضاد ، فبدلا من الحفر و الإخراج من باطن الأرض ، صارت بمعنى الدفن في باطن الأرض بالتراب أيضا . و كأن " طمر " تساوي dit mr في المصرية بمعنى سبب أن يردم . و كذلك غمر الماء : كثر حتى ستر مقره . و الغامر من الأرض : ما غمره ماء و رمل أو تراب .

- المدر : الطين اللزج المتماسك (ناتج الحفر بواسطة mr) . و القطعة منه مدرة . و أهل المدر : سكان البيوت المبنية (لاحظ استخدام marru البابلية في تشييد المقاصير). المدير : مسوى بالطين . مدر الحوض : سد خلال حجارته بالمدر .[٤٤]
- مرث الشيء في الماء : أنقعه فيه . الممرثة : أرض ممرثة : أصابها مطر ضعيف .[٤٥]
- مرش الماء : سال . المرش : الأرض التي مرش المطر وجهها[٤٦]
- أ مطرت السماء مطرا : نزل مطرها . المطر : الماء النازل من السحاب .[٤٧] و كأنها mtrw المصرية بمعنى الفيضان .[٤٨]

□ و لم تبعد النبطية عن أخواتها من اللهجات العربية مثل :

- م د ر ا : مجرى ، قناة مياه ، قطعة أرض ، كتلة تراب ، اسم مفرد مذكر و معرف . كما أنها تحتمل معنى آخر : منزل ، قطعة أرض كتلة تراب [٤٩] و ذلك بالمقارنة باللفظ السرياني = مدرا م د ر أي منزل في الارامية القديمة .[٥٠] midirtu الأكدية بمعنى قناة

□ و في السريانية (*) فإن = مدرا بمعنى مدرة ، وحل ، غبار .[٥١] و جاءت = مرا بمعنى فأس أيضا .[٥٢]

= مراس بمعنى غمز ، عصر ، و مرس الشيء : عصره

= مراق = مرغ الشيء بالماء في العربية غسله (مدلول)[٥٣]

---

[٤٣] المعجم الوسيط : ج٢ ، ٥٨٥ .

[٤٤] المعجم الوسيط : ج٢ ، ٨٩٣ .

[٤٥] المعجم الوسيط : ج٢، ٨٩٥ .

[٤٦] المعجم الوسيط : ج٢، ٨٩٨

[٤٧] المعجم الوسيط : ج٢، ٩١٠ – ٩١١.

[٤٨] CDME ., p.121.

[٤٩] سليمان بن عبد الرحمن الذييب : المعجم النبطي ، دراسة مقارنة للمفردات و الألفاظ النبطية ، الرياض (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م)ص ١٤٩ – ٥٠ .

[٥٠] المرجع السابق : ص ١٥٠.

* Atra – Hasis . p. 187 .

[٥١] Louis Gostaz S.J., Dictionnaire Syriaque – Francaise . English & Arabic . Beyrouth (1965) p. 178,5.

[٥٢] Ibid., p. 190.

□ و في الأوجاريتية : تأتي mtr مطر و مطر أيضا بمعنى أمطر . [٥٤]
و amr :عمر : رماد - غبار . و الرماد أساس في البناء و الإعمار .[٥٥]
وهو mr ناتج حفر تلك الأداة في المصرية. كما أنها ليست بعيدة عن "عمر" في العربية : و كلن عينها تدل على الساعد و الذراع في المصرية القديمة + مر : الطين و المونة و الطمي ، و كلاهما أساس الإعمار .

□ و في الكنعانية gmr غمر = غمر . [٥٦] كأنها "X" المصرية في "Xr" بمعنى أسفل أو تحت + mr قناة ماء ليصير معنى معناها تحت الماء الذي في القناة .
و هكذا عرفت المساحاة (الفأس)في المصرية القديمة و البابلية و العربية و السريانية باسم " مر ، مر " و لا غرابة في اتفاقها فهي واحدة من أقدم الأدوات الزراعية ، كما استخدم المقطع " مر " في كل ما اتصلت به هذه الأداة من عمل كما في قنوات الري ، و الطمي الناتج منها و استخداماته أيضا في البناء ، و تقوية الجسور و تدعيمها .
ترجيح قراءة mr المصرية القديمة بالفتح قياسا على غيرها من لغات المنطقة .
يبدو أننا أمام كلمة قديمة واحدة من اللغة الأم لهذه اللغات (اللهجات) السابقة مما يشير إلى شجرة لغوية واحدة ، و ربما لجنس بشري واحد أيضا.

الاقتراح الثاني
بما أن الميم تشير غالبا إلى المكان و الاستقرار ، و الراء للاتجاه ، و ذلك بصفتهما الفقهية كحرفين . و بناءا عليه فإن " مر " قد تساوي " من إلى " لتؤدي بمدلولها إلى معنى مر : جاز و مضى ..... كما يلي :-
١- يعتقد الباحث أن المصري القديم كان موفقا لاستخدام صورة طائر البومة . [٥٧] لكتابة حرف الميم ، لما تتميز به من السكون و عدم الحركة إلا بالليل ، و لهذه الطبيعة فيها فقد اختارت الخرابات المهجورة و الأماكن النائية لسكناها ، فلا تتعرض للقلق على عكس أغلب الطيور . و نحس ذلك من نطق الميم أيضا حيث : " تنطبق الشفتان انطباقا تاما عند النطق به ، فيحبس الهواء حبسا تاما في الفم . و لكن ينخفض الحنك اللين (الحنك الأقصى: مؤخرة سقف الحنك قرب البلعوم)،

---

[٥٣] محمد بهجت قبيسي : ملامح في فقه اللهجات العربيات ، من الأكدية و الكنعانية و حتى السبئية و العدنانية ، دار شمال ، دمشق (١٩٩٩) ص ٦٤٣ .
[٥٤] المرجع السابق : ص ٥٤٢ .
- Gordon H. G.: Ugaritic Text Book , Roma (1965) p. 1466.
[٥٥] المرجع السابق : ص ٥٥٣ .
- Ibid .. 1874 a .
[٥٦] المرجع السابق : ص ٥٥٨ .
- Ibid .. 1974.
[٥٧] Gardiner A., Op.Cit .. G. 16-20 . p. 469 .
- يعتقد الباحث أن تسمية " بومة " العربية و التي يذكر ابن فارس أنها كلمة واحدة لا يقاس عليها (المعجم الكبير - لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ٢ (١٩٨٢) ص ٦٩٥) قد تكون من " m " منطوق هذه العلامة في المصرية القديمة + أداة التعريف المصرية p3 m = p3 . و أن تاء التأنيث لاحقة في العربية للدلالة على أنها مفرد مؤنث .

فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعترضه من ضغط ، و يتقارب الوتران الصوتيان عند النطق بالميم " . [٥٨]

و لا يقصد الباحث حرفي " م ، ر " كحرفي جر في المصرية القديمة حيث لا يوجد من الناحية الآن ما يؤيد تكوين كلمات باستخدام حروف الجر في المراحل الأولى لتكوين اللغة . و يعتقد الباحث أن حروف الجر تالية على الأسماء و جذوع الكلمات . فمثلا : Hr وجه ، tp رأس " في المصرية القديمة ، قد وجدت بداية كأسماء ، وبما أنها تمثل أعلى أجزاء الجسم البشري فإنها استخدمت فيما بعد كحروف جر: Hr على ، tp فوق "

و هناك أمثلة عديدة لدلالة " الميم" المكانية في أول الكلمات في المصرية القديمة مثل :-

- mxnt: وجه ، من xnt بمعنى وجه ، أمام .[٥٩] و كأن الأولى بمعنى في وجه أو مواجهة.
- maHat :مقبرة ، من aHat مقبرة ، و هي من الجذع الفعلي aHa : يقف ، يحتل موقعا ، يشيد ، ينتظر . [٦٠] فتكون المقرّ أو المنتظر .
- msxnt: محل الميلاد ، مقر(الأرباب) ، جبانة . و كذلك msxn من الفعل السببي sxnt بمعنى يستقر ، يهبط . و هو من الفعل xni بمعنى يهبط (من طيران) يقف ، يستقر.[٦١]

كما تبدأ بالميم كلمات كثيرة تدل على مكان مثل :

- mAa: شاطئ نهر ، مكان ، حافة . و كفعل بمعنى يقود ، يرشد ، يوجه (الى مكان طيبا) .و بقيت في الديموطية :mAa وفي القبطية ma.[٦٢]
- mTy : طريق ، ممر . و في الديموطية mty. و في القبطية moeit.[٦٣]
- mxr-mXr : منخفض ، أرض غائرة . [٦٤] فالميم دلت على المكانية xr - Xr فتعني الى أسفل . و مما يؤكد الميم المكانية أنها في العربية من " غار " ذهب في الأرض . الغور : كل منخفض من الأرض . [٦٥] و في الكنعانية gwr= غور : جبل . و في العدنانية بمعنى التضاد أي الأرض المنخفضة كالوادي .[٦٦] و نقول الآن " غور الأردن "

---

[٥٨] كمال بشر : في الأصوات العربية ، القاهرة (١٩٨٤) ص ١٠٩.

[٥٩] CDME.. pp. 11. 194.

[٦٠] Wb .. II .49,6. CDME .. pp. 105, 48, 47.

[٦١] Wb.II,148. CDME .. pp. 117, 242, 192.

[٦٢] CDME .. p. 102 . & Černy J . Coptic Etymological Dictionary. Cambridge University Press (1976) p. 77. 1.

[٦٣] Wb.II, pp. 176, 41 & Černy J. . Op.Cit.. p. 92.

[٦٤] Wb.II,134,7; II,132,8.& CDME .. pp. 126 –7 .

[٦٥] المعجم الوسيط : ج٢ : ٦٩٠ .

[٦٦] محمد بهجت قبيسي : المرجع السابق ، ٥٥٨.

- و أكثر من ذلك استخدام " م " كحرف جر مكاني بمعنى في ، من ، داخل .[٦٧]

□ و في العربية فإن البادئة " م " تدل على اسم مكان أيضا مثل : منزل ، معمل ، مدرسة ، مستشفى ، مسكن ، مقام ، منفى . بينما لم تستعمل كحرف جر في العربية و حل محلها الباء . و المعروف أن " م ، ب " حرفان يقتربان في مخرجيهما ، فيحل أحدهما محل الآخر مثل مكة - بكة ، لازم - لازب . و قد يحدث ذلك في المصرية القديمة أيضا .[٦٨]

□ و في الأكدية تأتي "م" لتكون اسم المكان مثل maskanu مسكن .

□ و في الأثيوبية تغلب " م " في أسماء المكان مثل masraq مشرق[٦٩]

٢- أما صوت " ر" فإنه "من الأصوات المكررة ، و يتكون بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا ... و يكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين ، و تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به" [٧٠]

و قد لاحظ ذلك ابن جني : " و ذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ".[٧١] و يرجح الباحث أن ذلك ما دعا المصري القديم لاستخدام صورة الشفتين المفتوحتين لكتابة صوت الراء .[٧٢] حيث يحدث هذا الصوت على طرف اللسان بتكرار و استطالة دون أن تنضم الشفتان .

و يرجح الباحث أن تكون استطالته و تكراره وراء استخدام المصء كحرف جر يدل على الاتجاه بمعنى " إلى ، ناحية ، تجاه " .[٧٣] و مثل هذا المعنى نحسه في الراء النهائية لبعض الكلمات في المصرية مثل :-

- pri: يخرج ، pHrr : يجري . pXr: يدور حول ، يسافر عبر ، يجتاز منطقة .[٧٤]

- Hr : حرف جر بمعنى على . Hrt : طريق. iar : فعل بمعنى يصعد لأعلى و ارتبطت بصعود الملوك إلى السماء بعد الوفاة أو العرش في حياتهم[٧٥] .

- xr: فعل بمعنى يسقط من عل ، و الصيغة السببية منها sxr

و أخيرا حرف الجر xr : بمعنى الى ، ناحية (شخص ما). Xr : حرف جر بمعنى تحت ، في، عند .[٧٦]

- spr: فعل بمعنى : يصل و يأتي مع حرف الجر r بمعنى إلى مكان إلى شخص .[٧٧]

- sr: فعل بمعنى ينتشر . sr اسم: بمعنى شعر ، خيط ، شريط ، سير .[٧٨]

---

[٦٧] Gardnier A.. Op.Cit .. pp. 124-5 , § 162.

[٦٨] Vycichl W.. La Vocalistation de La Lange Egyptienne . Le Caire (1990) p. 55.

[٦٩] سباتينو موسكاتي و آخرون : مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة و تقديم : د. مهدي المخزومي ، د. عبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب ، بيروت (١٩٩٣) ص ١٣٧-٨ .

[٧٠] كمال بشر : المرجع السابق ، ص ١٠٨.

[٧١] ابن جني : سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص ٧٢ .

[٧٢] Gardiner A.. Op.Cit., D. 12-3 , p. 452.

[٧٣] Ibid .. § 163 , pp. 125-6 .

[٧٤] CDME.. pp. 90 , 92 -3.

[٧٥] Wb . III . pp. 131 , 144 & I , 41 .

[٧٦] Wb .. III . pp. 315 , 386.& CDME .. pp. 195 , 242 .

[٧٧] CDME .. p. 223.

- mrrt : شارع [٧٩] و مثلها معبر ، ممر ، حارة أي مكان المرور. و منها المارّة ،و حركة المرور و غيرها .

و هكذا ضمت الكلمات المصرية و ما يقابلها بالعربية الراء النهائية، التي تشير إلى اتجاه و امتداد . و الأمثلة على ذلك كثيرة في العربية مثل : كرّ ، فرّ ، هرب ، جرى ، خرّ، غار ، مرّ ، و تفيد جميعها قطع مسافة في اتجاه غير محدد.
مرّ الشيء : قطعه . و ـــ الحبل و نحوه : مده .[٨٠] المريء : مجرى الطعام و الشراب من الحلقوم إلى المعدة .[٨١]

و مما سبق يقترح الباحث أن " mr " المصرية تعني : (مضى) من إلى ، أو من مكان لآخر . حيث أن " مرّ " المسحاة تنتقل من مكان لآخر بفعل الإنسان ، مما يجعل الماء يمر بسهولة ، فصار المدلول فيما بعد لفعل الفأس ، أي القناة و غيرها .... و ربما اشتق منها الجزع " مرّ " في العربية .

- و مما يعزز النتيجة السابقة ما يلي قياسا على العربية :-

- مرمر الماء : جعله يمرّ على وجه الأرض (قد يكون بواسطة mr المسحاة) ، المرمرة : السطر الكثير [٨٢]

- مار الشيء مورا : تحرك و تدافع . ومار السائل على الأرض : انصب فتردد ، أمار الدم : أساله . و يقال: أمار الدهن و الطيب على رأسه .[٨٣]

و يمكن مقارنة المثال الأخير مع mrHt المصرية القديمة أي الدهان ، مع العلم بأن الميم زائدة لتكوين الاسم . و كذلك مع كلمة مرهم العربية أي الدهان ، حيث يمرران بسهولة على الجلد لطبيعتهما الدهنية .

- مرّ الأمر أو فلان : جاز و ذهب و مضى . مرّر الشيء : دحاه وبسطه على وجه الأرض . استمرّ الشيء أو الرجل : مضى على طريقة واحدة [٨٤]

- همر الماء و الدمع و المطر. و همر همرا : انصب .
و همر الماء و نحوه همرا : صبه.
الهامر و الهمار : السحاب السيّال .[٨٥]

- و يتعضد ذلك من السبئية في :-

- brH برح: سائب ، جار بلا ضابط (كنعت لمسيل ماء) .
و brr11 فعل بمعنى شق ، برز ، فتح طريقا أو ممرا . [٨٦] و كأن الباء بدلا عن الميم وهو أمر وارد .

---

[٧٨] Wb., IV , pp. 189, 191 .
[٧٩] Wb.II,110,5 &CDME ., 112.
[٨٠] المعجم الوسيط ، ٢ : ٨٨٦.
[٨١] المعجم الوسيط ، ٢ : ٨٩٥ .
[٨٢] المعجم الوسيط ، ٢ : ٩٠٠.
[٨٣] المعجم الوسيط ، ٢ : ٩٢٧.
[٨٤] المعجم الوسيط ، ٢ : ٨٩٦ – ٧ .
[٨٥] المعجم الوسيط ، ٢ : ١٠٣٤.
[٨٦] ف . ل بيستون و آخرون : المعجم السبئي ، ٣١.

- bHr اسم بمعنى بحر ، ساحل ، أرض منبسطة [٨٧] bq r حفر بئر ، نقب ، قور صخرا.[٨٨]
- nhr : اسم بمعنى نهر ، قناة ري . [٨٩] و نهر في العربية ، niru. في الأكدية.
- s rr و الاسم منها ms rr : مسرة = مجرى ، قناة .[٩٠] كمسيل و سال في العربية .
- zwr-zyr= زير ، زور بمعنى موزع ماء .[٩١] مثل زير في العربية .
- fgr: فجر : أجرى (قناة) بالماء . [٩٢] Hfr= حفر أي فعل[٩٣]
- mrr= جرى ، حدث ، مر .[٩٤]

□ و من السريانية = هرهار = خرخر الماء . أثار فتنة و ثرثار إبدال منها .[٩٥]

□ و من الكنعانية درك = طريق .[٩٦] عبر = عبر ، مرّ [٩٧]

□ و من الآرامية ب ي ر = بير ، بئر [٩٨] نهر = نهر [٩٩] ع ب ر = سار ، نقل .[١٠٠]

و هكذا فإن الميم الأولى تفيد المكانية بمعنى من + الراء و تفيد الاتجاه و قطع مسافة بمعنى إلى . فتصبح " مرّ " بمعنى من إلى أو جاز و مرّ و يميل الباحث للأخذ بالاقتراح الثاني ، حيث أنه يستوعب كافة معاني " مر " المصرية القديمة .

٢- و هي الزميل ، و لسبب غير معروف فإنها تنطق " mr " هكذا علق السير ألن جاردنر عليها أيضا .[١٠١] و ربما يكون أقدم استخدام لها في كتابة اسم الملك " نعرمر " في المستطيل الذي بين رأسي حتحور على ظهر صلايته في المتحف المصري بالقاهرة .[١٠٢]

---

[٨٧] المرجع السابق ، ٢٧.
[٨٨] المرجع السابق ، ٣٠.
[٨٩] المرجع السابق ، ١١٥ .
[٩٠] المرجع السابق ، ١٣٠.
[٩١] المرجع السابق ، ١٧٢ .
[٩٢] المرجع السابق ، ٤٣ .
[٩٣] المرجع السابق ، ٦٦ .
[٩٤] المرجع السابق ، ٨٧ .
[٩٥] محمد بهجت قبيسي : المرجع السابق ، ٦٤١.
[٩٦] المرجع السابق ، ٤٣٩.
[٩٧] المرجع السابق ، ٤٧٧.
[٩٨] المرجع السابق ، ٥٩٥.
[٩٩] المرجع السابق ، ٦١٧.
[١٠٠] المرجع السابق ، ٦٢١.

[١٠١] Gardiner A., Op.Cit., U . 23 , 518.

[١٠٢] Ibid ., § 5 . p.7. (JE . 32169 = CG . 14716).

– و هي من كوم الأحمر – هيراكونوليس . و للمزيد عن هجاء اسم " نعرمر " عبد القادر محمود عبد [illegible] : الكتابة الأبجدية في مصر القديمة ، جامعة الملك سعود ، الرياض (١٩٩٥) ص ١٤٠-١٥٤ .

و قد اشتهرت هذه الأداة في مصر دون سواها لشهرة المصريين بالعمل في الأحجار منذ عصور مبكرة للحضارة المصرية . وكانت تصنع من النحاس ثم من البرونز في الدولة الحديثة . و يمكن تأويل نطقها " mr " في ضوء الاقتراحين السابقين ، حيث أنها أداة مثل الفأس ، و تقريبا فإن لها نفس العمل و الناتج ، و إن اختلفت المادة التي يتم العمل عليها حيث الخشب و الحجر ،و ذلك للنقر و الحفر والنقش والتشكيل عليهما وهو ما يذكره نص بردية Sallier.2 :

"كل صانع فنان يعمل بالأزميل
يضني نفسه أكثر ممن يفلح الأرض
فحقله الخشب و أداته من المعدن ...
و هو يعمل أكثر مما تستطيع ذراعاه"*

أ- أن الميم الأولى بادئة تميز أسماء الأدوات .[١٠٣] + ر من الفعل ir المصري بمعنى يعمل ، فيصير معنى اسم هذه الأداة " العاملة" .

ب- أن الميم قد تدل على المكان و الراء للاتجاه ، فيصير معناها التي تمر من إلى ، على أسطح الحجر و الخشب في نقشه أو نحته أو بالمرور داخله فيثقبه. و يمكن مشاهدة هذا المنظر في السجل السفلي للوحة من الحجر الجيري في المتحف المصري من الأسرة الخامسة من مصطبة كا إم رحو من سقارة حيث يعمل مثالان فى نحت تمثال بالأزميل والمطرقة.[١٠٤]

و لعل أصح تعضيدا لهذا التخريج عبر العربية في استخدام المنطوق " مر " في جذوع تتصل من قريب أو بعيد بعمل تلك الأداة أو شبيهها مثل : مرق السهم من الرمية – مروقا : اخترقها و خرج من الجانب الآخر في سرعة . ومرق في الأرض : ذهب . و المارق : النافذ في كل شئ لا يتعوج فيه . و مرق فلانا : طعنه في عجلة .[١٠٥] و كأنها " mr " الأزميل فى المصرية كالسهم يمر بقوة لاختراق الأشياء.

و تؤكد الراء الأخيرة في بعض الكلمات – ذات الصلة بعمل الأزميل – الأضواء على ذلك مثل :-

- النحر : نحت الخشب .[١٠٦]

- النقر الشيء : احتفره . المنقار : حديدة كالفأس مشكلة تقطع بها الحجارة و المنقر: آلة ينقر بها الخشب. النقر : المعول . الناقر : السهم يصيب الهدف . النقارة : ما يتساقط من نقر الحجارة و الخشب .[١٠٧] لاحظ استخدام نفس الجزع للآلة وناتجها من النقر ، كالقياس على mr الفأس والقناة mrt الشاطئ في المصرية القديمة .

---

* المؤلف نيومان و هرمان رانكه : المرجع السابق ، ص ٥١٥ – ٦ ، ٥٢٣ .

- Papyrus Sallier n.2 (London) 1841 . 4 . 8ff .

[١٠٣] سباتينو موسكاتي و آخرون : المرجع السابق ، ص ١٣٧ – ٨.

Edel E. Altagyptische Grammatik . §§253-55.P.109.

[١٠٤] انظر رقم CG. 1534

[١٠٥] المعجم الوسيط ، ج٢: ٨٩٩.

[١٠٦] المعجم الوسيط ، ٢: ٩٣٩.

[١٠٧] المعجم الوسيط ، ٢: ٩٨٥.

- السمر : شدك شيئا بالمسمار . و سمره : شدّه . و المسمار : ما شد به . و المسمار : مفرد (ج) مسامير الحديد ، و منه تقول : سمرت الشيء تسميرا.[١٠٨] و ما أشبه المسمار و الأزميل mr في الشكل و الاستخدام ضمنيا . و الفعل سمر = s السببية في المصرية القديمة + mr يقصد الأزميل وعمله . و في الآرامية سمر : مسمار ، دبوس ، وتد .[١٠٩]

- و في العامية هناك الأزميل : أداة للنجار ، وقد ذكره الجبرتي : أزمير ، و قال : نقشوها بالأزمير ، و هو أصناف عند النجارين .[١١٠] و ربما تكون "از" الأولى تخفيفا من s السببية + mr.

بريمة : (ج) براريم . و في القاموس البيلم : لغة في بيرم النجار و هو حديدة . و بريمة النجار كبيرة تمسك باليدين ، و كلها حديد إلا يدها العليا .[١١١] و لا تختلف عن mr المصرية في الشكل تقريبا ،فكلاهما من معدن ، و كلاهما له نفس الاستخدام . و يعتقد الباحث أن "ب" الأولى فى بيرم هي pA أداة التعريف المصرية + ثم قلب مكاني بين " م ، ر " .

و نفس القلب المكاني نراه في mr المصرية = هرم حيث القلب المكاني ، و هي بريموس اليونانية بمعنى هرم أيضا .[١١٢]

- و في السبئية ms1r = مسر فعل بمعنى أزال ، أزاح نقشا أو نصبا .[١١٣] و يكون ذلك بالأزميل فأداة الحفر نفسها أداة الكشط و المحو علي الحجر .

الخاتمة و النتائج:

- عرفت المسحاة (الفأس) في المصرية القديمة و البابلية و العربية و السريانية باسم (مر - أو مر) بتضعيف الراء . و لا غرابة في اتفاقها حيث أنها واحدة من أقدم الأدوات الزراعية ، مما يشير إلى وحدة اللغة الأم التي اشتق منها الاسم .

- تركز عمل هذه الأداة في استزراع الأرض و حفر و تطهير القنوات في مصر و العراق القديم ، و في أعمال التشييد و البناء . و لهذه الاستخدامات فقد أصبغت اسمها mr على الكلمات و المعاني التي تتصل بتلك الاستخدامات من بعيد أو قريب .

- قد يرجع نطق "mr" للفأس و الأزميل في المصرية القديمة إلى :-

١- أن تكون مشتقة من الفعل ir في المصرية القديمة بمعنى يعمل ، و أن البادئة " ميم " تشير إلى كونها اسم أداة ، ليصبح معناها " العاملة - أو الحافرة)

---

[١٠٨] لسان العرب لابن منظور : دار صادر ، بيروت (١٩٩٧) ، ط١ ، ج ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤ .

[١٠٩] محمد بهجت قبيسي : المرجع السابق ، ص ٦٢٠.

[١١٠] أحمد تيمور : معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ، تحقيق د. حسن نضار ، ج٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٨) ص ٢٩ .

[١١١] المرجع السابق : ج٢،ص ١٣٨ - ٩.

[١١٢] Liddle and Scott's: Greek-English Lexicon, Oxford (1883) p.618.

[١١٣] أ . ف . ل بيستون و آخرون : المعجم السبئي ، ٨٨.

٢- أن تكون مركبة من حرفي م + ر ، بمعنى من إلى ، حيث تعمل الأداتان بالتنقل من مكان إلى آخر بواسطة الإنسان . و يميل الباحث للأخذ بالاقتراح الثاني حيث أنه يتسع لإمكانية احتواء باقي الكلمات المصرية التي تنطق mr مثل mr الحبل ، و mr : فعل بمعنى يربط حيث يمرر الخيط أو الحبل من مكان لآخر ، و mr = القناة في المصرية حيث يسير الماء فيها من مكان لآخر ، و mrt = المركب حيث يترتب مسيرها على اتجاه التيار . و mrrt = الشارع. و mr = الهرم و الذي كان بمثابة مصعد ومرقاة من الأرض إلى السماء للملك المدفون داخله حين يصير إلى آخرته السماوية ، كنجم مع النجوم التي لا تأفل ، أو كمرافق لرب الشمس رع .

- ترجيح قراءة mr المصرية بالفتح قياسا على غيرها من لغات المنطقة .
- وضوح الصبغة الأسطورية لعقلية العراقي القديم و التي أضفاها بدوره على مسحاته و فأسه فأرجع وجودها قبل وجود الإنسان نفسه كما تصورها من ابتكار الأرباب و ليس الإنسان . على عكس المصري القديم الذي اثر نفعها في الدنيا . مع تمني نفعها الرمزي في آخرته ، باعتبارها أداة من صنع الإنسان و ليس الأرباب .

شكل (١) الملك العقرب يحمل الفأس المتحف الاشمولى-اكسفورد

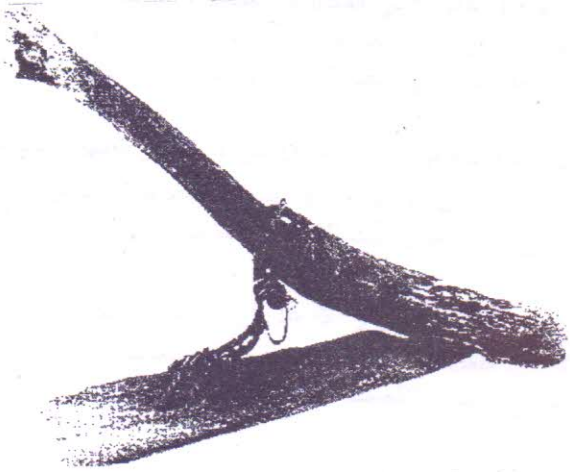

شكل (٢) فأس خشبية من دير المدينة

شكل (٣) الفأس وعزق الأرض فى رمزية للبعث أو الخلق –الأسرة الحادية عشر

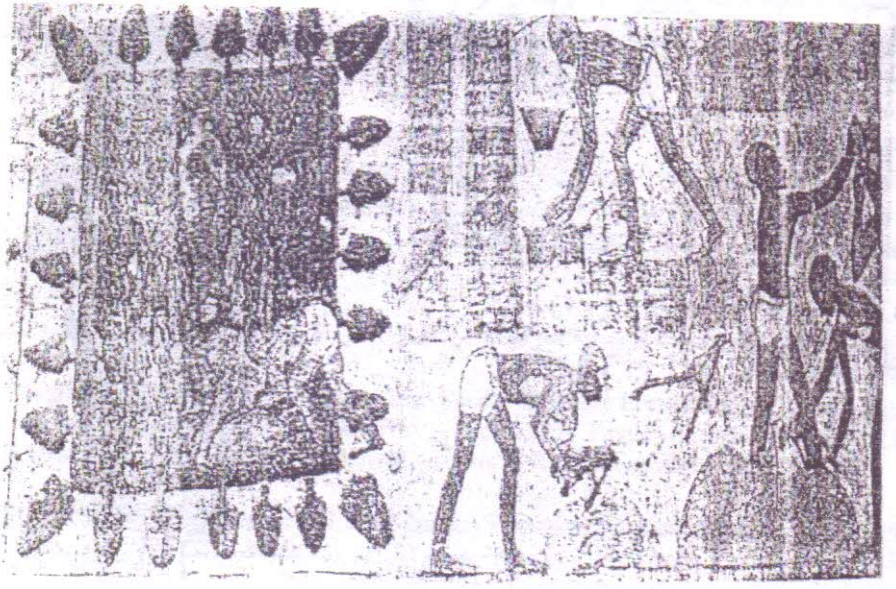

شكل(٤) الفأس فى صناعة الطوب اللبن رخمى رع –البر الغربى – الأقصر

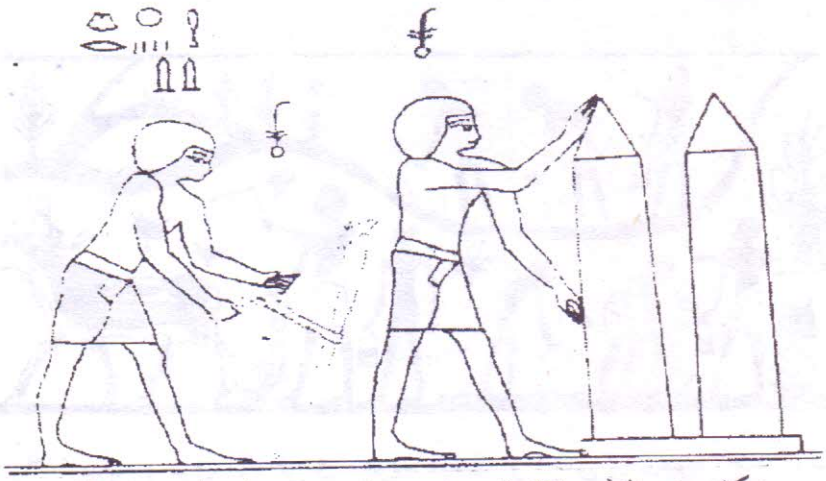

شكل (٥) الفأس لاقامة مسلتين رخمى ر ع -البر الغربى -الأقصر

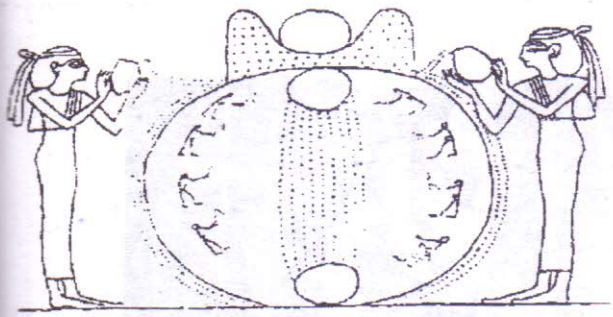

صورة (١) استخدام الفأس فى الزراعة
مقبرة خنم حتب -بنى حسن المنيا

شكل (٦) أو شابتى يحمل فاسا بر وكلين -الاسرة الثامنة عشر

" بورتريه مصري لشاب من الروبيات "
ضمن إحدى المجموعات الخاصة بلندن[1]

د.محمد عبد الفتاح السيد*

لا يزال من آن إلى آخر تظهر لنا بعض البورتريهات الشخصية المرسومة من الفيوم في أسواق أوروبا للعرض والبيع ، ولا تزال أسطورة تلك الوجوه المصرية المرسومة على ألواح من الخشب في العصر الرومانى تشغل بال العديد من المهتمين بالآثار المصرية في أوروبا حتى الآن[2].

تلك لوحة منهم عرضت حديثاً للبيع في إحدى معارض لندن الخاصة، وهي مملوكة لشخص يدعى J.J Kiejmen من فرنسا أشترها من مجموعة Theodor الذي كان يمتلك مجموعة كبيرة من البورتريهات الشخصية من الفيوم والروبيات وهوارة عرفت باسم مجموعة Vienna. 1880[3] معظم بورتريهات مجموعة Graf جاءت بطرق غير علمية بدون حفائر رسمية ونقلت من مصر بوسائل غير مشروعة في نهاية القرن الماضى ، وهى تختلف عن البورتريهات التى عثر عليها(بترى وايدجر) بحفائر رسمية ومعلومات غزيرة ومؤكدة عن التابوت والمقبرة ومحتوياتها[4]. عموماً مجموعة Graf كبيرة، نشر منها العديد من اللوحات ، إلا أنه حسب بعض المعلومات

---

* جامعة الإسكندرية .

[1] عرض هذا البورتريه حديثاً في لندن في شهر مارس ١٩٩٨ من خلال معرض للآثار (مزاد علنى) في Royal- Athena Galleries ، هو بروتريه غير منشور يمتلكه شخص يدعى J.J.Klejman الفرنسى الجنسية. وانتهز الفرصة هذه بتقديم الشكر إلى J.M.Eisenberg مدير الجاليرى للسماح لى بتصوير البورتريه وتقديم معلومات خاصة عنه.

[2] من أحدث الإصدارات على البورتريهات الرومانية المرسومة من مصر والتى تلقى الضوء على أهمية هذا النوع من الآثار والدراسات المتعلقة به حتى الآن.

S. Walker, and. M. Bierbrier, Ancient Faces, Mummy Portraits from Roman Egypt. British Museum, London. "1997".B. Geoffroy – Schneiter, Fayum Portraits. London .(1998); M.L .Bierbrier, Portraits and Masks, Burial Customs in Roman Egypt. London. (1997).

[3] M.Bierbrier , The Discovery of The Mummy Portraits, (in ancient faces) (1997). PP.23-24.

عرفت تلك القطع في الفترة ما بين ١٨٨٠-١٨٨٧، ومع بداية عام ١٩٢٠ خرجت تلك القطع للنشر وعرفت باسم Vienna 1880، أو مجموعة جراف Graf Collection، وأغلب تلك القطع من الروبيات.

في الفترة من ١٨٨٨-٩ بدأت حفائر بترى في هوارة والفيوم وارسينوى وأتبعه ايدجر ، وتختلف نتائج بترى وايدجر حول المعلومات المتوفرة عن أصحاب البورتريهات اختلاف جذريا بالمقارنة ببورتريهات الروبيات والخاصة بمجموعة جراف.

Pertrie, W.M.F. Hawara, Biahmu and Arsinoe, London (1889); Id, Objects of daily Use, London (1927); Id ,The Hawara Portfolio. Paintings of The Roman Age, London.(1911); C.C.Edgar, Catalogue general des antiqites egyptiennes du Musee du Caire, Graeco – Egyptian Coffins, Masks and Portraits. Cairo. (1905).

الخاصة بتلك المجموعات الآثرية، هناك بعض تلك البورتريهات غير منشورة حتى الآن ، تلك قطعة منهم ، معلوماتنا عنها غير دقيقة وتكاد تكون سطحية الى حد ما ، ولم تذكر أية تفاصيل عن مكان العثور عليها أو عن المقبرة التى استخرجت منها.

البورتريه مرسوم بالألوان الشمعية Encaustic على لوحة خشبية مقاس ٣٤,٣ × ٢٩,٢سم. حالة القطعة سليمة الى حد ما فيما عدا بعض القشور الواضحة على أطراف اللوحة، كذلك زوال بعض الألوان مثل الرمادى الفاتح في الخلفية ولون التونيكا الأصفر ، كذلك هناك بقع لونية رمادية على الملابس، وبقع بنية اللون منتشرة في الجانب الأيمن من أسفل، في خلفية اللوحة وضعت عوارض خشبية (ترميم حديث) لحفظ توازن اللوحة.

البورتريه مرسوم على ثلاث ألواح خشبية متلاصقة طولياً، فوقها طبقة باللون الأبيض من الجص الناعم فوقها رسم للبورتريه بخطوط اللونين الأحمر والأسود تظهر أعلى الملابس وحول الرقبة بعد زوال لون الخلفية. عقب ذلك وضعت الألوان الشمعية في طبيقتين فوق اللوحة ، وتبدو الطبقة العلوية شفافة ومسطحة على اللوحة بأكملها.

البورتريه لشاب ذو لحية خفيفة وطويلة الخصلات ، وشارب خفيف على الجانبين فقط، الشعر غير مصفف في خصلات دائرية منتشرة على الجبهة والرأس عموماً ويبدو أنه ذو شعر كثيف وطويل يتدلى حتى خلف العنق، ملامح الوجه تبدو طبيعية بعض الشئ ، وأن غلب عليها الخطوط المحددة الحادة في إبراز معالمها، فلم نجد كثير من الظلال أو العمق اللونى التدريجى المخلوط، بل استخدم الفنان الخط المحدد الداكن في تحديد الحواجب والجفون والعيون والأنف والفم والرقبة والتونيكا والهمياتيون، وهو أسلوب يبدو واضحاً في بورتريهات منطقة الروبيات بعد منتصف القرن الثانى.م عموماً[٥]. كذلك نجد الحواجب مقوسة داكنة ، العيون واسعة وغير عميقة، الحدقة كبيرة ومتجهة قليلاً ناحية اليمين مواكبة لاتجاه الرأس وعكس اتجاه الصدر، الأنف طويلة ومستقيمة وغير مظلله من أسفل، الفم كبير وهناك ابتسامة

---

[٥] بعض العلماء اهتموا بدراسة الفوارق بين الأساليب الفنية المستخدمة في تصوير البورتريهات في هوارة وارسينوى وانتنيوبولس والروبيات ، وأخص هنا ما تم مناقشته في الأسلوب الفنى للصور التى نشرت من مجموعة جراف من الروبيات: راجع :-

Parlasca .k. Ritratti di Mummie, In ,A.Adniani (ed), Repertorio d'arte dell' Egitto Greco-Romano. No . 11, (1977) Roma, P.91 no. 496; pl. 120; no. 111, (1980) Roma. P.25-27; D. Montserrat The Representation of Young Males in " Fayum Portraits" JEA. 79 (1993) PP. 215- 225,

British Museum Quarterly : "BMQ" London. VI. (1932) PP.32 ff. أيضا يمكن الرجوع إلى

Doxiadis. E. The Mysterious Fayum Portraits. London. (1995) PP. 23-30, أيضا يمكن الرجوع إلى 180-189 ناقش فيها بعض النماذج المتعلقة بالأسلوب الفنى في بورتريهات الروبيات

تحقق مع انغلاقه ، اللحية والشارب منفذين ببراعة في صورة تهشيرات رقيقة ورفيعة حذاء الرقبة سميكة ومظلله على الجانبين.

الشاب يرتدى تونيكاً عباءة صفراء من أسفل، فوقها عبارة (هيماتيون) أصفر فاتح (قريب من البيج) ويحتمل أن تكون هناك شرائط " كلافى" Clavi تزين الهماتيون والتونيكا مكان تلك الخطوط الواضحة ويحتمل أن يكون لونها بنى داكن لا تزال آثاره واضحة في اللوحة.

الألوان المستخدمة في اللوحة ألوان مضيئة مشرقة في بعض الأحيان، وذلك بتخيلنا الشكل الأصلى للوحة، فقد استخدم الفنان الألوان الأصفر والبرتقالى والأبيض كألوان رئيسية مضيئة، واستخدم عكس ذلك في نفس اللوحة البنى والأسود والخلفية الرمادية الداكنة التى لا تزال آثارها واضحة أعلى اللوحة. تلك الخاصية الفنية للأسلوب الفنى مع المقارنة بلوحات أخرى من منطقة الروبيات[٦]، يمكن تأريخه بالفترة ما بين ١٢٠-١٦٠م.

فالأسلوب الفنى في هذه اللوحة عموماً يقترب من لوحات الروبيات، وذلك بالمقارنة مع بعض الأعمال التى عثر عليها هناك والتى تمتاز بالاعتماد على الأسلوب التأثيرى في اللوحة القائمة على الخط والتهشيرات اللونية المضيئة لتحقيق العمق ، دون التقيد بمصدر الضوء أو الظلال اللونية أو الطريقة التقليدية في صور البورتريهات في هوارة وارسينوى[٧].فأن الاعتماد على التضاد اللونى وإهمال العناصر الفنية لتنفيذ العمق والظلال هى إحدى الطرق التأثيرية الواقعية التى انتشرت في أعمال الروبيات بصفة خاصة في تلك الفترة.

بورتريهات الروبيات منتشرة في المتحف البريطانى والمتحف المصري وفي العديد من المجموعات الخاصة، وهو تنتمى إلى مرحلتين، الأولى في الفترة ما بين ١٢٠/٨٠ -١٥٠/١٨٠م والثانية من ١٩٠/٢٠٠-٢٥٠/٢٦٠ والاختلافات الجوهرية بين المرحلتين تكاد تكون محصورة في مودات العصر بالنسبة لتسريحة الشعر ومعالجة الوجه واللحية والشارب[٨] ،بينما تميزت مرحلة القرن الثانية بالمزيد من السطحية التصويرية في استخدام الخطوط المحددة والمبالغة في الأسلوب التزيينى والرمزى والحلى والأسلوب الزخرفى للملابس وحليات الشعر[٩].

6Doxiadis. Technique. (in ancient faces) 1997) pp.21-22; Parlasca,11.p.91;111.25.

[7]D.L Thompson, Mummy Portraits in the J. Poul Getty Museum; California. (1982) pp. 42, 60-65.

[٨] حول المرحلة الأولى راجع :

Parlasca. 11. pp23-30; Doxiadis. (1995) pp.23-28; Thompson. (1982) pp. 42-43;

[٩] حول المرحلة الثانية راجع :

Parlasca. 111. pp. 38-54;

M.L.Bierbrier, (1997) pp. 16-17; Thampson. pp. 52,57

هذا البورتريه ينتمى إلى المرحلة الأولى وذلك لتأثر تسريحة الشعر بالعصر الهادريانى، كذلك يمكن مقارنة اللوحة مع لوحتين لهما نفس الملامح والمميزات الفنية في المتحف البريطانى أرقام 63397 ، 63396 [١٠]، كذلك لوحة أخرى محفوظة ، متحف Freud الخاص بلندن تحت رقم 4947 [١١]، وكذلك قطعة أخرى محفوظة ضمن مجموعة Eton College تحت رقم ECM.2150 [١٢] وتلك اللوحات تنتمى للمرحلة الأولى من بورتريهات الروبيات وهى الفترة ما بين ١٢٠/١٣٠- ١٥٠/١٦٠ وهو التأريخ المفترض لتلك القطعة.

[١٠] القطعتان من مجموعة Graf في المتحف البريطاني من عام ١٩٣١ وهما مؤرختان بالفترة ما بين ١٢٠-١٤٠م متأثران بمودات العصر الهادريانى ، عنهما يمكن الرجوع إلى .

BMQ.VI. (1932)p. 32 ; Parlasca. 11. P. 81. N 453; Id, 111.p.25.no 506.

[١١] القطعة من مجموعة Graf محفوظة حاليا في متحف Freud بلندن تحت رقم 4947ترجع إلى الفترة ما بين ١٤٠-١٦٠م وتنتمى إلى مودات العصر الهادريانى- الأنطونينى ، إلا أنها تتفق من حيث تسريحة الشعر وملامح تصوير العيون على بورتريهات العصر الهادريانى عنها راجع :.

S. Walter & M. Birbrier, (1997) p. 93. No. 83., .C.N.Reeves , Sigmund Freud and Art. London. (1989) pp. 78-79 .

[١٢] وهى لوحة يقال أنها من الروبيات ليست من مجموعة Graf ولكنها من مجموعة أخرى عرفت باسم W.J. Myers (1899) وهى محفوظة ضمن مجموعة Eton الخاصة المعروفة باسم . Myers Coll تحت رقم ECM.2150، واللوحة مؤرخة بالفترة ما بين ١٢٠-١٦٠م ، وفيها استخدم الفنان الطريقة التأثيرية في إضافة ظلال وبقع لونية لتحديد التجاعيد وثنايا الجبهة والشارب والذقن المصوران بطريقة خفيفة جداً. عنها راجع:, Parlasca.11.p.91. No.496, pl.120

وكذلك:D.Montserrat, (1993) pp. 216-17, no.9,10

Portrait on wood panel of Egyptian youth
Said to be from er-Rubayat, Fayum
Encaustic
2nd Century A.D, H. 13 1/2 (34.3 cm.)
Ex. Graf Collection, Vienna, 1880's; j Klejman, N.Y; private collection, Paris, France.
The subject wears a white oak tunic with a very narrow raspberry-red *clavus*. He has short dark curly hair painted in corkscrew locks fanning out over the brow, with the frizz characteristic of mid-second century portraits. The subject has a thin drooping moustache and a thin beard, the eyebrows are barely curved, with wide brown eyes, the nose is pillar-shaped, and simple small lips. The hairstyle and drapery suggest a late Hadrianic period for this expressive portrait.

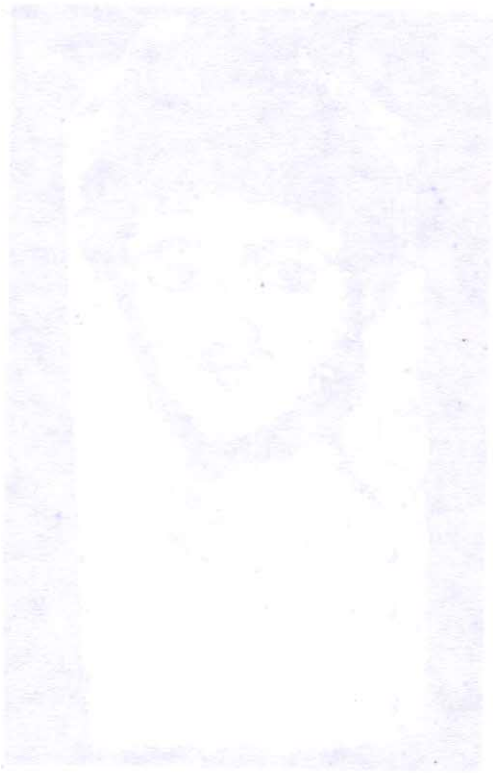

آثار مدينة القدس بين معاول المنقبين وتفسيرات المزورين

د.معين صادق*

تتعرض مدنية القدس ،منذ بدايات النكبة ، وقبلها ، إلى سلسة من التعديات الإسرائيلية على الممتلكات الثقافية الفلسطينية ، خاصة على المواقع الأثرية والمباني التاريخية ، وقد أصبحت هذه التعديات أكثر وضوحاً بعد احتلال المدنية فى يونية من العام ١٩٦٧ ، وذلك فى إطار إستراتيجية مبرمجة ، وأهداف محددة .

هذه الورقة هى رصد ميدانى لنماذج من هذه التعديات وأهدافها ، وأهم تداعياتها الحالية والمستقبلية ، وكذلك عرض وتحليل للتفسيرات الإسرائيلية لنتاجها ، ثم التوصيات .

تهدف هذه الورقة إلى :

- تشخيص هذه التعديات وتحديد مواقعها
- عرض أهم نتائجها ، وتصنيفها وتحليلها
- مناقشة آراء المنقبين ، ودوافع تفسيراتهم
- التعريف بالدور الفلسطينى والعربى والدولى فى مواجهة التعديات
- عرض توصيات فى ضوء المعطيات الحالية والتوقعات المستقبلية

- الحرم القدسى الشريف : طوبغرافيا المكان

يشكل الحرم القدس الشريف الهدف المركزى لمعظم التعديات الإسرائيلية ، فهو نواة مدنية القدس ، يقع على قمة الجبل المعروف قديما باسم جبلموريا ، ويطلق عليه الإسرائيليون اسم جبل البيت (هار هابيت) ، والمقصود بالبيت هنا ، ذلك الهيكل الذى يحاول الإسرائيليون اكتشاف آثار له منذ قرن من الزمان ، وفشلوا باعترافهم ، كما سيأتى لاحقا.

الحرم القدسى الشريف يقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة ، حيث يشكل سوره الشرقى ، وكذلك الجنوبى جزءا من سور المدينة الشرقى والجنوبي.

هذا الحرم مستطيل الشكل غير منتظم ، يمتد لمسافة ٤٥٠ مترا من الشمال إلى الجنوب و ٣١١ مترا من الشرق إلى الغرب .

- أهم المعالم الأثرية الدينية داخل أسوار الحرم القدسى الشريف

المسجد الأقصى المبارك : ويقع ملاصقا للسور الجنوبى للحرم ، وقد أنشأه فى بداية الأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الفتح الإسلامى ، عام ٦٣٦ ١٥هـ ، وذلك بالخشب ، وهو أول بناء ، وكان يتسع لثلاثة آلاف مصلى ، فوق

---

* مدير عام الآثار – قطاع غزة فلسطين

البقعة التى تيقن هو وأصحابة رضوان الله عليهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صلى مع الأنبياء فوقها ليلة الإسراء والمعراج ٠ هذا المسجد أعيد بناؤه بالحجر لأول مرة فى عهد الخليفة الأموى الوليد ابن عبد الملك بن مروان. وهناك من يقول أن الذى بدأ فى البناء هو والده الخليفة عبد الملك ، ثم أتمه الوليد من بعده ٠

- قبة الصخرة المشرفة التى تبعد حوالى ٢٨٠ متر إلى الشمالى منه ، والتى أنشأها الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان عام ٦٩١م ٠ أما حائط البراق الذى سأتى إلية لاحقا فهو يشكل جزءا من السور الغربى للحرم القدسى ، ويميد مسافة حوالى ٥٠ متر بارتفاع ١٥متر

- الاعتداءات الإسرائيلية على الممتلكات التفافية فى القدس

اعتداءات قبل العام ١٩٦٧

لقد تكونت ملامح الأطماع الإسرائيلية فى مدينة القدس منذ العام ١٨٤٠ ميلادية تقريبا ، حيث طالب اليهود آنذاك ببعض التعديلات فى المنطقة ، أو الرصيف ، الممتد أمام حائط البراق، وتمثل ذلك فى مطالبتهم بزيادة المساحة الممتدة أمام الحائط ، والتى كانت لاتبعد آنذاك عن هذا الجدار أكثر من ثلاثة أمتار، وطالبوا أيضا بتغطية هذا الرصيف ببلاطات من الحجر ٠ وحيث أن هذا التغيير يعتبر مدخلا لتغيير الوضع القائم ، وخلق واقع جديد ، ونظرا الى كون هذا المكان ، أى الحائط والمساحة التى أمامه ، هى وقف إسلامى مسجلا باسم شعيب بن الحسين الأندلسى (أبى مدين)، فلا يجوز التصرف فى ذلك شرعا ، رفض المسلمون هذه المطالب ٠

فى ١٩١٧/١٢/٩ ، وعند دخول الجيش البريطانى مدينة القدس ، قام السير رونالد ستورز حاكم القدس العسكرى ، باستدعاء مفتى القدس آنذاك الحاج كامل الحسينى، وطلب منه بيع الممر والدور المجاورة للحائط من اجل توسعة رصيفه، فكان رده بأن أى إنسان لا يستطيع يتصرف بأملاك الوقف ، حتى ولو إلى مسلم، فكيف إذا كان الطلب يهوديا

فى عام ١٩٢٥م ، وبعد تولى المندوب السامى البريطانى فيلد مارشال بلومر Field Marshal Plumer خلفا للمندوب الأول هربرت صمويل Herbert Samuel اشتد الخلاف حول حائط البراق بين المسلمين واليهود ، بعد السماح لهم بزيارة الحائط والصلاة. أمامه ، يجلب أثاث معهم على غير العادة المتبعة منذ القدم ، مما اعتبره السكان العرب تصعيدا جديدا ، أو محاولة لبقاء دائم فى المنطقة المحاطة ببيوت عربية فى حارة المعاربة ٠هذا الأمر أدى إلى قيام ثورة عارمة ٠ لا فى القدس وحدها ، بل فى جميع أنحاء فلسطين ٠ هنا تدخلت حكومة الانتداب ، وبحيث الأمر ،و أصدرت قرارها فى شهر أيلول (سبتمبر) بضرورة الاحتفاظ بالوضع القديم ، أى تامين وصول المتعبدين اليهود الى هذا الحائط ، دون جلب آى أثاث معهم.

هذا الخلاف سرعان ما تكرر بعد تزايد أعداد المهاجرين اليهود ، نتيجة تسهيلات الهجرة التى منحتها الحكومة البريطانية لهم ، فطالبوا بالغاء القرار السابق ، وتحدوه عند زيارتهم للحائط فى عيد الغفران ، حيث حملوا بعض الأدوات والأثاث التى منعوا فى السابق من جلبها . كان ذلك فى ٩أب (أغسطس) من العام ١٩٢٨.

فى الأول من نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٢٨ عقد المسلمون فى القدس مؤتمرا إسلاميا ، استنكروا فيه أى عمل ، أو محاولة ترمى إلى إحداث أى تغيير فى الوضع الراهن فى تلك المنطقة ، خاصة أنه مكان وقف إسلامى وحذروا الحكومة البريطانية من مغبة التساهل فى هذا الأمر ، وإلا فلا بديل من التصدى لذلك مهما كلف الأمر هذه الوقفة ، وتلك التهديدات لم تؤدى إلى نتيجة حاسمة .

حيث تجددت الاضطرابات والاشتباكات العنيفة فى شهر اب (أغسطس) من العام ١٩٢٩ ولم يزد رد الفعل البريطانى آنذاك عن تشكيل لجنه ، اسماها وزير المستعمرات البريطانى لجنة البراق تتكون من ثلاثة أعضاء من السويد وسويسرا واندونيسيا ، حققت فى الآمر و أصدرت فى شهر كامونى الأول (ديسمبر) من العام ١٩٣٠ تقريرها الذى حاز على موافقة الحكومة البريطانية وعصبة الأمم معا فأصبح بذلك وثيقة دولية هامة تثبت حق الشعب الفلسطينى فى حائط البراق وانه جزء لا يتجزأ من الحرم القدسى الشريف .

- اعتداءات بعد احتلال مدنية القدس عام ١٩٦٧

تجريف المبانى التاريخية الفلسطينية فى البلدة القديمة : حارة المغاربة : حالة دراسية بعد أربعة أيام فقط من احتلال القدس ، استولى الجيش الإسرائيلى على مفتاح باب المغاربة ، وشرعت الجرافات الإسرائيلية بهدم ١٣٥بيت فى حارة المغاربة ، وكذلك ازالت مسجدين فى الحارة نفسها معظم هذه المبانى تعود إلى القرنين الثالث والرابع عشر الميلاديين ، أى الى العصر المملوكى ن حيث وجدت حوالى ٣٠٠عائلة فلسطينية نفسها فى ليلة واحدة بلا مأوى وقامت الجرافات بتسوية المنطقة الواقعة أمام حائط البراق لتهيئة ساحة كبيرة للمصلين اليهود أمام الحائط ، علما بأن المساحة التى أمامه كانت بعرض مترين فقط قبل حرب عام ١٩٦٧ ، استنادا الى وثائق وصور قديمة بين أيدينا تعود للعام ١٩٦٦ ، وكذلك تم تجريف مبانى تاريخية أخرى لإيجاد امتداد إضافى لهذا الحائط .

ونظر لإدراك الإسرائيليين أهمية هذا الحائط (أو السور) فى اذهان المسلمين، وارتباطه بذكرى الإسراء والمعراج ، وبأنه وكذلك الرصيف أمامه وقفاً إسلاميا، جعلوا هدف الاستيلاء على مساحات إضافية من امتداده باتجاه الشمال أولوية لهم ، فزوروا التاريخ ، وجعلوا الحائط بدعاياتهم مقدسا لهم ، رغم عدم وجود أى ذكر له ، أو تحديدا لمكانه ، فى توراتهم أو أسفارهم ، وتراهم يأتون باكون أمامه على ماضيهم وخراب هيكلهم ، بعد أن كانوا حتى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى

يتعدون على جبل الزيتون تارة ، وأمام السور الشرقى للحرم قبالة هذا الجبل تارة أخرى .

المسجد الأقصى المبارك تحديدا : أولوية التعديات . لمادا .

وضع الإسرائيليون خططتهم الهادفة إلى النيل من مبنى المسجد الأقصى المبارك كأولوية لهم ، حيث انه يمثل ألى جانب قبة الصخرة المشرقة رمز البعد الإسلامى لمدينة القدس ، كما يمثل الجامع الأزهر فى القاهرة ، والجامع الأموى فى دمشق ، وجامع الزيتونة فى تونس .

انهم يعرفون القيمة الدينية والتاريخية لهذا الأثر المبارك ، الذى أنشئ فى البقعة التى صلى فيها النبى محمد عليه الصلاة والسلام مع الأنبياء ليلة الإسراء والمعراج . ويعرفون أن هذه الأرض هى أولى القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين الشريفين ، وهو المكان الذى من بركته جاءت بركة القدس وفلسطين من حولها ، والتى هى كلها مسجد أقصى ، بالمعنى الإصطلاحى والشمولى الوارد ذكرة في كتابه المبين.

- الحفريات الأثرية الإسرائيلية :

منذ احتلال المدنية فى العام ١٩٦٧ تتواصل الحفريات الأثرية فى المنطقة الملاصقة لأسوار المسجد الأقصى ، وتحت أساماته ، أملا فى الهياره ، وذلك لخلق واقع جديد لا سمح الله فى الحرم القدسى الشريف .

بدأ الإسرائيليون فى أواخر عام ١٩٦٨ ، وبدافع توراتى وسياسى وبتمويل من الجامعة العبرية ، حفريات آثريه تحت أسوار البلدة القديمة ، ذلك عند الزاوية الجنوبية الغربية للحرم القدسى الشريف ، متجهة شمالا حتى باب المغاربة ، مارة تحت الزاوية الفخرية، ومركز الأمام الشافعى رضى الله عنه ، ومسجده ، وتحت أبنية مساكن آل أبى السعود ، وعلى امتداد ٨٠ متر ، وقد تصدعت على أثر ذلك جميع العقارات الوقفية الإسلامية .

فى العام ١٩٦٩ وضعت السلطات الإسرائيلية الحائط الغربى للحرم القدس الشريف حتى باب المغاربة تحت سلطة الآثار الإسرائيلية ، التى بدأت سلسلة أخرى من الحفريات الأثرية فى الأرض الملاصقة لحائط البراق ، أسفل المحكمة الشرعية القديمة، حيث وصلت الحفريات إلى عمق حوالى ٣٦متر .

هذه الحفريات تمت بتمويل من الجامعة العبرية ، وبالتعاون مع شركة دراسات أرض إسرائيل وقد خاب ظنهم من نتائج هذه الحفريات التى كشفت النقاب عن آثار قصور أموية تعود إلى عهد الخليفة الأموى الوليد الثانى (٧٤٣ - ٧٤٤م) .

الحفريات الأثرية الإسرائيلية : أهدافها ، وتداعياتها

بعد محاولات الإسرائيليين الفاشلة فى إيجاد أى أثار معمارية للهيكل الأول ، الذى شيد حسب الرواية التور آتية زمن سيدنا سليمان ، أو الهيكل الثانى الذى شيد فى

العصر الفارسى ، أو الثالث الذى شيد فى بدايات العصر الرومانى ، قاموا بإنجاز مجسم للهيكل استنادا إلى وصف المؤرخ اليهودى فلافيوس جوزيفوس ،انتظارا للوقت المناسب الذى يستطيعون فيه تنفيذه على الأرض ، فوق جبل موريا التاريخى ، الذى يقع فوق قمته ، كما ذكرنا سابقا ، الحرم القدسى الشريف لقد أيقن علماء الآثار الإسرائيليون منذ زمن ، واعترف بعضهم علنا ، أن الحفريات الأثرية المحمومة التى قاموا بها ، وتلك التى أجرتها مدارس الآثار الأمريكية والأوربية ، وقام بها كذلك علماء آثار أمريكان وأوربيين لاهوتيين، منذ أكثر من قرن من الزمان لم تأت بالنتائج المرجوة ، ولم تستطيع حتى تاريخه الربط بين طوبوغرافيا وجغرافيا التوراة ، والنتائج المادية للحفريات الأثرية على الأرض ٠ ذلك بالرغم من كل محاولات التضليل وتزييف الكلمة ،ومحاولات صبغ نشاطهم الأثرى بالقصة التور آتية.

رغم إيمانهم بهذا الفشل ، إلا أن الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة الشرفة تحديدا لازال هدفا أساسيا فى أزهاهم، وقد كانت هناك عدة محاولات سابقة لتنفيذ هذا الهدف .

- إحراق المسجد الأقصى :

لقد كان إحراق المسجد الأقصى المبارك فى ٢١أب (أغسطس) من العام١٩٦٩ استاد لمحاولات سابقة أيام الصليبيين للاعتداء على هذا الأثر ٠ بدأ الحرق متعمدا فى مقدمة المسجد ن أى فى الجهة الجنوبية الشرقية التى تلى جدار القبلة فأحترق المحراب، والمنبر الخشبى الذى أمر بصناعته الأمير نور الدين محمود بن زنكى عام ١١٦٨ م فى المدينة حلب ،ليضعه بنفسه فى المسجد الأقصى المبارك بعد الفتح ٠ إلا أن نور الدين زنكى توفى قبل أن يكمله ، فأكمله ابنه الصالح إسماعيل ، ثم أتى به فيما بعد السلطان يوسف ين أيوب ، المعروف بصلاح الدين الأيوبى ووضعه فى المسجد الأقصى المبارك بعد استرداده لمدنية القدس من الصليبيين عام ١١٨٧ من جراء هذا الحريق تعرض أيضا سقف المسجد ، وكذلك بعض جدرانه للتدمير ٠

-سياسة حفر الأنفاق : محاولة لتزوير التاريخ وتهويد المدنية

إلى جانب التهديد المباشر للحرم القدسى الشريف ، هناك تهديد أثرى آخر ، وهو محاولة الإسرائيليين البحث عن أنفاق تعود إلى عقد ثورة الحشمونيين التى قامت حسب الرواية اليهودية خلال الفترة السلوقية ، فى العام ١٦٧ قبل الميلاد ، أى فى عهد الملك السلوقى أنطوخيس الرابع ، ولعرض ما يفكر به الإسرائيليون فى هذا الخصوص ، نذكر هنا الرواية اليهودية التى تتلخص فى أن ثورة الحشمو نيين قد بدأها قائد ها الأول الكاهن ما تياس Mathias ، من عائلة حشمون كان له خمسة أولاد ، هم يوهانس gohannes ، وسيمون Simon، ويهودا JudaS وإليعازر Eleasar ، ويوناثان وسيمون ويهودا واليعازر Eleasar وبونا ثان Gonathan، حربوا جميعا إلى الجبال نتيجة اضطهاد السلوقيين لهم ، ومنعهم حسب الرواية اليهودية من ممارسة ديانتهم ،ن

وإجبارهم على عبادة أوثانهم فقادوا حرب عصابات ضد السلوقيين • بعد موت ماتيلس تولى قيادة الثورة ابنه يهودا ولقبه مكابى Maccabe أى المطرقة ، وقد سمى اتباعه المكابيون Maccabees نسبة له قام الأثاريون الإسرائيليون بشق عدة أنفاق بجوار السور الغربى للحرم القدسى الشريف وعادوا تزييف التاريخ بادعائهم أنها تعود إلى عهد الحشمونيين ،رغم عدم وجود نقش كتابى أو حرفى أو آى إشارة عينية تدل عليهم •

- أصل هذه الأنفاق :

مدنية القدس ، مثلها مثل أى مدنية أثرية ، هى عبارة عن عدة طبقات أثرية تعود إلى فترات متعاقبة فالطبقة الأثرية تحت مبانى المدنية الحالية هى المدنية القدس خلال العصر الرومانى بشوارعها الرئيسة والفرعية ، وأزقتها ، ومبانيها العامة والخاصة وأسوارها ، وأبوابها ، هذا نراه بوضوح فى خارطة القدس فى العصر البيزنطى فى أرضية من الفسيفساء الملونة ، تم اكتشافها قبل قرن وهي موجودة فى مدنية مأدبة الأردنية ، ويمكن بسهولة التعرف على طوبوغرافيا ما هو اليوم تحت الأرض من خلال طوبوغرافيا هذه الخارطة •

هذه الأنفاق هي الفراغات بين مبانى العصر الرومانى ، وكذلك قنوات للمياه وللصرف الصحى ، تم تفريغ الرمال منها ،ليتم تسميتها اليوم بالأنفاق ، ويتم تحديد تاريخها زيفا بفترة الحشمونيين كذلك ترى فى خارطة ماديا خارطة لمدينة غزة خلال العصر البيزنطى ،والتى تظهر كثانى أكبر مدنية بعد القدس •

- تداعيات حفر الأنفاق على مبانى البلدة القديمة :

لقد أدت استمرارية الحفريات الأثرية الإسرائيلية تحت مبانى البلدة القديمة ، خاصة فى منطقة الأنفاق ، الملاصقة للسور الغربى للحرم القدسى الشريف ،إلى تصدع وتشقق المباني التاريخية القائمة هناك حيث أن ترميم المباني التاريخية يحتاج إلى تقنية معمارية معينة ، ومعقدة فى نفس الوقت ، ونظرا إلى أن ترميم مثل هذه المبانى يحتاج إلى ميزانيات ضخمة قد لا يقدر على تأمينها المواطن الفلسطينى ،يأمل الإسرائيليون أن تصبح هذه المبانى غير صالحة للاستخدام ، مما قد يكون حسب اعتقادهم مقدمة لهجرانها ، أو بيعها مما يعنى فى نهاية المطاف تغيير ديموغرافى فى البلدة القديمة لصالح الإسرائيليين ، ومزيد من التهويد للبلدة القديمة •

- المتحف الفلسطينى (رو كفلر) : مؤسسة فلسطينية محتلة

يقع هذا المتحف قبالة أسوار مدنية القدس ، بين باب الساهرة والحى المعروف بوادى الجوز أنشأه الثرى الأمريكى رو كفلر Rockefeller فى عهد الانتداب البريطانى ورصد لهذا المشروع مليونين من الدولارات وافتتح للجمهور عام ١٩٣٨ .

كان هذا المتحف ومخازنه المستودع المركزى لنتائج الحفريات الأثرية زمن الانتداب البريطانى ، فقد إحتوى على عدد كبير من التحف الأثرية ، من بينها آثار تم اكتشافها فى تل العجول فى مدنية غزة ، ومن مواقع فلسطينية أخرى ، وقد احتوى هذا

المتحف، ولا يزال ، على تماثيل مختلفة الأنواع ، ومن مختلف العصور ، من بينها تماثيل قصر هشام الأموى الذى اكتشافه فى مدنية أريحا وكذلك نقوش كتابية وآثار مصنعة من مواد عديدة ٠

وقد اشتمل المجمع المعمارى للمتحف على مكتبة ضخمة لازالت موجودة ، واشتمل كذلك على مقر دائرة الآثار الفلسطينية زمن الانتداب البريطانى ٠

قبيل احتلال مدنية القدس عام ١٩٦٧ كان المتحف تحت الإدارة الأردنية ، وبعد الحرب استولت عليه دائرة آثار والمتاحف الإسرائيلية ، وأطلقت علية اسم متحف رو كفر رغم أن اسمه القديم لازال منقوشا باللغة العربية والإنجليزية والعيرية على بوابته الرئيسة منذ عهد الانتداب ، واعتبرته دائرة الآثار الإسرائيلية ملكا لها بكل ما يحتوى من مكتبة ، وأرشيف للصور النادرة ، والمخطوطات الأثرية ، وكذلك مخازن الآثار ، وجعلت دائرة الآثار الإسرائيلية جزءا من بنايته مقرا لها ، ثم بدأت بتقليص عدد الموظفين العرب فيه ٠

- تعديات أخرى لها أولوية التنفيذ أين

من بين التعديات الإسرائيلية المتوقعة فى البلد القديمة محاولة إغلاق باب المغاربة، أحد أبواب الحرم القدسى الشريف ، وهى محاولة بدأت فى الستينات من القرن الماضى ، وذلك فى إطار السياسة الإسرائيلية العامة المتمثلة فى تضييق الخناق حول الحرم القدس الشريف ، وقد عاودت بلدية القدس فى شهر يوليه من العام ١٩٩٣ محاولات إغلاق هذا الباب من خلال إزالة التلة الترابية المؤدية إلية هذه التلة هى عبارة عن طريق أو جسر ترابى صاعد ، يستخدمه المصلون للوصول إلى باب المغاربة ، ومنه إلى الحرم القدسى الشريف ٠

- أهداف إزالة هذه التلة

منع المصلين العرب مستقبلا من الدخول إلى الحرم القدسى الشريف من باب المغاربة، أى إغلاقه تماما ، بعد إزالة التلة الترابية المؤدية إلية ٠

إمكانية زيادة امتداد حائط البراق إلى الجهة الجنوبية

إمكانية توسعة الرصيف أو الساحة الممتدة أمام هذه الحائط باتجاه الجنوب ٠

إمكانية القيام بحفريات أثرية إضافية ملاصقة للسور الغربى للحرم القدس الشريف، أملا فى الوصول إلى اكتشافات أثرية قد تخدم الادعاءات الإسرائيلية

وكمحاولة للتقيل من أخطار هذه الخطة ، والإيحاء للمسلمين بعدم وجود نية إسرائيلية لإغلاق باب المغاربة أمام المصلين ، عمد عامو حاييم رئيس بلدية القدس بالوكالة عام ١٩٩٣ باقتراح تركيب جسر من السلالم ، مصنوع من مادة شفافة بطول عشرة أمتار ، يمتد فوق ساحة حائط البراق ، يستخدمه المصلون للوصول إلى الحرم القدسى الشريف ٠ اصطدمت هذه الخطة بمعارضة سكان المدنية من المسلمين ، الذين تنبهوا لها ، وحالوا ، كما حدث فى الستينات ، دون تنفيذها ٠

- الدور الفلسطينى النضالى لترسيخ الهوية الوطنية ومواجهة التعديات .

هناك عدة جهات رئيسة فاعلة ميدانيا فى مدينة القدس ، وخاصة فى ميدان ترميم مبانى البلدة القديمة ، وهى قسم الآثار التابع لدائرة الأوقاف ، وجمعية الأقصى برئاسة الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم ، موسسة التعاون الخيرية ، وكذلك رابطة مقاتلى الثورة الفلسطينية القدامى ، حيث تم توثيق وترميم عدد كبير من مبانى البلدة القديمة ، من بينها الخانقاة الصلاحية ، وكذلك الترميم الذى قامت به جمعية الأقصى للمصلى المروانى ، الواقع اسفل المسجد الأقصى المبارك ، خلال النصف الثانى من العام ١٩٩٧، رغم محاولات دائرة الآثار الإسرائيلية ، وبلدية القدس المتكررة إعاقة هذه الترميمات ، وقد تمت تهيئة هذا المصلى للصلاة ، وتمت حمايته من استيلاء الإسرائيليين عليه ٠

كذلك تقوم مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية فى بيت المقدس بالدور المركزى فى مجال الحفاظ على المخطوطات الإسلامية والمسيحية منذ العام ١٩٨٢ ، وقامت حتى الآن بتجميع حوالى ٢ مليون وثيقة فى كافة المجالات ، خاصة الوقفيات وسجلات ملكية الوقف الإسلامى٠، والملكية الخاصة فى فلسطين ٠ حيث تصدت المؤسسة للهجمة الإسرائيلية بإثبات الملكية الشرعية لأراضى الوقف ، التى هى وقفا إسلاميا صحيحا ومؤكدا ٠

لقد تمكنت هذه المؤسسة من تمكين اللجنة الإسلامية فى يافا من استرجاع مقبرة طو سو ، التى حاول الإسرائيليون الاستيلاء عليها ، وكذلك استطاعت المؤسسة إثبات ملكية أراضى فى بئر السبع ، وكانت مهددة بالبناء الإسرائيلى عليها ، واثبات الملكية الإسلامية لأراضى مقبرة مأمن الله فى القدس غربا ، والتى تبلغ مساحتها ١٤٦ دونوم ، وكانت تستخدم منذ عهد صلاح الدين الأيوبى حتى عام ١٩٤٨ ، ثم بدأ اليهود فى نبش قبورها ، استغلال أرضها فى بناء فنادق ومحلات تجارية كذلك تقوم مؤسسة إحياء التراث أيضاء بصيانة هذه المخطوطات والوثائق فى وحدة للترميم بهذا الغرض هذا بالإضافة إلى إصدار ٤٤ دراسة وبحث تتعلق بالتراث والتاريخ والحضارة الفلسطينية عامة ، وعن بيت المقدس بشكل خاص ٠

كذلك لا ننسى دورا المتحف الإسلامى داخل الحرم القدسى الشريف ، والمتمثل فى الحفاظ على آثارنا ونشر المعرفة الأثرية والتراثية ، وترسيخ الهوية الفلسطينية هناك.

أمام أهم الإجراءات العملية التى تم اتخاذها لوقف الحفريات الأثرية الإسرائيلية فى القدس فقد قام بها بشكل بطولى سكان المدنية المقدسة ، وذلك بتصديهم الشجاع المعاول الحفر الإسرائيلية منذ العام ١٩٦٧ ونذكر انتفاضة النفق التى اشتعلت بعد قيام إسرائيل فى شهر سبتمبر من العام ١٩٩٦ بفتح مدخل نفق يسير بموازاة الجدار الغربى للحرم فى مدينة القدس ، ثم سرعان ما انتشرت فى أرجاء فلسطين، وكانت حصيلة هذه المواجهات سقوط ٦٥ شهيدا فلسطينيا وجرح المئات منهم ٠

- لقد تسببت هذه الأنفاق فى هبوط التربة ، وتصدع للمبانى الأثرية الإسلامية والمسيحية القائمة فوقها ٠
- وفى مجال الدفاع عن تراثنا التفافى إصدار مركز الحق الفلسطينى لحقوق الإنسان ، ومقره رام الله ، دراسة تحليلية فى العام ١٩٦٧ ، رصدت فيها التعديات الإسرائيلية فى مجال الآثار وسرقتها ، والحفريات الغير مشروعة ، مما يمثل انتهاكا للقوانين الدولية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية فى فلسطين وقد شارك أثاريون فلسطينيون بتزويد معدى الدراسة بالمعلومات الدقيقة حول الحفريات الأثرية وأماكن تواجد مكتشفاتها ٠

- القانون الدولى ، ودوره فى حماية الممتلكات الثقافية

لقد كانت الحفريات الأثرية الإسرائيلية فى المناطق المحتلة ، وكذلك عمليات نقل التحف الأثرية من المواقع الأثرية الى داخل الخط الأخضر مخالف لقوانين دولية عالجت هذا الموضوع ، وهى :

اتفاقية لاهاى عام ١٩٠٧

وهى تحتوى على عدد من البنود الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية الخاصة والعامة ، وتمنع قيام المحتل بمصادرة أى من هذه الممتلكات ٠

اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين أثناء الحرب

تمنع المادة ٥٣ من هذه الاتفاقية القوات المحتلة من تدمير أى من الممتلكات الثقافية التى تعود إلى أشخاص أو مجموعات أو مؤسسات حكومية فى المناطق الخاضعة لها.

اتفاقية لاهاى للعام ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية

هذه الاتفاقية أبرمت بعد أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية ، وقد نشأت حول مفهوم أن الممتلكات التفافية ، وحمايتها ليست مهمة دولة واحدة ، بل مهمة المجتمع الدولى بأسره ورغم أن إسرائيل تعتبر نفسها ملزمة بهذه الاتفاقية ، إلا أن ممارستها على الأرض عكس ذلك ، وقد نشرت الباحثة جوانا أوديران فى النصف الأول من عام ١٩٨٧ كتابا بعنوان النهب والتدمير صدر عن مؤسسة الحق الفلسطينية وقد تضمنت وثاق الكتاب توجهات إسرائيل العدوانية تجاه السيطرة على مدينة القدس ، وذلك فى رسالة وجهها مسئول الاتفاقيات الدولية فى وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى مؤسسة الحق الفلسطينية ،يؤكد أن إسرائيل تعترف باتفاقية لاهاى لعام ١٩٥٤ ، وتعترف كذلك بالتوصيات الخاصة بالمناطق الفلسطينية المحتلة ، ما عدا ما يتعلق بالقدس الشرقية ٠

توصيات اليونسكو لعام ١٩٥٦ فى نيودلهى

هذه التوصيات هى عبارة عن بروتوكول تم إلحاقه باتفاقية لاهاى السابقة الذكر، وهى تهتم بشكل خاص بموضوع منع تصدير الممتلكات الثقافية من مناطق مختلة، وتمنع

كذلك أى حفريات أثرية فى المناطق المحتلة ٠ وقد قامت إسرائيل أيضا بالتوقيع على هذه التوصيات ،ولم تنفذها .

اتفاقية آداب المهنة الصادرة عن المجلس الدولى للمتاحف (الآيكوم)

وقد تم التوقيع على هذه الاتفاقية فى الأرجنتين عام ١٩٨٦ ، وقد إلتزم كل أعضاء المجلس الدولى للمتاحف ، ومن بينهم متاحف إسرائيل باحترام اتفاقية لاهاى للعام ١٩٥٤ ، وتشير هنا الى أن اتفاقية آداب المهنة تمنع مشاركة المتاحف إسرائيل باحترام اتفاقية لاهاى للعام ١٩٥٤ ،ونشير هنا إلى أن اتفاقية آداب المهنة تمنع مشاركة المتاحف المسجلة فى المجلس من التعامل بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع أى متلكات ثقافية قادمة من مناطق محتلة ، حيث أن تصدريها بحد ذاته غير قانونى ٠

- الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية بشأن الآثار

استنادا إلى بروتوكول الشؤون المدنية لاتفاقية القاهرة ، التزام الإسرائيليون بتزويد الجانب الفلسطينى بكل المستندات والسجلات التى لها علاقة بنشاطاتهم الأثرية فى المناطق الفلسطينية إلى جانب إعداد قوائم بالموقع الأثرية التى حفروا فيها ، ووصف مفصل للقطع الأثرية التى نقولوها من مواقعها إلى داخل الخط الخضر منذ العام ١٩٦٧٠ لم يلتزم الاسرائيليون بذلك ، بل لازال هناك تعدى على مواقع اثرية تزخر بآثار تعود إلى عصور متعاقبة ، كما حدث فى موقع الآثار فى جبل أبو غنيم ، وكما يحدث الآن فى موقع تل الرميدة الأثرى فى الخليل

- * توصيات

ننتهز فرصة انعقاد هذا المؤتمر لنقترح عدد من التوصيات فى مجال حماية ممتلكاتنا الثقافية فى مدنية القدس ، وذلك كقضية هامة ، وحق طبيعى ومشروع من حقوق الإنسان ٠

هذه التوصيات تتمثل فى الآتى :

- دعم قسم الآثار التابع لدائرة الأوقاف فى القدس بطاقم إضافي من المتخصصين فى مجال الآثار ، وتزويد القسم بإمكانيات تقنية تمكنه من متابعة عمله بآلية أكثر نجاحاً
- تمويل مشاريع ترميم المبانى التاريخية فى البلد القديمة لتمكين السكان هناك من صيانة منازلهم التى تصدعت بفعل الحفريات الأثرية ، وشق الأنفاق ٠
- دعم برامج التوعية بالآثار والتراث فى البلد القديمة وفى المدن الفلسطينية الأخرى، حيث أن المشاركة المجتمعية هى خير ضمان لحماية الآثار والتراث الثقافى ٠
- الاتصال بالمؤسسات الأجنبية الثقافية العاملة فى القدس ، لاتخاذ موقف علمى واضح تجاه خطورة الحفريات الأثرية تحت أسوار الحرم القدسى الشريف ، وتجاه محاولات الإسرائيليين

- العمل على المستوى الدولى بكشف ممارسات إسرائيل ، وانتهاكها لحق الفلسطينى فى وتراثه وممتلكاته الثقافية ، بل وقيامها محليا وإقليميا ودوليا بتنظيم معارض للتراث الفلسطينى تحت مسميات إسرائيلية ٠
- مطالبة إسرائيل بتطبيق القوانين الدولية والمعاهدات التى وقعت عليها فى مجال حماية الممتلكات الثقافية ، ومنع الحفريات الأثرية ، ونقل أثار من المناطق الواقعة تحت سيطرتهم
- حث المؤسسات الأثرية فى دولة العالم إلى عدم القيام أو المشاركة فى أى حفريات أثرية فى المناطق الفلسطينية المحتلة أو التعامل مع قطع أثرية وتراثية مصدرها هذه المناطق ٠
- دعم المطلب الفلسيني المشروع فى استعادة آثارنا ، واستعادة المتحف الفلسطيني متحف روكفلر الذى قامت إسرائيل بالاستيلاء عليه فى العام ١٩٦٧
- الوقف بحزم أمام محاولات إسرائيل المستمرة للتعدي على الحرم القدسى الشريف.

التوكيد في اللغة المصرية القديمة
دراسة مقارنة باللغة العربية

هبه مصطفى نوح *

التوكيد هو تابع من التوابع الأربعة الأصلية التي عرفتها اللغة العربية[1]، وقد عرفت له اللغة العربية نوعان، التوكيد المعنوي والذي يتحقق بإضافة ألفاظ خاصة للمؤكَّد ، والتوكيد اللفظي الذي يتحقق بتكرار اللفظ المراد توكيده .

وكانت قد وردت في نصوص اللغة المصرية القديمة ألفاظاً وطرقاً تضاهي معظم ما عرفته اللغة العربية في هذا الشأن ، نراها تتطابق في أغلبها وتختلف في القليل منها كما سنرى في الدراسة المقدّمة .

أولاً : التوكيد المعنوي :

التوكيد المعنوي كما عرّفه النحاة العرب :

عرَّف النحاة العرب التوكيد المعنوي بأنه تابع يشير إلى معنى متبوعه، حقيقي لا مبالغة فيه ولا مجال فيه للمجاز ، ويزيل عن ذات المتبوع (المؤكَّد) أية احتمالات معنوية متوقعة ، فالغرض من هذا القسم من التوكيد إبعاد تلك الاحتمالات ، وإفادة التعميم الشامل لمدلوله أو متبوعه[2]، وذلك كأن نقول :" وصل أحد العلماء إلى القمر " عند قراءة هذه الجملة قد يخطر بالبال عدة احتمالات ، منها أنه وصل إلى قرب القمر دون الوصول إلى جرمه ، أو أنه وصل إلى مداره أو أنه وصل إلى أسراره العلمية والفلكية ، فقد يتوهم المرء إذاً أن المتكلم أراد أن يقول مثلاً : وصل أحد العلماء إلى قرب القمر أو إلى مدار القمر أو إلى أسرار القمر ، فحُذف المضاف سهواً أو بطريق الخطأ لأن حذفه هنا يؤدي إلى المبالغة أو المجاز لتقوية المعنى .

ولكن لو قيل : " وصل أحد العلماء إلى القمر نفسه ، لزالت تلك الاحتمالات وغيره ولم يبق مجال لتوهم المبالغة أو المجاز حيث تركز الفهم في معنى حقيقي واحد وهو الوصول إلى جرم القمر ذاته بسبب وجود كلمة (نفس) التي منعت أن يكون هناك لفظ محذوف كالمضاف مثلا قد تنشأ من ملاحظته وتخيله احتمالات مختلفة [3].هذا من ناحية تعريف التوكيد المعنوي والغرض منه

ألفاظ التوكيد المعنوي في اللغة العربية
وما قد يطابقها من مفردات اللغة المصرية القديمة :

---

* مدرس بكلية الآثار – جامعة القاهرة.

[1] التوابع الثلاثة الأخرى هي : النعت بأشكاله المختلفة ، العطف بأنواعه ، البدل بأنواعه .

[2] عباس حسن – النحو الوافي _ الجزء الثالث – الطبعة الثالثة عشر– القاهرة –١٩٩٩ – الصفحات ٥٠٢و٥٠٣

[3] نفس المرجع – صفحة – ٥٠١

عرفت اللغة العربية من ألفاظ التوكيد المعنوي سبعة ألفاظ أصيلة ، ومثلها فرعية ، قسّمها النحاة على ثلاثة أنواع ، وستقتصر الدراسة المقدّمة على ألفاظ التوكيد المعنوي التي لها ما يماثلها في مفردات اللغة المصرية القديمة وهي على نوعين فقط :

النوع الأول من التوكيد المعنوي :

وهو الألفاظ التي يراد منها إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها [٤] وإبعاد الشك عنها ، وأشهر ألفاظ هذا النوع هو : **نفس وعين** [٥] ، ومن الأمثلة على ذلك : " رأيت الساحر الهندي نفسه ، يقبض على الجمرة عينها بأصابعه " ، هنا كلمة (**نفس**) أزالت الشك والمجاز عن ذات الساحر ولم تترك مجالاً ليتوهم منه المستمع شئ آخر كأداته أو تابعه أو شبيها ، وإنما المراد بالفعل هو ذات الساحر دون إرادة شئ سواه ، وكذلك الحال مع كلمة (**عين**) فإنها أفادت إبعاد أي احتمال يقوم على مبالغة أو مجاز أو إرادة معنى لا يتصل بصميم الجمرة مباشرة ، وهذا يفسّر كما يرى عباس حسن ما يذكره النحاة من أن التوكيد بالنفس والعين يقصر المعنى الحقيقي على ذات المؤكّد وحده ويركزه فيه ويزيل كل احتمال آخر عنه[٦].

وعلى ذلك فكلمة الساحر الهندي هي المتبوع = المؤكّد ، بينما نفسه هي توكيدها المعنوي أي التابع = المؤكّد ، ونفس الشيء مع الجمرة ، فهي متبوع /مؤكّد وعينها هي تابعها وتوكيدها المعنوي المؤكّد .

وعن الحكم الإعرابي للفظي التوكيد (نفس وعين) فيذكر عباس حسن أنه :

-لابد وان يسبقها المؤكّد الذي تتبعه إعرابياً

-لابد وأن يضاف إليها ضميرا مذكور حتماً يطابق هذا المؤكّد في النوع (التذكير والتأنيث) ، و كذلك في العدد (مفرد أو مثنى أو جمع) ، ليربط هذا الضمير بين التابع (أي لفظ التوكيد) والمتبوع (اللفظ السابق عليه أي المؤكّد) [٧]، ويضيف النحاة أن هذا الضمير لا يجوز أن يُحذف أو يُقدّر.

وإن لم تتوافر الشروط السابقة لا ينبغي أن يكون اللفظ توكيداً ، وإنما يتم إعرابه حسب موقعه في الجملة [٨] .

---

[٤] أي حقيقتها المادية وهي المحسوسة في أغلب الأحوال إلا من أمر عرضي مما قد يطرأ عليها .

[٥] ليس المقصود من نفس الشيء أو عينه أمرا مقصورا على حقيقته المادية وإنما المقصود عام يشمل تكوينه المادي المحسوس وتكوينه الذاتي الأصيل الغير محسوس ، ويزيد الخضري على ذلك بأنه المراد بالنفس والعين هما جملة الشيء وحقيقته ، حتى وإن لم يكن له نفس ولا عين في الحقيقة.

[٦] عباس حسن – المرجع السابق– صفحة ٥٠٣

[٧] نفس المرجع – صفحة ٥٠٤

[٨] فلو قلنا : " من عاتب الجهّال أتعب نفسه " هنا لفظ **نفسه** ليس لفظا للتوكيد المعنوي ، وإنما هو مفعولا به للفعل أتعب ، في ذلك انظر : عباس حسن – نفس المرجع _ صفحة ٥٠٤ ومثل هذه الجملة تضاهي ما يطلق عليه علماء اللغة المصرية القديمة reflexive object أحد استخدامات الضمائر المتعلقة كأن نقول :

wi ḥr ḥt.i = rdi . n. (I) وضعت نفسي على بطني ، هنا الضمير wi .على الرغم من ترجمته بلفظة (نفسي) إلا إنه ليس توكيدا معنويا للفاعل الضميري i. وإنما مفعولا منعكسا للفعل rdi .

وأخيراً يجيز النحاة العرب لكلمتي (نفس وعين) جرهما بالباء الزائدة، كأن نقول : " ذهب الوالي نفسه ، أو ذهب الوالي بنفسه ، وفي هذه الحالة يُعرب لفظ التوكيد مع حرف الجر على أنه توكيداً مجروراً بالباء الزائدة ، ولكنه في المحل تابع للمؤكَّد أي المتبوع .

- ونأتي الآن إلى اللغة المصرية القديمة التي نجدها وقد عرفت ضمن مفرداتها شكلين من الألفاظ التي عبّرت عن النوع الأول من التوكيد المعنوي ، ارتبطت ألفاظ الشكل الأول بمؤكّدها ارتباطاً حسياً ، بينما ارتبطت ألفاظ الشكل الثاني بمؤكّدها ارتباطاً معنوياً (مجازياً)، فقدمت من الألفاظ التي يمكن مضاهاتها بلفظتي (نفس وعين) : ḏs - ḳi - rn - ḥ^{c}w، وبطبيعة الحال أضيفت إلى هذه الألفاظ المصرية القديمة بعض السوابق واللواحق التي تمكّنها من تأدية دورها في التوكيد كما سيتضح في الدراسة التالية .

أمثلة النوع الأول من التوكيد المعنوي في اللغة المصرية القديمة :

أولاً : ذات الارتباط الحسي :

١- التوكيد المعنوي بلفظة ḥ^{c} / ḥ^{c}w:

لفظة ḥ^{c} في اللغة المصرية القديمة تعني حرفياً جسم أو أعضاء الجسم [٩]، وعندما تستخدم للتوكيد كان لابد وأن يُلحق بها ضمير متصل مناسب يتفق مع المتبوع (أي اسمها المؤكَّد) في النوع والعدد لتعني مجازياً ، نفس أو عين الشيء ، وفي أغلب أحوالها تأتي في شكل الجمع ḥ^{c}w لتعني الجسم كله / بكامله أو بكل أعضاؤه ،أي نفس الشكل أو عين الشيء وذاته الكاملة غير منقوصة .

وعند استخدام هذه اللفظة للتوكيد كان يسبقها حرف الجر m الذي يمكن أن يتقارب مع الباء الزائدة في اللغة العربية المستخدمة في هذا النوع من التوكيد المعنوي لتعني (بنفس أو بعين أو بذات)

- ومن أمثلة ḥ^{c}w للتوكيد النادرة نقرأ هذا المثال من قصة القروي الفصيح مسوقة بحرف الجر m وملحقاً بها الضمير المتصل المتوائم مع مؤكّدها المتبوع على النحو التالي :

1-1-1 ir grt cnḫ sḫty pn *m-ḥ^{c}w.f*

بمعنى أن يحيا هذا الفلاح ***بنفسه/ بعينه*** .

٢- التوكيد المعنوي بلفظة ḳi :

ولفظة تعني بمفردها (شكل أو هيئة) ، وعندما تستخدم للتوكيد تظهر mi سابقة لها ، ويظهر ضمير متصل لاحقاً لها ، وذلك في التركيبة mi ḳi + suffix pronoun وتترجم تركيبة مثل : *mi ḳi.f* بالترجمة (**بنفسه وحرفياً بشكله أو بهيئته**) ، ونقرأ

[٩] wb. III. 38 . 1-5

مثل هذه التركيبة من أحد المراسيم الملكية التي ترجع إلى عصر الملك تتي من الأسرة السادسة ما يلي:[١٠]

I-2-1 .....ḥsf ip sšrw pn *mi-ḳi.f*

من يعوق (حرفيا يمنع) إحصاء هذه الأشياء ***بنفسها*** [يعاقب بجدع الأنف و.....]

وقد وردت أحيانا هذه التركيبة للتوكيد المعنوي مسبوقة بحرف الجر m على النحو الذي نقرأه في بردية الأخوين كما يلي :[١١]

I-2-2 wn . in .f ḥr wpt n.s ḥ3ty.f *m-ḳi.f*

ثم فتح لها قلبه ***بنفسه*** .

في هذه التركيبة يمكن معاملة كلا من mi و m على أنهما حرف الباء الزائدة التي شاع أن تسبق لفظتي التوكيد (نفس وعين) لتترجم : بنفسه أو بعينه .

٣- التوكيد المعنوي بلفظة ḏd :

وهي لفظة عرفت للتوكيد المعنوي في عصر الدولة القديمة ، وتأتي ملحقة بضمير متصل يتفق في نوعه وعدده مع مؤكده ، فنقرأ من نصوص الأهرام هذا المثال :[١٢]

I-3-1 zj ḫntj - irtj ḫr k3f zjtj *ḏdk* ḫr k3k

فليذهب خنتي - إرتي لروحه ، اذهب ***نفسك*** لروحك .

وعلى نفس المنوال نقرأ :[١٣]

I-3-2 iwjnj ḫrk *ḏḏt*

لقد جئت إليك ***نفسك*** .

٤- التوكيد المعنوي بلفظة ḏs :

وهي لفظة تعني (نفس) ، وتأتي دائما ملحقة بضمير متصل يتفق في نوعه وعدده مع متبوعه أي اسمه المؤكد ، وقد شاع استخدام هذه اللفظة للتوكيد في نهاية المراسيم الملكية ، فنقرأ على سبيل المثال من مرسوم للملك نفر-إر-كارع من أبيدوس مايلي :[١٤]

I-4-1 nsw *ḏs.f* r-gs ḫtm 3bd 2 šmw sw الملك

نفسه (كان حاضرا) إلى جانب الختم ، الشهر الثاني من فصل الصيف ، اليوم الحادي عشر .

---

[10] James . H.. Hieroglyphic Texts From Egyptian Stelae . I . London . 1961 . 2nd edition, pl.31.1.8

[11] Orb., 10,3 = Gardiner . A.. Late Egyptian Stories . p. 20 . 1-2

[12] Pyr. 826 b = Edel . ÄG . § 180 . s. 82

[13] Pyr. 1800 b . = Edel . ibid.,

[14] Goeicke . Königliche Dokumente aus dem Alten Reich . in OLZ . 89. 1974 . p.140

وعلى نفس المنوال نقرأ من مقبرة مري عا مايلي : [١٥]

1-4-2 m33 irw in ḫ3ty-ᶜ smr-wᶜty .....m išwt.f *ḏs.f* n-wn-m3ᶜ

فحص الضرائب بواسطة العمدة والسمير الوحيد .....بممتلكاته ***نفسه*** في الحقيقة .

ومن السيرة الذاتية لخنوم حتب المسجلة على جدران مقبرته ببني حسن نقرأ : [١٦]

1-4-3 sš(w) m rn.i *ḏs.i*

سجلاً (مكتوباً) باسمي ***نفســـــي*** .

وعلى نفس المنوال نقرأ : [١٧]

1-4-4 ḫprt m-b3ḥ tpt-r nsw *ḏs.f*

ما حدث في حضرة تعويذة الملك ***نفســـــه*** .

ومن حوليات الملك تحوتمس الثالث نقرأ : [١٨]

1-4-5 ti ḫm.f *ḏs.f* ḫr ḫtm i3bt n dmi pn

حقـاً جلالته ***نفســه*** ضَم [١٩] شرق هذه المدينة .

ومن نص مسلة الملكة حتشبسوت بالكرنك نقرأ مايلي : [٢٠]

1-4-6 nsw *ḏs.f* ḏd.f

الملك ***نفسه*** يتحدث .....

وأخيراً نقرأ هذا المثال من مقبرة باحري بألكاب لنفس اللفظة : [٢١]

1-4-7 nn šnᶜ.k ḫr sb3 n dw3t, wn.tw n.k ᶜ3wy 3ḫt, sn n.k ḳrwt *ḏs.f*

لن تُطرد (تُرفض) من بوابة العالم الآخر ، وستُفتح لك بوابتي الأفق ، وســتُفتح لــك المزاليج ***نفسها*** .

- ثانياً : ذات الارتباط المعنوي الغير مُدرك بالحواس :

= التوكيد المعنوي بلفظة rn :

ارتبط الشكل الآخر من النوع الأول للتوكيد المعنوي بذات مؤكده ارتباطاً معنوياً غــير مُدرك بالحواس ، فاستخدم المصري القديم اللفظة rn للتعبير عن هذا الشكل ، وهــي لفظة تعني حرفياً : اسم ، واسم الشخص هو الشيء الملتصق به والدال عليــه وعلــى

---

[15] URK . I . 267. 15

[16] Newberry . Beni Hassan . I .pl . xxvi . p.197

[17] De Buck . Egyptian Readingbook . Chicago . p.70.2

[18] URK. IV . 661. 1-2

[19] عن الفعل ḫtm. بمعنى يضم للأملاك أو للسيطرة والسيادة ، انظر FCD. p. 199

[20] URK . IV . 364. 10

[21] URK . IV. 116.8

ذاته ومؤكداً لوجوده[٢٢]، أي أنه جزء من ذاته الحقيقية الغير مادية أو التي لا يمكن إدراكها بالحواس ، وإنما تُدرك بالفهم والعقل .

والتوكيد المعنوي بهذه اللفظة عرفته مفردات اللغة المصرية القديمة منذ عصر الدولة الحديثة على نطاق محدود ، وشاع بكثرة في العصر الديموطيقي حتى يكاد أن يكون هو طريقة التوكيد المعنوي الوحيدة في معظم النصوص الديموطيقية واختفت بقية الألفاظ المُشار إليها سابقاً .

وقد أتت هذه اللفظة عندما تستخدم للتوكيد مسبوقة إما بحرف الجر m أو بحرف الجر n وهي حروف يمكن أن تقابل في اللغة العربية حرف الباء الزائدة المعروفة لهذا النوع من التوكيد المعنوي ، كما يلحق باللفظة rn كالمعتاد الضمير المتصل المناسب الذي يربط ذات المؤكد (المتبوع) بلفظة التوكيد أي المؤكِّد(التابع)،وذلك في التركيبة m/n+rn + suffix pronoun

فمن عصر الملك تحوتمس الثالث ، نقرأ في حولياته المُسجلة بالكرنك مايلي : [٢٣]

1-5-1 .....smn m hrw *m rn.f*

تُسجَّل (المآثر) في اليوم ***بنفسه / بعينه*** .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال : [٢٤]

1-5-2 wn iw . I ḏbȝ .f n.k m pȝy.i wḏȝ šȝ˓ gm Pȝy.k iṯȝy *n rn.f*

[لو كان اللص من بلادي ونزل إلى سفينتك وسرق مالك] لكنت سأدفعه لك من خزينتي حتى تجد سارقك ***بنفسه / بعينه*** .

و من العصر الديموطيقي نعرف هذه الأمثلة :

فمن قصة خع-إم-واس نقرأ : [٢٥]

1-5-3 sdr=f irm=j n pȝ grḥ *n rn=f*

ونام معي في هذا المساء ***بنفسه / بعينه*** .

ثم نقرأ :[٢٦]

---

[٢٢] الاسم هو الذات ، ومحو الاسم هو نهاية ذات الشخص ، ففي مرسوم للملك سيتي الأول بنوري في السطر ١١٤ نقرأ ما يفيد ذلك على النحو التالي

:r ss rn.f r sḫt m bȝ.f r tm · dit ḥ˓t.f m ḫrt-nṯr

ليُمحى اسمه ويُقضى على روحه ، ويُمنع أن تستريح جثته في الجبانة .

Kitchen . Ramesside Inscriptions , translated and annoted notes and comments , I, Oxford , 1993

[23] URK . IV. 661.16

[24] Wenamun . 1. 19-20 = LES . 62. 15-16

[25] Setne . 3.7 = Erichsen . Demotische Leses. . Leipzig .1937 . p. 3

[26] Setne . 3.17 = Erichsen . ibid.. p. 6

1-5-4 ḏd pȝ wˁb n N. pȝ ḏmˁ *n m=f* iw=f n tȝ mtrj.t n pȝ jm n ḳbtj

ثم قال الكاهن نانفر-كا-بتاح ، المكتوب ***بنفسه/ بعينه*** ، إنه(موجود) في منتصف المياه بقفط .

ثم نقرأ من نفس القصة : [٢٧]

1-5-5 stj =n r ḳbtj n pȝ hrw *n m=f*

وعدنا إلى فقط في اليوم ***بنفسه / بعينه*** .

وأيضاً نقرأ :[٢٨]

1-5-6 pȝ ḏmˁ *n m=f* in iw r rḫ ȝbj.tj= f dbȝ n sḫ nfr

الكتاب ***بنفسه / بعينه*** ، أتستطيع أخذه بفضل قدراتك(ك) ككاتب ماهر ؟

ثم نقرأ أخيراً هذا المثال : [٢٩]

1-5-7 .....r pȝj rmt ḫm *n m=f*

[ثم أمر أوزير أن يُعطى المتاع الجنائزي الذي يخص الرجل الثري الذي شاهدته يتلونه من منف] إلى هذا الفقير ***بعينه*** .

النوع الثاني من التوكيد المعنوي :

أما النوع الثاني من التوكيد المعنوي ، والذي له مايرادفه بين مفردات اللغة المصرية القديمة فهو ذلك الذي يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود وإزالة الاحتمال أو الشك عن الشمول الكامل [٣٠]. وأشهر ألفاظه في اللغة العربية :

١- **كل:** وهو أقواها في التوكيد وأكثرها أصالة ، كأن نقول : (قرأت ديوان المتنبي كله ، واستوعبت قصائده كلها) ، فلو لم تأت كلمة (كل) لكان من المحتمل أن يكون المراد من المقروء من الديوان والمستوعب من القصائد هو الأكثر أو الأقل أو النصف أو غير ذلك حيث لا يوجد في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة أو الشمول ، ولكن بمجيء لفظة (كل) زال الشك والاحتمال في العموم وأفادت الإحاطة والتمام بغير مبالغة أو مجاز .

---

[27] Setne . 4.5 = Erich. ibid., p.13

[28] Setne. 4 . 27-28 = Erich.. p. 20

[29] Setne. 2. 12 + Erich . ibid.. p. 42

[٣٠] عباس حسن _ المرجع السابق _ الجزء الثالث – صفحة ٥٠٩

٢- **جميع** : وهو الأقل في قوته للتوكيد عن كل ، كأن نقول : (غردت العصافير جميعها لاستقبال الصبح) فلو لم تأت كلمة (جميع) لكان من المحتمل أن يكون المراد هو تغريد أكثر الطيور أو بعض منها حيث لا يوجد في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة والشمول التام فلما جاءت لفظة (جميع) زال الشك والاحتمال وأفادت العموم القاطع .

٣- **عامة** [٣١]: وهي أقل أيضاً في قوتها للتوكيد من لفظتي (كل وجميع) ، وذلك كأن نقول : حضر الجيش عامته ، وحضرت الفرقتان عامتهما ، وحضرت الجيوش عامتهم ، وهكذا ، فلو لم تأت كلمة (عامة) لكان من المتوقع حضور بعض قليل من أفراد الفرق أو الجيش أو كثرة منهما ، حيث لا يوجد في الكلام ما يشير إلى الشمول الكامل ، ولكن بمجيء لفظة (عامة) تأكد حضور الجيش بكافة أفراده والفرق بكامل عددها .

وعن الحكم الإعرابي لهذه الألفاظ المؤكّدة (التابعة) ، فلابد أن يسبقها المؤكَّد (المتبوع) ، والذي تكوّن معه وحدة إعرابية واحدة داخل الجملة ، ولابد أن يضاف إلى لفظ التوكيد ضمير يُذكر حتماً حيث لا يجوز أن يُقدَّر أو يُحذف ، وهذا الضمير الملحق بلفظ التوكيد لابد وأن يطابق اللفظ المؤكَّد في نوعه وعدده لتتحقق المواءمة والربط التام بين المتبوع وتابعه .

وأخيراً فكل لفظ من الألفاظ الثلاثة لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده ، ففي مثل : حضرت الوفود كلها يصح أن يكون حضورها في وقت واحد أو على فترات متتالية ، فهي في معناها تفيد العموم المطلق .

أمثلة النوع الثاني من التوكيد المعنوي في اللغة المصرية القديمة :

بمحاولة تقريب ألفاظ هذا النوع من التوكيد المعنوي ، تقترح الباحثة لفظتي dr و nb من بين مفردات اللغة المصرية القديمة على النحو التالي :

التوكيد المعنوي بلفظة dr:

وهي تأتي كلفظة للتوكيد المعنوي في اللغة المصرية على شكلين :

١- تأتي في أغلب أحوالها دون سوابق ، ويُلحق بها فقط ضمير متصل مناسب يتفق مع المتبوع (الاسم المؤكَّد) في النوع والعدد ، فتُكتب+ d r

suffix pronoun

٢- في بعض أحوالها تأتي مسبوقة بحرف الجر r لتعني حرفياً : لنهايتهم ، ومجازياً : جميعهم /كلهم/ عامتهم ، وهكذا .

---

[٣١] مع ملاحظة أن التاء في آخرها هي زائدة لازمة لاتفارقها في إفراد أو جمع أو تذكير أو تأنيث ، حيث أنها للمبالغة

وعن الأمثلة المصرية القديمة للشكل الأول نقرأ هذا المثال من قصة سنوهي:[٣٢]

1-6-1 dȝr .n.f s(w) *dr.f*

وقد أخضعها (= فلسطين) **كلها** .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال : [٣٣]

1-6-2 iir Imn (ḥr) grg n tȝw *drw.w*

فآمون (هو) من أوجد الأراضي **كلـــــها**

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال لنفس اللفظة : [٣٤]

1-6-3 iw.i ḥr ḫpr m biȝt mtw.tw nhm rmṯ n.i m pȝ tȝ *dr.f*

لأني سأصبح كالأعجوبة ، وسيفرح الناس بي في الأرض **كلها** .

ومن نفس القصة نقرأ :[٣٥]

1-6-4 iw .f ḥr dit.f r-pˁt m pȝy.f tȝ *dr.f*

وعينه وليـــاً للعهد في أرضه (=أملاكه) **كلهـــا** .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ : [٣٦]

1-6-5 wn.in pȝ minw ḥr ḏd n.f nȝ-n iḫw m-dȝ.k *dr.w* spsn

عندئذ قال له الراعي : الماشية معك **كلها** ، الماشية معك **كلها** .

- أما عن أمثلة الشكل الثاني لهذه اللفظة ، والتي نراها مسبوقة بحرف الجر (r) ، وملحقاً بها الضمير المتصل المناسب لاسمها المؤكد ، فكانت أقل في الظهور من أمثلة الشكل الأول .

نقرأ من مرسوم ملكي للملك سيتي الأول بأبيدوس هذا المثال :[٣٧]

1-6-6 .....in sr nb ḫȝty-ˁ nb rmṯ nb nty m pȝ tȝ *r-dr.f*

[لمنع أن يأخذوا زوجاتهم أو عبيدهم من مقاطعة لمقاطعة بالاتفاق أو بالسخرة لحوث الأرض أو للحصاد] بواسطة أي موظف أو أي عمـــدة أو أي شـــخص فـــي الأرض كـــــلها (حرفياً : لآخرها) .

ومن قصة حورس وست نقرأ هذا المثال لنفس التركيبة : [٣٨]

1-6-7 ˁḥˁ .n In-ḥr (ḥr) ḳndt ḥḥ n sp m-mitt tȝ psḏt *r-dr.s*

---

[32]Sethe , Leses. P. 8

[33]Wenamun , 2,19 = LES , 69,1

[34]Orb. 12,2 = LES , 21,16 – 22,1

[35]Orb. 19,6 = LES , 29,7-8

[36]Pap. Chester Beatty , 8,7-9,1 = LES, 34,16,35,1
Kitchen , Ramess. Inscriptions , vol. I , p.55, l. 21-22

[38]Horus & Seth , 3,8-9 = LES , 40, 12-13

قام غضب الإله إين-حرت مليون مرة ، وبالمثل التسعة[٣٩] (آلهة) ***كلـــها*** (حرفياً: لآخرهم).

التوكيد المعنوي بلفظة nb :

أما اللفظة الأخرى التي عرفتها مفردات اللغة المصرية القديمة للنـــوع الثـــاني مـــن التوكيد المعنوي ، فهي لفظة *nb* التي تعني من بين معانيها (كل) [٤٠] ، والتـــي اعتـــاد علماء اللغة المصرية القديمة اعتبارها صفة تتبع اسمها الموصوف السابق لها ، ولكـــن من الأفضل اعتبارها في بعض أحوالها عندما تتبع اسماً ، وتأخذ نهايات معينـــة تتفـــق مع هذا الاسم ، وتُعبِّر في جملتها عن معنى (كل أو جميع أو عامة) توكيـــداً معنويـــاً من النوع الثاني الذي يفيد العموم والشمول لاسمها السابق عليها ، الذي هو متبوعـــها أو اسمها المؤكَّد .

وقد ألحق المصري القديم بهذه اللفظة في أغلب الأحوال النهاية التي تتفق فـــي النـــوع والعدد مع المتبوع أي الاسم المؤكَّد ، فتارة تظهر تاء التأنيث في نهايتها عندما يكـــون متبوعها مفرداً مؤنثا ، وتارة أخرى تظهر واو الجماعة في نهايتها .، وفـــي أحـــوال أخرى تُستتر هذه النهايات وهو الأمر الذي لا يتفق مع شروط لفظة التوكيد (كل) فـــي اللغة العربية ،ولذا فستستبعدها الدارسة خارج نطاق البحث .

ولهذه اللفظة نقرأ هذا المثال من قصة سنوهي :[٤١]

1-7-1 sš ʿwy.i sdȝ ḫr m ct.i *nbt*

خارت ذراعاي ، والرعشة سرت في جثتي ***كلـــها*** .

ثم نقرأ هذا المثال أيضا:[٤٢]

1-7-2 wḥyt.i ḫt.i *nbt* m-c.f

[ابني الأكبر صارت] قبيلتي وممتلكاتي ***كلـــها / جميعـــها*** معه .

ومن نفس القصة نقرأ مع متبوع (اسم مؤكَّد) جمع هذا المثال : [٤٣]

1-7-3 Rʿ nṯrw *nbw* tȝ mri iww wȝḏ-wr di.sn ʿnḫ wȝs r fnd.k

---

[٣٩] ترجمت الباحثة psḏt بالترجمة (تسعة) بدلا من الترجمة (التاسوع)، حيث أن أداة التعريف السابقة لها هى tȝ للمفرد المؤنث ، ثم الضمير الملحق بتركيبة التوكيد r-ḏr والتي تتبعها في النوع والعدد هو الضمير المتصل للمفرد المؤنث للشخص الثالث الغائب s . وهذا يتوافق مع الرقم (تسعة) في اللغة العربية .

[40] wb ., II, 236 , 1-5

[41] Sethe . Leses. P. 3

[42] ibid. ., 13 , 17

[43] ibid. 12, 13-14

ليث رع ، والآلهة ***كلهم*** بالأرض الحبيبة ، وجزر البحر الأخضر العظيم ،يهبون الحياة والقوة لأنفك.

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال : [٤٤]

1-7-4 iw ḫ3ty.f (ḫr) ʿm3m n3 mw , iw B ʿt3 ḫr nš m ḫʿt.f *nbt*

(عندما) امتص قلبه الماء ، فإن باتا ارتش بجثته ***كلـــــها*** .

ومن قصة قدر الأمير نقرأ :[٤٥]

1-7-5 iw p3 ḫrd ḫr tnw m ḫʿwt.f *nbt*

ونما الطفل في أعضائه ***كلـــــها/ جميعها*** .

ثانيا : التوكيـــــد اللفظي :

التوكيد اللفظي كما عرفته اللغة العربية :

نأتي الآن إلى القسم الثاني من أقسام التوكيد كما عرفته اللغة العربية ، وهـــو التوكيـد اللفظي ، ذلك التوكيد الذي يعني تكرار اللفظ السابق له بنصه كما هو ، أو بلفظ آخـــر مرادف له [٤٦].

في هذا القسم من التوكيد يكون المتبوع (= المؤكَد) إما اسماً أو فعـــلاً أو حرفـاً أو جملة فعلية أو يكون جملة اسمية ، وهكذا ، أي تكرار الشيء المراد توكيده [٤٧]بلفظـه أو بما يماثله من الألفاظ الأخرى .

ويكمن الغرض من التوكيد اللفظي في تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سـمعه ولكنه لم يتنبه إليه ، أو بغرض التهويل أو غرض التهديد أو التلذذ بترديد لفظ محبـــب إلى السامع ومرغوب فيه [٤٨]

والتوكيد اللفظي لا يؤثر ولا يتأثر بأي من العوامل الإعرابية ، فلا يحق له أن يكـــون مبتدأ أو خبر أو غير ذلك من الحالات الإعرابية الأخرى ، إذ أنه لا محـــل لـــه مـــن

---

[44] Orb. 14.1 = LES. pp. 12-13

[45] Doomed Pr.. 4.11 = LES. p. 2. 10-11

[41] عباس حســن – المرجع السابق – الجزء الثالث – صفحة ٥٢٥

[42] عبــاس حسن – نفس المرجع

[43] نفس المرجع – صفحة ٥٢٧

الإعراب مطلقاً ولا تأثير له في غيره على الإطلاق ، وإنما يُقال في إعرابه أنه توكيد لفظي لكذا ، حيث أنه تابع لمتبوعه ويرتبط معه في موقعه الإعرابي داخل الجملة .

وعن أحكام التوكيد اللفظي فيذكر النحاة العرب أنه :

- يجوز فيه الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد ، حيث لا يضر أن يدخل على نصه بعض تغيير بسيط[٤٩] .
- إن كان المؤكَّد جملة اسمية أو جملة فعلية جاز تكرارها بعطف صوري أو بغير عطف (الأمر الأخير بغير عطف هو الشائع في الأمثلة المصرية القديمة) .
- إن كان المؤكَّد ضميراً متصلاً وأريد توكيده فيكون بتكراره أو بضمير يماثله في اللفظ أو المعنى أو الاثنين معاً كما سنرى في الأمثلة المصرية القديمة [٥٠]
- إن كان المؤكَّد ضميراً منفصلاً فيكون توكيده اللفظي بتكراره بغير شرط أو يكون بضمير يماثله لفظاً ومعنى ، هو أمر يتطابق أيضاً مع الأمثلة المصرية القديمة كما سنرى فيما بعد[٥١] .

التوكيد اللفظي كما عرفته اللغة المصرية القديمة :

عرفت النصوص المصرية القديمة العديد من الأشكال التي تعبِّر عن فكرة التوكيد اللفظي ، والذي ورد في جملها على النحو التالي:

١- التوكيد اللفظي بتكرار لفظ بذاته أو جملة كاملة العناصر الإعرابية عن طريق لفظة sp-snالتي تعني التكرار مرتين .
٢- التوكيد اللفظي بالتكرار الصريح للكلمة أو الجملة المؤكّدة .
٣- توكيد ضمير لاسم .
٤- توكيد ضمير بارز متصل لضمير بارز متصل .
٥- توكيد ضمير منفصل لضمير بارز متصل .
٦- توكيد ضمير بارز متصل لضمير منفصل .

أمثلة التوكيد اللفظي المصرية القديمة:

١-التوكيد بالتكرار بلفظة sp sn :

وهي لفظة تعني حرفياً مرتين ، ولذا فاستخدامها في النصوص المصرية القديمة يعني التوكيد اللفظي لكلمة معينة أو أحياناً جملة كاملة العناصر الإعرابية كما سنرى من الأمثلة التالية :

---

[٤٩] نفس المرجع – صفحة ٥٢٥ – ملحوظة ٢ .
[٥٠] نفس المرجع – الصفحات ٥٣٠ و ٥٣١
[٥١] نفس المرجع – صفحة ٥٣٦

فمن قصة الأخوين نقرأ :[٥٢]

2-1-1 iw nȝ iḫw nty r-ḥ<t.f ḥr ḫprw nfr r-iḳr *sp-sn*

والماشية التي أمامه صارت جميلة **جداً جداً** .

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي للتعبير r-iḳr .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ هذا المثال : [٥٣]

2-1-2 iw . f ḥr in w< iḫ nfr *sp sn*

وأحضر ثوراً جميلاً **جميلاً**.

هنا جاءت لفظة sp sn كتوكيد لفظي للصفة nfr .

ومن نفس القصة نقرأ : [٥٤]

2-1-3 wn . in pȝ minw ḥr ḏd n.f (nȝ-)n iḫw m-dí.k ḏr.w *sp sn*

عندئذ قال الراعي له : الماشية معك كلها **كلها**.

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي لـ ḏr.w التي هي أيضاً توكيد معنوي للكلمة iḫw .

وعلى ننفس منوال هذا المثال نقرأ من قصة حورس وست مايلي : [٥٥]

2-1-4 iw.tn m bnr r-ḏr.w *sp sn spsn*

وأنتم في الخارج **جميعاً جميعاً جميعاً جميعاً** .

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي للكلمة r-ḏrw والتي هي بدورها توكيد معنوي للضمير المتصل tn. ، ثم كررت لفظة sp sn مرة ثانية لتوكيد التوكيد أو مضاعفته والتشديد عليه .

ومن نفس القصة نقرأ : [٥٦]

2-1-5 wn.in .sn ḥr ḏd mȝ<tyw *sp sn* m iḏd.tw.f

ثم قالوا :**مُحق مُحق (صادق صادق)** في كل ما قلته .

ومن مرسوم ملكي للملك سيتي الأول نقرأ هذا المثال :

..... 2-1-6 ḥr mw ḥr tȝ mnti(w) *sp sn* wȝḥ(w) *sp sn*

[لن أملّ ، ولن أنسى التزاماتي] علي الماء أو على اليابسة ، (فهي) **ثابتة ثابتة ، باقية باقية** .

---

[52] Orb. 2.1-2 = LES . p. 10

[53] Pap. Chester Beatty . 7.2 = LES . p. 33

[54] Pap . Chester Beatty . 8.7-9.1 = LES . p. 34.16 – 35.1

[55] Horus & Seth . 15. .6 = LES. p. 58.6

[56] Horus & Seth . 15.10 = LES . p. 58.15-16

ثم نقرأ من الأمثلة ما ورد فيه لفظة sp sn لتؤكد لفظياً جملة كاملة وليس لفظاً بعينه ، فمن قصة ون آمون نعرف هذا المثال : [٥٧]

2-1-7 ir iw.k ḏd iry.i *sp sn* n Imn mtw.k ꜥrꜥr pȝy.f sḫn iw.k r ꜥnḫ

لو أنك قلت : ***سأفعل سأفعل*** لآمون ، ونفذت أوامره فإنك ستحيا .

هنا لفظة sp sn هي توكيد لفظي للجملة الفعلية iry .i .

وعلى نفس المنوال نقرأ هذا المثال من قصة حورس وست : [٥٨]

2-1-8 iw .f ḥr ḏd n tȝ psḏt nhm tn r tȝ *sp sn* n ḥr - sȝ - ȝst

وقال (= بارع) للتاسوع ، ***افرحوا على الأرض ، افرحوا على الأرض*** لحورس ابن إيزيس.

هنا لفظة *sp sn* جاءت كتوكيد لفظي للجملة الفعلية الكاملة nhm tw r tȝ .

٢-<u>التوكيد بالتكرار الصريح</u>

وكان ذلك يتم بتكرار اللفظ المراد توكيده ، فنقرأ هذا المثال من قصة حورس وست : [٥٩]

2-2-1 wn.in ḏḥwty ḥr ḏd iry.i mk *iry.i sp sn*

عندئذ قال جحوتي : سأفعل حقاً ***سأفعل سأفعل .***

في هذا المثال ورد التوكيد اللفظي في شكلين ، الأول بتكرار الجملة الكاملة iry .i مرتين ، والثاني باللفظة sp sn لإعادة iry.i الواقعة قبلها مباشرة ، إذاً iry.i الثانية لها دور مزدوج ، فهي توكيد لفظي للجملة iry.i قبلها ومؤكد لكلمة sp sn الواقعة بعدها .

ومن نفس القصة نقرأ هذا المثال : [٦٠]

2-2-2 wn.in stḫ ꜥȝ - pḥty sȝ Nwt ḥr ḏd ir ink *ink* stḫ ꜥȝ-pḥty m-ḫnw psḏt

ثم ست العظيم القوة ابن نوت قال : أما أنا ، ***فـأنا*** ست العظيم القوة بين التاسوع .

هنا كُرر الضمير ink كتوكيد لفظي للمبتدأ ink .

وأخيراً نقرأ في مرسوم ملكي للملك سيتي الأول مايلي :

2-2-3 .....r-ḏd iṯȝ .f pȝy.i kȝ , *iṯȝ.f pȝy.i kȝ* .

[أي ممن يعملون في معبد (من ماعت رع) الراضي القلب في أبيدوس يقول :] أخذ ثوري ***أخذ ثوري .***

٣-<u>توكيد ضمير متصل بارز لاسم :</u>

في هذا النوع من التوكيد اللفظي يأتي اسماً ظاهراً ملحقاً به صيغة فعلية فاعلها هو عنصر التوكيد اللفظي لهذا الاسم الظاهر ، ونقرأ لهذا النوع من التوكيد المثال التالي من قصة سنوهي: [٦١]

---

[٥٧] Wenamun . 2.32-33 = LES . p. 70 . 5-6

[٥٨] Horus & Seth . 16.5 = LES . p. 60.4.5

[٥٩] Horus & seth . 2.8 -9 = LES . p. 39.6-7

[٦٠] Horus & Seth . 4. 3 -4 = LES . p. 41.11-12

2-3-1 bik ʿḥ.*f* ḥnʿ šmsw.f

الصقر، هـــو طار مع رفاقه .

ومن نفس القصة نقرأ هذا المثال :[٦٢]

2-3-2 wn.in ḥm.f ḥɜb.*f* n.i

ثم جلالته ، هو أرسل لـــي .

ثم نقرأ على نفس المنوال :[٦٣]

2-3-3 Rʿ nṯrw nbw ṯɜ mrí .....di.*sn* cnḫ wɜs r fnḏ.k

ليت رع والآلهة كلها بالأرض الحبيبة يهبـــون الحياة والقوة لأنفك .

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال :[٦٤]

2-3-4 iw nɜ iḫw nty r-ḥʿt.f ḥr ḫprw nfr r-iḳr sp sn , kɜb .*sn* msw.sn

الماشية التي أمامه صارت جميلة جداً جداً ، و هي ضاعفت نسلها .

٤_ توكيد ضمير متصل لضمير متصل :

وفي هذا النوع من التوكيد اللفظي يكون المؤكّد (= المتبوع) ضمير متصل وأيضـــاً المؤكّد (التابع) ضمير متصل .

من قصة القروي الفصيح نقرأ :[٦٥]

2-4-1 ir šm grg iw.f tnm.*f*

إذا مشى الكذب ، فإنـــــه يشرد (= يضل الطريق)

ومن قصة سنوهي نقرأ هذا المثال :[٦٦]

2-4-2 iw . I di.*i* mw n ibi

و أنا وضعـــــت الماء للعطشان .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال :[٦٧]

2-4-3 iw.w šm.n.*w* , iw.i ḫb.n.*i* m imw ḥr spt pɜ mr (ثم) هـــم

ذهبـــوا ، وانا احتفلـــت في خيمة على شاطئ البحر

وأخيراً من قصة حورس وست نقرأ :[٦٨]

2-4-4 ʿḥʿ.n Pɜ Rʿ-ḥr ɜḫty (ḥr) šnn ṯɜ wšby iḏd n.f iw.f nmi.*f* ḥr psd.f

قام الإله بارع-حور-آختي تألم (للـــ)الجواب الذي قيل له ، فاستلقى(هو) على ظـــهره .

---

[61] Sethe . p.3

[62] ibid.. p. 10

[63] ibid., p. 12.13-14

[64] Orb. 2.1-2 = LES . p. 10

[65] Sethe . op. cit.. p. 24.14

[66] ibid.. p.7

[67] Wenamun . 1.33 = LES . p. 64. 3.11

[68] Horus & Seth . 3.10-11 = LES. p. 40. 15-16

٥ _ توكيد ضمير منفصل لضمير متصل :

وأمثلة هذا النوع من التوكيد قليلة نقرأ منها ما ورد في قصة ون آمون على النحو التالي :[٦٩]

2-5-1 mntk iḫ pȝ in.k n. i *ink*

وأنت ، ما الذي أحضرتـ(ـه) لي *أنـــا* ؟

في هذا المثال الضمير المنفصل ink هو توكيد لفظي للضمير المتصل i.المجرور بحرف الجر n فهو إذاً جزء من المفعول لأجله .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ على نفس المنوال :[٧٠]

2-5-2 wn.in pȝ ꜥḏdw ḥr ḏd n.f ist wnw iḫ mi ꜥȝ pȝy.i iḫ *ink*

عندئذٍ قال الولد له ، أيوجد ثوراً مثل كبر ثوري *أنـــا* ؟

هنا نرى توكيداً لفظياً بالضمير المنفصل ink للضمير المتصل i. الملحق بصفة الملكية pȝy .

٦- توكيد ضمير بارز متصل لضمير منفصل :

وأمثلة هذا النوع من التوكيد اللفظي قليلة نقرأ منها هذا المثال من قصة سنوهي :[٧١]

2-6-1 ti sw ḥm iit.*f* in.n.*f* sḫr ꜥnḫw

حقاً وهو عائد بالفعل ، أحضر أسرى أحياء .

في هذا المثال الضمير المتصل f. والذي تكرر مع الفعلين iit و in هو توكيد لفظي للضمير المتعلق sw .

وعلى نفس المنوال نرى المثال 2-5-1 بالبحث المقدم والذي فيه الضمير المتصل k. الملحق بالفعل in هو توكيد لفظي للضمير mntk .

وأخيراً وبعد عرض هذه الأمثلة المصرية القديمة لعلنا نلحظ بوضوح مدى تطابق معظم أحوال التوكيد بقسميه في اللغة العربية مع ما كانت قد عرفته قواعد اللغة المصرية القديمة بمختلف مراحلها ، الأمر الذي يجعل من الأفضل تصنيف ألفاظ التوكيد المصرية القديمة السابقة الذكر على أنها ألفاظاً للتوكيد تتبع مؤكّدها في إعرابه داخل الجملة بدلاً مما كان متعارف عليه سابقاً بأنها صفات أو حروف جر مركبة أو ما شابه ذلك .

---

[٦٩] Wenamun . 2.8 = LES.p. 68.1

[٧٠] Pap. Chester Beatty. 9. 1-2 = LES . p. 35.1-2

[٧١] Sethe . op. cit. p. 3

لمحات اجتماعية من العصر البابلي الحديث (٦٠٦-٥٣٩ ق.م)

د. هديب حياوي غزالة*

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية في أي عصر من العصور هو في الواقع من أمتع الأحاديث وأكثرها واقعية والتصاقا بالنفس طالما أنه حديث يعنى بحياة الأفراد والجماعات وبعلاقتهم بعضهم ببعض، وقد كان المجتمع العراقي القديم وبصورة عامة يتألف وكغيرة من المجتمعات القديمة والحديثة من فئات وشرائح متعددة، منها الحاكمة والمتنفذه سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا ومنها المحكومة التي ضمت عامة الناس ومنها المملوكة والتي كان يسيرها أسيادها[1] ولو أمعنا النظر في الشرائع والقوانين العراقية القديمة والتي تعتبر بنصوصها المتنوعة المراة العاكسة التي تعكس لنا واقع المجتمع لوجدنا أن التمييز في العراق القديم كان بين طبقتين رئيسيتين فقط هما طبقة الأحرار وطبقة العبيد وهو تمييز أقرته جميع القوانين والأعراف والمجتمعات القديمة دون أي استثناء[2]. ويمكن القول أن القوانين في نصوصها وبنودها التي شملت معظم جوانب الحياة تساعدنا في وضع صورة واضحة من صور تنظيم الحياة الاجتماعية للناس .

وبالتالي معرفة واقع تلك الحياة من خلال معالجة النصوص القانونية للحالات والقضايا التي تحدث في المجتمع وتحديد حرية كل فرد بحدود قانونية لا يمكن التجاوز عليها وتعريض نفسه للعقوبات التي تفرضها تلك القوانين علي الأفراد المتجاوزين ومن ثم يصبح القانون مصدرا لحفظ الحقوق ومعرفة الواجبات وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد وتشير الحقائق التاريخية إلى أن من أهم المميزات التي تميز بها العراقيون القدماء أنهم احترموا القواعد القانونية احتراما كبيرا سواء ما كان منها في صيغة القانون المدون أو في صيغة الأعراف والتقاليد الاجتماعية[3] التي كانت تنتقل مع تربية الافراد بشكل عادات ايجابية تكون مانعة لهم عن كل عمل يسئ للمجتمع ولهذا فقد كانت هناك روحا قانونية في الفرد العراقي القديم قبل أن تدون القوانين[4]. حيث اعتبر العراقيون القدماء أن القانون صادر عن الملك الذي يستوحيه من الإله وأن أي انتهاك للقانون مهما كان ضئيلا يعتبر خطيئة بحق الإله[5]. لقد أولت القوانين العراقية القديمة جانب الأحوال الشخصية والتي شملت الزواج والطلاق والتبني والإرث والخيانة الزوجية وحقوق الوالدين وغيرها من العلاقات الاجتماعية قسطا كبيرا وجانبا مهما منها وهكذا أمكن وضع صورة شبة متكاملة عن المجتمع والحياة الاجتماعية في مختلف العهود والتي مر بها العراق القديم[6] وعليه يمكن القول أن ما جاء في قوانين العصر البابلي القديم ووثائقه وفي مقدمتها شريعة حمورابي من مبادئ وأحكام وقواعد قانونية يمكن ان تؤخذ على أنها تمثل الصورة العامة لما كان عليه المجتمع العراقي القديم في عصوره المختلفة[7] لأن الحياة الاجتماعية بعاداتها وتقاليدها وقوانينها من أكثر المظاهر الحضارية التي حافظت على سماتها العراقية العامة دون أن تتأثر بالمتغيرات السياسية على المدن العراقية القديمة ولا سيما إبان الغزو

---

* كلية التربية – جامعة القادسية – العراق

[1] سليمان، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم في العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣، ص ١٨٦ .

[2] باقر ، طه و آخرون ، تاريخ العراق القديم ج ٢،بغداد ، ١٩٨٠، ص ٧٣-٧٤.

[3] Saggs .H.W.F.. "The Greatness that was Babylon . London .1962.p. 196.

[4] بوتيرو ، جان ، بلاد الرافدين ، ترجمة الأب البير ابونا ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢٣٦ .

[5] شمار ، جورج بوبيه ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ،ترجمة سليم الصويص ، بغداد ، ١٩٨١، ص ١٠١

[6] سليمان ، عامر. العراق في التأريخ ، ص ١٨٥-١٨٦ .

[7] سليمان ، عامر. العراق في التاريخ ،ص ١٨٦.

الأجنبي لها بل أن بعض تلك السمات ظل يميز العادات والتقاليد المتعارف عليها حتى يومنا هذا[٨]. إن غالبية المواد القانونية التي وردت في القوانين والشرائع العراقية القديمة كانت تعالج شؤون العائلة الخاصة وتنظيماتها وكمثل علي ذلك نجد أن قانون حمورابي قد خصص ما يقرب من مائة مادة قانونية لتنظيم شؤون العائلة، أما القوانين الآشورية الوسيطة فقد خصصت ما يقرب من نصف بنودها للأحوال الشخصية [٩] والسبب الرئيسي في ذلك أن العلاقات العائلية أو ضوابط الأحوال الشخصية وقواعدها تتعدد في أشكالها وتأثيراتها فهي روابط اجتماعية واقتصادية ومنها روابط أنية ومنها ما يظهر أثرها في المستقبل، كما أن مجموع الروابط الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ بسبب بناء الأسرة تنتقل بتأثيرها إلي عدد من الأسر من ذوي العلاقات المباشرة من الزوج والزوجة وحتى في الجوانب الاقتصادية للعلاقة ، فمنها ما يتحقق مباشرة بعد قيام العلاقة الزوجية ومنها ما يتأجل تنفيذه للمستقبل في حالة الطلاق ، مثلاً ولهذه التداخلات وأوجه العلاقة الواسعة يخصص للأحوال الشخصية عدد كبير من المواد القانونية يحتل حيزاً كبيراً في قوانين المجتمعات القديمة والحديثة علي السواء[١٠] ليتناسب مع أهمية العائلة وهي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع حيث يتكون المجتمع من مجموع العوائل وصلاحها يعني صلاح المجتمع وفسادها يعني تفتت المجتمع، ويكون تنظيم المجتمع غالباً علي غرار تنظيم العائلة وينطبق هذا علي العائلة العراقية القديمة والمجتمع العراقي القديم[١١] الذي امتاز في معظم عهوده الحضارية بكونه مجتمعاً ذا نظام أبوي (Partiarchal) وكانت الأسرة فيه قائمة علي أساس الزوجة الواحدة (Monogamy)[١٢] ويكون الزوج مسؤولاً عن إعالة أفراد عائلته المكونة من زوجته وأطفاله وأبويه وأخوته وأخواته إن لم يكن لديهم من يعيلهم وكان احترام الأب واجباً علي جميع أفراد الأسرة[١٣] حتى تصل درجة احترامه إلي حد الاستعباد لأفرادعائلته ويتبرر هذا الموقف للرجل بسبب هيمنته علي وسائل الإنتاج في المجتمع ولكن يمكننا القول أن المرأة قد شاركت الرجل في العمل ولكن عملها كان بتبعية الرجل لذا لم يرد في القوانين أو العقود أن دخلت المرأة طرفاً في عقد الزواج –إلا في حالات خاصة – بل كان الرجل دائماً سواء كان أباها أو أخاها هو الذي يمثلها ويوافق علي زواجها[١٤]. ومن سياق ما تقدم يتضح لنا أن الشرائع والقوانين العراقية القديمة قد أولت جانب الأسرة أهمية كبيرة لأنها تمثل النواة الأولى في بناء المجتمع فمتى ما ترابطت الأسرة وقويت علاقاتها ترابط المجتمع وسادت فيه روح التعاون والألفة وبالتالي يصبح مجتمعاً قادراً علي مجابهة الصعاب التي تواجهه لذا فقد كان اهتمام تلك الأنظمة والقوانين بالأسرة أمراً طبيعياً أملته حاجة المجتمع والأفراد.

جوانب من الأحوال الشخصية في العصر البابلي الحديث :

إن قوانين الأحوال الشخصية التي وردت إلينا من العصر البابلي الحديث وبغض النظر عن أسلوب كتابتها وصياغتها تشير وبما لا يقبل الشك إلي استمرار العمل بكثير من القواعد القانونية والمبادئ العامة التي كانت سائدة منذ العهد البابلي القديم[١٥] (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)[١٦] والتي نجدها في قانون

---

[٨] سليمان ، عامر، "الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التأريخية والقديمة " ، المدينة والحياة المدنية ،ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٨٠.

[٩] باقر ،طه وآخرون ، تأريخ العراق القديم ، ج٢ ،ص٨٠.

[١٠] الهاشمي ، رضا جواد ،" القانون والأحوال الشخصية "، حضارة العراق ، ج٢، بغداد،١٩٨٥،ص٨٦.

[١١] باقر ،طه وآخرون ، تأريخ العراق القديم ، ج٢ ،ص٨٠.

[١٢] عقراوي ، تلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ،بغداد،١٩٧٨، ص ٥١.

[١٣] باقر ،طه وآخرون ، المصدر السابق ،ص ٨٠-٨١.

[١٤] الهاشمي ، رضا جواد ، نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٣٦.

[١٥] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ،الموصل، ١٩٧٧ ، ص ٢٩٧.

حمورابي علي الرغم من وجود بعض الاختلافات البسيطة بين ما ورد في هذه المواد وما هو معروف لدينا من القوانين العراقية القديمة[١٧] وقد يرجع منشأ هذه الاختلافات الجزئية التي حصلت في قوانين العهد البابلي الحديث إلي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أملتها ظروف هذا العصر. فلو نظرنا إلي المادة (١٧٢) من قانون حمورابي لوجدنا أن أحكام هبة الزوج لزوجته في العصر البابلي القديم تختلف عن أحكامها في قوانين العصر البابلي الحديث فبينما تحكم القوانين البابلية القديمة علي الأرملة التي تريد الزواج ثانية برد هبة زوجها الأول إلي أولادها بينما تسمح لها قوانين العصر البابلي الحديث أن تتمتع بها مع زوجها الثاني ولكن بعد وفاتها تقسم هبة كل زوج علي أبنائه أما حصة الأم من ممتلكات أبيها فتقسم على أبنائها من الزوجين بالتساوي حيث نصت المادة (١٧٢) من قانون حمورابي على ما يأتي :-

"إذا لم يكن زوجها قد أعطاها عطاءات فعليهم أن يسلموها صداقها(جهازها) كاملا ولها أن تأخذ من أموال بيت زوجها نصيبا مثل وارث واحد ،وإذا أخذ أولادها ينازعونها لكي يخرجوها من البيت،فعلى القضاة أن يخصموا أمرها،ويضعوا اللوم على الأولاد فلا يجب على هذه المرأة أن تترك بيت زوجها.أما اذا كانت هذه المرأة قد صممت على أن لا تسكن فعليها أن تترك لأولادها العطاءات التي كان زوجها قد أعطاها لها ،وتذهب مع الجهاز الذي من أبيها وتأخذ رجل قلبها"[١٨]. في حين نصت المادة (١٣) من القوانين البابلية الحديثة:-

"إذا أخذ رجل زوجة وولدت له أطفالا،وبعد ذلك وافى الأجل ذلك الرجل(أي الزوج)، ثم قررت تلك المرأة أن تدخل بيت (رجل) آخر فباستطاعتها أن تأخذ الجهاز الذي جلبته من بيت أبيها وكل ما أهداه لها زوجها، وباستطاعة ذلك الزوج الذي ترغبه أن يتزوجها ومادمت (الزوجة) على قيد الحياة عليهما (أي هي وزوجها) أن يتمتعا بالجهاز فإذا ولدت أطفالا لزوجها الأخير ،فبعد مماتها سوف يتقاسم أولاد الزوج الأول وأولاد الزوج الأخير جهازها[١٩] بالتساوي"[٢٠].وقد خصت المادة الأخيرة من مجموعة القوانين البابلية على الطريقة التي تقسم بها تركة الأب بين أولاده من زوجته الأولى والثانية فإن تزوج رجل امرأة ولدت له أولادا ثم توفيت وتزوج ثانية من امرأة ولدت له أولادا ومن ثم توفي الزوج فسيأخذ أبناء الزوجة الأولى ثلثي الشركة بينما يأخذ أبناء الزوجة الثانية الثلث المتبقي فقط[٢١]. وقد وردت إشارة في القسم الأخير من هذه المادة إلي بعض حقوق البنات من الزوجة الأولى والثانية من غير المتزوجات وقد أمكن تخمين تلك الحقوق بالإسناد إلي المادة(١٦٦) من شريعة حمورابي لأن النص تالف وغير واضح في هذا الجزء حيث يمكن القول بأنه كان على الأبناء أن يسمحوا لأخواتهم أن يسكن في بيت أبيهن ومن ثم يزوجونهن ويعطونهن هدايا الزواج بما يتناسب وقيمة شركة أبيهن أسوة بأخواتهن اللائى تزوجن في حياة أبيهن[٢٢].

---

[16]Oppenheim . A.leo, Ancient Mesotamia ,chicago . 1964 , p 337.

[١٧] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم، ص ٢٩٧ .

[١٨] الأمين ،محمود ،قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٨٧ ،ص ٦٠-٦١ .

[١٩] رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ،بغداد ،١٩٨٧، ص ٢٢٠.

[٢٠] إن المقصود بالجهاز هنا هو ما يعود للزوجة من هبة أي ما تجلبه من بيت والدها حيث تقسم هذه الهبة علي أولادها من الزوجين بالتساوي أما حصة الزوجة من هبة زوجها فتقسم علي الأبناء علي أساس الآباء ، أي يأخذ كل ابن حصته من ممتلكات والده الأصلي ، وهذا عكس المادة ١٦٧ من قانون حمورابي . انظر :

Driver . G.R .,and Miles , J.C.,The Babylonian . lows ,vol .2 ,Oxford . 1955 ,p 330 f .

[٢١] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ،ص ٣٠١ .

٢٢ سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ،ص ٣٠١ .

ويمكننا أن نستشف من إحدى الوثائق التي جاءتنا من هذا العصر أنه كانت هناك محاكم قضائية تحكم بالقضايا التي تتعلق بالأحوال الشخصية حيث تقدمت الأرملة المدعوة بونانيت (BUNANIt)بدعوى إلى السلطة القضائية للملك نبونئيد ضد عائلة زوجها الذي توفي وشرحت قضيتها بقولها :- (تزوجني ابل –ادونادين "APIL-ADDUNADIN"ابن نيكبادو "NIKBADU" وقبض هبتي التي كانت ٣ امنان من الفضة، وولدت له ابنه واحدة .واستغللنا أنا وزوجي ابل–ادونادين هبتي في معاملات تجاريةواشترينا من بعد ذلك ثمانية كي (GI) [٢٣] من الأرض في منطقة بورسيبا بسعر ٩ من من الفضة منها٢من كانت دينا علينا من ايدن مردوخ "IDDIN -"MARDUK" ابن اخيشا –ابلو "APLU-IKISHA" ابن نور – سن "NUR-SIN" ثم طالبت زوجي في السنة الرابعة من حكم نبونئيد بهبتي فأعطاني الأرض التي اشترياها بدلا عنها وكتب بذلك رقيما ذكر فيه بأن "ابل–ادوناين" وأنا "بونانيت" زوجته مدينان بـ٢ من من الفضة الى "ايدن –مردوخ".وقد تبنينا في السنة الخامسة من حكم الملك نبونئيد أنا وزوجي "ابل–ادونادين" ابنا اسمه ابل–أدوماارا "APIL-ADDUMARU" ثم أوحينا بمنين وعشر شيفلات من الفضة وبعض الأدوات البيتية لأبنتنا نابتو "NABTU" ثم توفي زوجي ،والان جاء اخو زوجي المدعو اكابي–ايلو" AKABI-ILU" يطالبني بالأرض وكل ما أملك،وحتى العبدى نابو–نور–ايلي "NEBU-NUR-ILI" الذي اشترياه من نابو–أك–ادين "NEBU-AKK-iDDIN" أطلب منكم أن تنظروا في أمري وتحكموا) [٢٤].

ولم تغفل مجموعة القوانين البابلية الحديثة جانبا مهما من جوانب الأحوال الشخصية ألا وهو جانب حقوق الإرث حيث نصت المادة الثامنة على ما يأتي:-

(إذا أعطى رجل بنته كزوجة لأبن رجل أخر –ووالد العريس قد حدد كل شيء على الرقيم (أي العقد) وأعطاه لأبنه .ووالد العروسة قد حدد جهاز بنته في رقيم آخر،و(عندما) كتبوا الرقم الطينية (أي العقود) بالاتفاق،عليهم أن لا يغيروا (في المستقبل) من مضمون رقمهم الطينية (عقودهم) وعلى والد العريس أن لا ينتقص من الأشياء التي حددها في الرقيم لأبنه وأطلع والد العروس عليها .فإذا وافى الأجل زوجة والد العريس وتزوج (الوالد) زوجة أخرى وولدت له أولادا، فإن أولاد الزوجة الأخيرة يأخذون ثلث ما تبقى من ثروته)[٢٥] .والهدف الرئيسي من هذه المادة هو منع كل من والد العروس ووالد العريس من التلاعب بالاتفاق الذي تم بينهما وقت الخطوبة والزواج هذا من جهة ومن جهة أخرى هو لتحديد حق الابن من الزوجة الأولى في ثلثي ما تبقى من أموال أبيه بعد وفاة الأب[٢٦] . أما المادة التاسعة فقد جاءت إكمالا للمادة التي سبقتها حيث نصت على:-(أن الشخص الذي وعد بنته بجهاز أو كتب لها وثيقة ولكن ثروته قلت بعدئذ فعليه أن يعطى لبنته جهازا يتناسب مع ثروته التي بقيت لديه فلا ينبغي للحمى (والد العريس) وللختن (العريس) أن يختلفا)[٢٧] . وتدل هاتان المادتان على أن ما يعطيه الأب لأبنه أو ابنته عند الخطوبة والزواج لم يمكن بالإمكان نقل ملكيته مباشرة بل يترك ذلك إلى حين وفاة الأب)[٢٨] .ومن جملة ما عرضناه من نصوص يتضح لنا بأنه كانت للزوجة حقوق وامتيازات وأن زواجها كان يتم بمهر يقدم لها ولكن لدينا بعض الإشارات القليلة التي وردت إلينا من هذا العصر تشير إلى أن الزواج كان يتم بطريقة شراء المرأة إلا أن هذا كان

[٢٣] gi وتعني قصبة وهي وحدة قياس .

[٢٤] Jastrow , M ..Aspects of Relief and practice in Babylonia and Assyria., New York –London .1911 ,p .380 .

[٢٥] رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ص ٢١٩ .

[٢٦] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٣٠٠ .

[٢٧] الأمين ، محمود ،المصدر السابق ، ص ٩٢ .

[٢٨] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٣٠٠ .

هذا العصر تشير إلي أن الزواج كان يتم بطريقة شراء المرأة إلا أن هذا كان نادراً، فمن الثالثة عشرة من حكم الملك نبوخذ نصر الثاني جاءتنا وثيقة ذكر فيها أن (واجيل – ايلي) قد طلب من (خما) ابنة (نركال– ادين) أن تعطيه أختها (لاتوشيني) زوجة له مقابل من ونصف من الفضة وعبد ثمنه نصف من من الفضة واشترط (داجيل – ايلي) علي نفسه أن يدفع نصف من من الفضة في حالة زواجه من امرأة ثانية لقاء تخليه عن زوجته الأولى[٢٩] . وفي نصر آخر ذكر أن سيدة تدعى (نختنارو) حصلت بسعر ستة عشر شاقلا من الفضة علي امرأة تدعى (ننليلها تسبنا) فتملكتها حتى زوجتها من ابنها بعقد زواج ومن ثم منحت المرأة التي تم شراؤها لقب زوجة[٣٠]، إلا أن زواج المرأة عن طريق الشراء كان عادة من العادات الأشورية المتوارثة التي لم تكن مستساغه في هذا العصر حيث كان الزواج فيه يتم بعد دفع المهر للزوجة[٣١] والتي يكون لها حق التصرف به وحدها أو بمساعدة زوجها وكان المهر في هذا العصر يسمى بـ(نودونو) (Nudunu) أي العطاء أو الهدية وكانت هذه الهدية تقسم بعد وفاة الزوجة علي أولادها أما إذا توفيت الزوجة أو طلقت دون إنجاب الأطفال فكانت حصتها في هذه الحالة تعود إلي بيت أبيها[٣٢] وقد يعود سبب إعطاء الزوجة حرية التصرف بمهرها بسبب عدم تخصيص الشرائع والقوانين العراقية القديمة وبصورة عامة أية حصة لها من ميراث زوجها فيما عدا منحته أو هديته خلال حياته لها[٣٣]. أما بالنسبة إلي البنات المنذورات إلي المعابد واللواتي تمنع عنهن الطقوس الدينية الإنجاب بسبب اشتغالهن في المعابد فكن يشرفن علي إدارة ممتلكاتهن ويستعن أحياناً بعدد من الأشخاص لهذا الغرض أما في حالة وفاة الكاهنة فقد كانت هبتها ترجع إلي بيت والدها كما هي الحالة مع المرأة المتزوجة[٣٤] التي لم تنجب الأطفال[٣٥].

إن من الأمور المهمة التي كان يجري التشديد عليها في هذا العصر هو الحرص علي عفاف العروس[٣٦] بالرغم مما أشارت إليه النصوص الاقتصادية عن تمتع المرأة في هذا العهد بحرية لم يسبق لها مثيل حيث كان من حقها أن تمتلك الثروة وتتصرف بالبيع والشراء وأن تمتلك محلات تجارية خاصة بها[٣٧] كما كانت تشتغل بالربا فتغير المال وتستعيره فضلاً عن بعض الحاجيات الثمينة الأخرى وكذلك فأنها كانت تتكفل عن غيرها في المعاملات التجارية وتنوب عن زوجها في بعض المعاملات الخاصة به أو تشاركه في أحد مشاريعه وفضلاً عن هذا فقد كان لها الحق أن تهب أموالها

---

[29] Delaporte , I .. Mesopotamia . London , 1970 .p .83-84 .

[30] Contenau , G ., Every life in Babylon and Assyria . London , 1955 , p .16-17 .

[31] Delaporte , L .. op .cit .. p .84 .

[٣٢] عقراوي ، ثلماستيان ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

[٣٣] الهاشمي ، رضا جواد ، حضارة العراق ، ج ٢ ،ص ١٠٠ .

[٣٤] عقراوي ، ثلماستيان ، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

[٣٥] لقد كان هناك عدد من أصناف الكاهنات اللواتي كن يشتغلن في المعابد ويأتي في مقدمتهن الناديتوم (Naditum) والتي كان لها الحق بالزواج ولكن لا يحق لها الإنجاب ، أما الصنف الأخر من الكاهنات فهو يسمى بـ (شوكيتوم) (shugetum) وكانت في مستوى كهنوتي أقل من الناديتوم إلا أنها كانت تتميز منها بأنها تستطيع الزواج والإنجاب وكان علي الناديتوم أن تهب زوجها كاهنة من صنف الشوكيتوم لغرض تزويده بالأطفال .
للاستزادة عن هذا الموضوع ومعرفة أصناف الكاهنات الأخريات اللواتي كن يعملن في المعابد انظر :
Driver , G.R and Miles , J.C., The Babylonian Lows . vol I p.364 ff .
Haris , R .. Biographical notes on Naditu Women of Sippar . JCS .vol 16 .1962 .

[٣٦] اوبنهايم ،ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق بغداد ،١٩٨١ ص ٩٦ .

[٣٧] ديورانت ،ول ، قصة الحضارة ، ج ٢، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٢٣٣ .

وعائداتها لمن تشاء وخاصة إلى المعابد[٣٨]. كما أن البعض من النساء تقلدن وظائف اجتماعية رفيعة حيث عملن شاهدات وكاتبات[٣٩].

أما ما يخص حالات فسخ العلاقة القانونية والاجتماعية التي تربط المرأة بالرجل وهو ما يعرف بـ (الطلاق) فلم يردنا نص من القوانين البابلية الحديثة يذكر هذه الحالة الاجتماعية وأحكامها ولكن يبدو أن أحكام الطلاق وحالاته في هذا العصر كانت استمرارلما ورد في القوانين والشرائع العراقية التي جاءتنا من العصور السابقة، حيث كان الطلاق معروفاً لدى العراقيين القدماء ومحدداً في حالات معينه ذكرتها النصوص القانونية ويثبت كالزواج بعقد مكتوب ومشهد عليه[٤٠] وللرجل اليد العليا في الطلاق فبوسعه الطلاق شريطة أن يدفع لزوجته مبلغاً من المال لأعانتها كما كان يسمح للرجل بالطلاق إذا ثبتت خيانة زوجته له وبدون أن يدفع لها أي مبلغ من المال، وكان المبلغ المدفوع للزوجة عند طلاقها يختلف تبعاً لإمكانات الرجل المادية[٤١]، كما أباحت القوانين العراقية القديمة للزوجة طلب الطلاق ومقاضاة الزوج إن لم يلتزم بواجباته الزوجية ومنها خروج الزوج من البيت وقيامة بأعمال وتصرفات أخلاقية مشينه عندها يقاضي الزوج فإن ثبتت إدانته طلقته زوجته[٤٢] ولم يكن الطلاق يتم كيفياً وحسب أهواء الرجل أو المرأة بل كانت هناك قواعد وأحكام قانونية وضوابط تحدده بل يمكن القول أن الطلاق كان ممنوعاً إلا في بعض الحالات الاستثنائية[٤٣] لا سيما في شريعة حمورابي[٤٤] ولكن هذه الشريعة أوردت حالة منعت فيها تطليق الرجل لزوجته في حالة إصابة الزوجة بمرض عضال لا يمكن شفاؤه ولكنها منحت الرجل الحق بالتزوج من امرأة ثانية حيث جاء ما نصه في المادة ١٤٨ من هذه الشريعة :- "إذا سيد تزوج امرأة وأصيبت بمرض وأراد أن يتزوج ثانية فله أن يتزوج ولا يجوز أن يطلق زوجته التي أصيبت بالمرض .

أنها تسكن في البيت الذي بناه وعليه أن يعيلها طالما هو في قيد الحياة[٤٥] ولكن المادة ١٤٩ من نفس الشريعة أباحت لها الخروج من البيت إذا رغبت في ذلك، وجاء في نفس الشريعة المادة (١٤٥) أن للزوج حق الزواج من امرأة ثانية إذا لم تزوده زوجته الناديتوم بأمة لإنجاب الأبناء .

ويمكننا أن نستشف مما ورد في هذه المادة من شريعة حمورابي والتي منعت تطليق الزوجة التي تصاب بمرض عضال علي مدى إنسانية المشرع العراقي القديم في حفظه لحقوق المرأة التي تصاب بمرض مزمن وكرامتها .

ولعله من المهم الإشارة إلى التواصل الحضاري ولا سيما القانوني حيث عثر علي عدد كبير من النسخ لقوانين حمورابي كتبت علي ألواح من الطين في العهود البابلية الحديثة والمتأخرة ومنها ما عثر عليه مؤخراً في مكتبة مسماد .

---

[38] RLA , Band 111 ,p. 103 –104.

[٣٩] اوبنهايم ،ليو ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

[٤٠] سليمان ، عامر ، العراق في التأريخ ، ص ١٩٢ .

[٤١] باقر ،طه وأخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٣

[٤٢] عبد الواحد ،فاضل وسليمان ، عامر ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ٧٢-٧٣ .

[٤٣] لقد جاء في المادة ١٣٧ من شريعة حمورابي طلاق الزوج لزوجته من صنف (شوكيتوم) والتي لا تلد له أبناء وطلاق الزوج لزوجته من صنف (ناديتوم) التي تهيئ له أمة لغرض إنجاب الأبناء وفي كلتا الحالتين لا ينكر القانون سبب الطلاق ، ولكن في المادة (١٣٨)جاء ذكر سبب الطلاق بسبب عدم إنجاب الزوجة للأبناء وكذلك في المادة (١٤١) ذكر سبب الطلاق بسبب قيام الزوجة بأعمال غير لائقة تسيء إلى سمعة الزوج وكرامته .

[٤٤] عبد الواحد ،فاضل وسليمان ، عامر ،المصدر السابق ، ص ٧٢ .

[٤٥] الأمين ، محمود ، المصدر السابق، ص ٥٥ .

أما التبني[٤٦] فلم يرد في مجموعة القوانين البابلية الحديثة ما يشير إلى أحكامه والتزاماته ، ومما لا شك فيه أن هذه الممارسة الاجتماعية قد استمرت في العصر البابلي الحديث امتدادا لما سبقه من العصور التي عرفت هذه الممارسة على نطاق واسع .

والتبني هو علاقة يدخل بموجبها أحد الأفراد ويصبح ابنا لشخص غير أبيه الحقيقي وقد كانت تحكم هذه العلاقة أحكام ونصوص وردت في الشرائع والقوانين العراقية المختلفة وعبر مختلف الأزمان وتحدد هذه العلاقة الالتزامات الأخلاقية والمصالح المشتركة لكلا الطرفين[٤٧] . ويحق للشخص أن يتبنى أي عدد من الأفراد[٤٨] بموجب عقد مدون بين المتبني والعائلة التي كانت تربي الفرد المتبنى[٤٩] يشترط فيه أن يقوم المتبني بالتزاماته وواجباته تجاه الفرد الذي تبناه ويعتبره أحد أبنائه الطبيعيين ويعامله معاملة حسنة ويورثه ويعلمه ويثقفه كما كان على الابن المتبنى أن يولي الطاعة والاحترام لوالديه اللذين تبناه ويعتبرهما والديه الحقيقيين[٥٠] أما إذا ظهر الابن المتبنى العصية على متبنيه فستوضع على جبينه علامة العبودية ويباع كعبد في السوق[٥١] .

لقد كان الهدف الرئيسي للتبني هو الحصول على الأطفال بالنسبة لبعض الأسر التي حرمت من الأطفال لأسباب طبيعية ، كالعقم أو قانونية ، كالزوجات الكاهنات ، كما كان البعض يلجأ إلى تبني ولد أو بنت لكي يقوموا برعايتهم عند بلوغهم مرحلة الشيخوخة وليقدموا لهم القرابين ويؤدوا الطقوس الدينية بعد وفاتهم[٥٢] ، ومن أسباب التبني الأخرى أن بعض الموظفين في القصر من الذين أخصوا أو أنهم أصلا (خناث) كانوا يرغبون في أن يكون لهم أبناء عن طريق التبني ليخدموهم في كبرهم[٥٣] ولكن هناك بعض الحالات التي يلجأ إليها البعض من الآباء إلى تبني أولاد فضلا عن أولادهم الذين من صلبهم[٥٤] ويمكن القول أن عادة التبني كانت من العادات التي توورثت عبر مختلف العهود التاريخية للعراق حتى وقتنا الحاضر .

الأحوال الاجتماعية للعبيد :

لعله من الجدير بنا ونحن نتحدث عن الأحوال الاجتماعية لمجتمع الدولة البابلية الحديثة أن نلم الماما سريعة بأحوال طبقة العبيد في هذا العصر لأنها إحدى طبقات المجتمع التي كان لها أثرا بارزا في شؤون البلاد وأحوالها في هذه الفترة من تأريخ العراق القديم .

وعموما لم يكن العبيد من صنف واحد بل كان هناك عبيد تابعون للدولة أو القصر وعبيد تابعون للمعبد وعبيد يمتلكهم الأفراد والأسر[٥٥] ، ويبدو أن وضع العبد الذي يمتلكه الأفراد والأسر كان أحسن من وضع زملائه في القصر والمعبد حيث كانت تتاح له فرص العتق من العبودية أو فرص تبني

---

[٤٦] أطلق على التبني لفظة (Marutum)في اللغة الأكدية .انظر :

AHW .p. 617 B .

وكذلك انظر : MDA .p. 101

[47] Driver . G.R. and Miles . J .C..op . cit . vol I .p. 388 ff .

[٤٨] باقر ،طه وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

[49] Delaporte , L ., op . cit ., p. 79 .

[٥٠] باقر ،طه وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٢-٨٣ .

[51] Delaporte . L .. op . cit .. p. 80 .

[٥٢] عبد الواحد ،فاضل وسليمان ، عامر ،المصدر السابق ، ص ٧٥.

[٥٣] الرويح ، صالح حسين ، العبيد في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١٢٦ .

[54] Driver . G .R. . and Miles . J. C .. op . cit .. vol I . p . 385 .

[٥٥] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٤٨ .

أسياده له أو حتى الزواج من الإماء منهم [٥٦] وكانت أعداد العبيد من كلا الصنفين تزداد وتنقص تبعا للظروف العامة [٥٧] ومن فترة إلى أخرى [٥٨] ويعتبر العبد من جملة الأموال والممتلكات التي يمتلكها الفرد ويشار له بالعدد وليس بالاسم شأنه بذلك شأن الحيوانات التي قد يمتلكها المالك حيث كانت العلامة الدالة التي تسبق عدد العبيد عادة هي العلامة الصورية (رأس) فيقال كذا رأس من العبيد الذكور [٥٩] وكذا رأس من الإناث [٦٠].

لقد لعب العبيد في هذا العصر دورا مهما في الأحوال الاقتصادية للدولة وهذا أدى بطبيعة الحال إلى تغيير مركزهم الاجتماعي والوظيفي في الدولة ، ففي هذا العصر ازداد عدد العبيد بشكل لافت للنظر بالموازنة مع العصور السابقة من تاريخ العراق القديم [٦١] حيث كان من مصلحة الأسياد أن يزيدوا عدد عبيدهم وشجعوهم على الزواج لكي يصبح الأطفال الذين ينجبون من هذا الزواج ملكا للسيد الذي يستطيع أن يتصرف بهم [٦٢].

لقد كان للعبد في هذا العصر الحق في أن يتزوج من امرأة حرة [٦٣] فإذا لم تجلب معها مهرا بقيت هي وأولادها أحرارا أما إذا جلبت مهرا معها واستثمرته بالاشتراك مع زوجها في بعض الأعمال فعند ذلك تسترد الزوجة مهرها إذا ما توفي زوجها وتتسلم نصف الأرباح الواردة من عمل زوجها الذي اشتركت معه في رأس المال بينما يذهب نصف الأرباح الاخر إلى سيد زوجها [٦٤].

وتلقي لنا بعض النصوص الواردة من هذا العصر الضوء على بعض المهن والاختصاصات التي كان يمارسها العبيد حيث أخذ الأسياد يدربون عبيدهم تحت أيدي بعض الصناع المهرة لتعليمهم بعض المهن والحرف مثل صناعة الخبز و أعمال الجلود والنسيج والصبغ وقص القماش وقطع الأختام وفن العمارة وقد تراوحت فترة تدريب هؤلاء العبيد ما بين خمسة عشر شهرا إلى ست سنوات وقد تصل أحيانا مدة التدريب لإتقان فنون البناء والعمارة إلى تسع سنوات [٦٥] ولكن هذا لا يعني أن العبيد قد

---

[٥٦] باقر ،طه وأخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

[٥٧] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٤٨ .

[٥٨] هناك عدة مصادر جاء منها العبيد في العراق القديم و يأتي في مقدمة هذه المصادر أسرى الحروب وكذلك فقد كان للأزمات الاقتصادية التي مرت بها البلاد أثرا كبيرا في جعل الكثير من الأحرار عبيدا . ولمعرفة المزيد عن مصادر العبيد انظر :

أ. الرويح ، صالح حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٥ وما بعدها .

ب. الغازي ، ابراهيم عبد الكريم ، تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

ج . سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٤٥ وما بعدها .

[٥٩] سليمان ، عامر ، القانون في العراق القديم ، ص ٥١ .

[٦٠] حول أحوال العبيد في الشرق القديم انظر :

Mendelsohn . I .. Slavery in the Ancient Near East . New York . 1949 .

وحول أحوالهم في العراق القديم انظر : الرويح ، صالح حسين ، المصدر السابق .

[٦١] Danamayev .M .. Slavery in Babylonia in 7th – 4th Centuries B.C ..Moscow .1974 . p . 477 .

[٦٢] Contenau . G.. op . cit .. p. 22 .

[٦٣] لقد أباح القانون الحثي الزواج بين عبد وامرأة حرة . انظر :

Neufeld . E., Hittite laws . London . 1951 . p. 10 . No .32 .

[٦٤] Contenau . G .. op .cit .. p. 22 .

[٦٥] Weisberg . D .. Gild struture political allegiance in early Achaemenid . New – Haven . 1967 . p. 90

حلوا محل الصناع المهرة في ممارستهم لمهنهم وهذا يتضح جليا في حيرة سلطات الدولة عندما قام عمال قطع الأحجار بالعزوف عن العمل بسبب تأخير تسليم أجورهم إذ كانت السلطات عاجزة عن استبدال العبيد المهرة الذين كانوا بحوزتها بهم [٦٦].كما تعلم عبيد هذا العصر المهن والحرف التي تتطلب الفن والمهارة فإنهم قد تبوؤوا مراكز حكومية مرموقة وكان من حقهم امتلاك عبيد لخدمتهم [٦٧]مما لا نجد له مثيلا في أي مجتمع قديم اخر حتى تلك المجتمعات التي عاشت بعد المجتمع البابلي بقرون عديدة كالمجتمع اليوناني والمجتمع الروماني [٦٨]، وفضلا عن هذه وتلك فإن بعضهم كان يمثل سيده في المعاملات التجارية المختلفة مثل التعاقد على الديون وأقراض الرجال الأحرار ولهم الحرية في الدخول بتعاقدات مع أسيادهم وامتلاك بعض البيوتات التجارية والمصارف لتصريف الأموال [٦٩].

ومن الجدير بالذكر أنه في هذا العصر برزت ظاهرة جديدة وهي أن المتخلف عن إيفاء ديونه كان بإمكانه أن يعمل حرا في خدمة مقرضه دون أن يقع في العبودية [٧٠]وبالنسبة إلى العبدة فإنها كانت تستطيع أن تعتق بعد عقد الزواج من مالكها وبعد الاعتراف الرسمي فيكون الأطفال الذين تنجبهم أحرارا [٧١]، وعلى الرغم من ندرة الأدلة التي تشير إلى استخدام الزوجة رهينة في هذا العصر فقد وردت إلينا بعض الأدلة القليلة التي تذكر استخدام الأبناء رهائن عند الشخص المقرض ، ومن المعتقد بأن معاملتهم كانت لا تختلف عن معاملة العبيد الاعتياديين [٧٢].

والانطباع الذي يمكن أن نستشفه عن دور العبيد في هذا العهد أنهم منحوا امتيازات لم يتمتع بها عبيد العراق القديم في العهود السابقة وبذلك يمكننا القول أن المنزلة الاجتماعية لهذه الطبقة من المجتمع قد ارتفع شأنها وبدات تشارك مشاركة فعالة ومؤثرة في نواحي مختلفة من الحياة بعد أن كانت طبقة متدنية ومسحوقة ،تعمل بتوجيه من الأسياد ، ولكن النظرة الإنسانية لملوك هذا العصر إلى هذه الطبقة التي ازداد عددها بشكل اكبر مما هو عليه في العصور السابقة حدت بهم إلى أن يفكروا بالاستفادة من هذه الطبقة في شتى مجالات الحياة بعد أن اتسعت حدود الدولة والتي اقتضت ايجاد أيد عاملة كافية لسد احتياجاتها في أعمال البناء والعمران والأعمال الحرفية الأخرى .

ولهذا يمكن القول أن العبيد في هذا العصر [٧٣] لم يكونوا عبيداً بالمعنى التقليدي المتعارف عليه في العصور السابقة وإنما كانوا أشباه عبيد [٧٤]. ومن خلال ما تم استعراضه عن مجمل الحالة الاجتماعية

---

[66] Dandamayev M .. op . cit .. p. 481. .

[٦٧] عبد الواحد ، فاضل وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

[٦٨] سليمان ، عامر ، المدينة والحياة المدنية ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

[٦٩] مجموعة من علماء الآثار السوفيت ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٩٤ .

[70]Dandamayev , M .. op . cit .. p .481 – 482 .

[٧١] براندت ، ايفيلين كلينكل، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

[72]Dandamayev , M.. op . cit .., p. 481 – 482 .

[٧٣] كان على بائع العبد أن يقدم ضمانات عن العبد الذي يبيعه إلى الشخص المشتري الذي يرغب بشراء العبد وقد اختلفت هذه الضمانات باختلاف العصور التأريخية ومن جملة الضمانات الواجب توفرها في عبيد العصر البابلي الحديث :

أ. أن لا يكون العبد المباع أحد عبيد الملك .

ب. أن لا يكون من عائلة نبيلة .

ج . أن لا يكون من طبقة الشيركوتو (Širqutu) .

د . أن لا يدعي أحد بملكية العبد .

انظر : Clay .A .T .. Legal Documents from Erech dated in the selucied Era (312 –65 B C).BRM . part 2 , New York ,1913 ,p. 35 – 36 .

[٧٤] الطحان ،عبد الرضا ،الفكر السياسي في العراق القديم ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٩٩ .

والأحوال الشخصية في العصر البابلي الحديث تبين لنا الصورة العامة لحقوق الأفراد وواجباتهم التي نصت عليها الشرائع والقوانين العراقية السابقة علي هذا العصر قد أخذت استمراريتها واحكامها علي عهد الدولة البابلية الحديثة باستثناء بعض الاختلافات الجزئية التي أشرنا إليها بحيث أن القوانين التي نظمت علاقات الأسرة العراقية كانت علي درجة كبيرة من النضج والرقي ولهذا نجدها ملائمة للتطور الذي حصل في مجمل ميادين الحياة في هذه الفترة ومواكبة له ، ولهذا بقي جوهر تلك القوانين سائدا ما دامت طبقات المجتمع العراقي لم تتغير باستثناء حالة طبقة العبيد التي تحسنت في هذا العصر وحصلت علي امتيازات بشكل لم تألفه عهود التاريخ العراقي من قبل . وينبغي علينا القول أنه بالرغم من المكانة التي قمنا بتحديدها للعبد فإنه لا يوجد ما يشير إلي استمرارية العبودية فيمكن للعبد أن يحصل علي حريته بطرق شتي كما يمكن للحر أن يصبح عبدا إذا ما تراكمت عليه الديون ، ومن المعروف أنه لا يوجد ما يشير إلي قيام العبيد بحركة تمرد أو باتحاد يمكنهم من التمرد أو تسلم السلطة .

العلامات المصرية أصول الكلمات العربية

د.يسر صديق أمين•

مثلما أختلف العلماء في تحديد الموطن الأول للساميين اختلفوا كذلك في تحديد اللغة الأولى التي كان يتكلم بها الساميون عندما كانوا يقطنون مكانا واحدا [١] ، فمنهم -خاصة أحبار اليهود - من ذهب إلى أن العبرية هي أقدم لغة إنسانية ، ولقد أخذ كثير من العلماء بهذا الرأي ، وذهب البعض الآخر وجهة أخرى ؛ حيث رأى أن الأشورية البابلية هي أقدم اللغات السامية ، ولكن لم يقدم أصحاب هذا الرأي دليلاً يعتد به ، [٢] ، أما أحدث الآراء التي يأخذ بها معظم العلماء الآن هى أن اللغة العربية هي أقرب اللغات إلى اللغة السامية الأولى (اللغة الأم).

ولقد كان العلماء يعدون اللغة المصرية القديمة من اللغات الحامية [٣] ، متبعين في ذلك تصنيف التوراة واعتبار أن المصريين من الحاميين ، ولكن الدراسات الحديثة ، أثبتت ما نادى به عالم اللغة المصرية القديمة " أ.ارمان " [٤] أن اللغة المصرية هي لغة سامية ، وأن العلاقة بين المصرية القديمة و اللغات السامية والعربية بخاصة شديدة القرابة، ومن الباحثين من جمع بين الرأيين مثل أ . جارد نر الذى يرى ان اللغة المصرية القديمة تجمع بين خصائص اللغات السامية واللغات الحامية[٥]

ومن خلال هذه الدراسة تحاول الباحثة أن تضيف دليلاً جديداً على ارتباط اللغة المصرية القديمة باللغات السامية ، بل إننا أيضاً يمكننا إثبات مدى التحام اللغة المصرية باللغة العربية ؛ فمن خلالها سنتبين أن العلامات التصورية المصرية هي الأصول التي استمدت منها كثير من المعاني والكلمات العربية ،أو بمعني آخر أن مسميات هذه العلامات على الأقل هي أسماء عربية أصيلة .

ولقد أكد الباحثون في علم اللغة انه من ضمن الخصائص المشتركة للغات السامية ، تشابهها فى المفردات وخاصة مفردات أعضاء الجسم والضمائر وصلة القرابة وبعض الأفعال ومرافق الحياة الشائعة [٦]

• كلية – جامعة حلوان

[١] على عبد الواحد وافي : فقه اللغة – القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ٧٢٦ .

[٢] المقصود باللغات السامية " لغات منطقة الشرق الأدنى " ، وتنقسم جغرافيا إلى شمالية وجنوبية ، و الشمالية تنقسم إلى شرقية وغربية ، الشرقية : الأكدية (الأشورية و البابلية) ، والغربية : الأوجارتية ، الكنعانية (الفنيقية – العبرية – الارامية) ، أما القسم الجنوبي فيضم اللغة العربية ، ولغة نقوش بلاد العرب وبلاد الحبشة – راجع :-

- جورجي زيدان :- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية – القاهرة ١٩٦٩ ، ص٢٥ .
- على عبد الواحد وافي : المرجع السابق ، ص ١٤ – ١٥.

[٣] قسمت اللغات الحامية إلى ثلاث مجموعات : المصرية القديمة و القبطية – البربرية (لغة سكان شمال أفريقيا) ، والكوشية (لغة سكان الجزء الشرقي من أفريقيا) . على عبد الواحد وافي : المرجع السابق ، ص ٢٢ : ٢٣. ،

من أهم الدراسات عن عروبية اللغة المصرية القديم : على فهمي خشيم : آلهة مصر العربية ، القاهرة – ١٩٩٨.

[٤] على عبد الواحد وافي : المرجع السابق ، ص٢٣.

[5] A .Gardiner . Ancient Egyptian Grammar . Oxford . p. 2

[٦] على عبد الفتاح وافى ، المرجع السابق ، ص : ٢١

أيضا تبين لعلماء اللغويات ، أن كل لغة بدأت بكلمات تعبر عن أشياء مادية مستوحاه من الطبيعة لأن المحسوسات أول ما تستلف انتباه الإنسان، ، ثم اتخذت هذه الماديات ، تدريجيا ، للتعبير عن أشياء معنوية مرتبطة بها ومن ثم كانت هذة الإشارات والعلامات المادية هي أصل نشأة اللغات عموما .

و بمرور الوقت وتوالى الأجيال أهتدي الإنسان إلى اتخاذ صورة الشيء للدلالة إلى أول مقطع من اسمه ، ومن هنا كانت الخطوة الهامة جدا فى اختراع الكتابة وهى تحول الأشكال الصورية من الدلالة إلى أسماءها فقط إلى الدلالة على أول مقطع من مقاطعها وهو ما يسمى بالدور المقطعي ، ثم ظهر الدور الهجائي ،

أيضا من أهم خصائص اللغات السامية أن معظم أصول الكلمات تتكون من صوتين فقط ، أى أن المعنى العام للكلمة يتكون من صوتين فقط ، أما الصوت الثالث فيحدد هذا المعنى العام ويوجهه الى وجهات خاصة ، فالمعنى العام للتفرقة مثلا تحدد بصوتين هما ف ر ، ثم يضاف إلى هذين الصوتين صوت ثالث يشار به إلى نوع التفرقة والمادة التي حدثت أو استخدمت فيها مثل • فرى ، فرم ، فرض فرص ال .... الخ ، والمعنى العام للقطع يؤدى بالصوتين ق ط ، ويضاف إليهما صوت ثالث لتحديد نوع القطع مثل قطع ، قضم ، قط ، قد ..... الخ[٧]

وهذا ما سنلاحظه من خلال هذة الدراسة وهى ان الكلمات االعربية تتكون من المقطع الاصلى المتمثل فى العلامة الهيروغليفية التى استخدمت للتعبير عن ، ثم أضيف الى هذا المقطع صوت او صوتين لتحديد المعنى الخاص من المعنى العام ، وسنلاحظ أن كل المعانى الخاصة والعامة ترتبط بالمعنى الأصلي للعلامة الهيروغليفية وكل ما يتبط بها من معانى معنوية . ا[٨].

أيضا تفيد هذه الدراسة في معرفة أصول العلامات المصرية وخاصة تلك التي لم يجد لها علماء المصريات تفسيرا لشكلها ، أو مبررا لمنطوقها اللفظي ؛ حيث أننا سنجد مسميات هذة العلامات فى اللغة العربية .

ويمكن ان نوضح ذلك من خلا ل بعض الامثلة وهى على سبيل المثال لا الحصروسوف يحدد المقطع المصري الذي تمثله العلامة المصرية بخط أسفله ، أما باقي أصوات الكلمة فهى كما أشير أعلاه أنها إضافات إلى المعنى الأصلي والعام لتحديد وتخصيص المعاني الأخرى :ـ

وهى تمثل أزميل ، أو مخراز، كما يرى أ. جاردنر[٩] وإن كان لا يؤكد هذا الرأي ويضع أمامها علامة استفهام ، أيضا يذكر أنها في الأصل تنطق *mr* ، ولسبب غير معلوم عبرت

---

[٧] تلمرجع السابق ، ص ٢٧

[٨] من الخطوط التى اشتقن من الفينيقية ، والتى اشتقت بدورها من المصرية القديمة ، الآرامية والعبرية ، ومن الأرامية اشتقت الخطوط العربية الثمودى واللحيانى والصفوى ، ايضا من الفينيقية اشتقت الخط اليوناني ، راجع :
جورجى زيدان ،المرجع السابق ، ص ١٦٦ ، حاشية رقم ٠١.

عن القيمة الصوتية للمقطع 3b ، ولكن من جانبنا يمكننا تفسير ذلك إذا قارنا هذه العلامة بمثيلتها في العربية وهي " إبرة" ؛ فهي تقوم بعمل المثقاب أو المخراز ، ومما يدل على ذلك ورود كلمة في المصرية القديمة هى 3bw[١٠] ومعناها " وسم ،وشم " ، وهو الرسم على الجلد ، بالإبرة المحماة [١١]. أيضا لدينا في العربية لفظة " إيارة " ، وهو أبر النخل ، أي قطع الشمروخ لتلقيح النخل.[١٢] وهو عمل يستخدم فيه بالتأكيد آله حادة مثل الازميل، أما عن المقطع mr فيرى خشيم أنه المقطع الاول من كلمة مرض العربية أ كلمة مر ، وكن الدارسة ترى أننا يجب أن نبحث عن أصول العلامات فى شكلها وأستخداماتها وليس فى الكلمات التى أ استخدمت فيها كمقاطع صوتية فقط ، فأذا بحثنا فى العربية وجدنا كلمات قريبة من اللفظ ومن معنى الكلمة مثل ال مران وهى الرماح الصلبة اللدنة ، ويقال تطاعنوا بالمران ، ومفردة المران ،

أيضا يقال مرق : والمارق هو النافذ من كل شى ء س

من الواضح انها تمثل الذراع، ومن ثم نجدها فى كل الكلمات التى تعبر عن العمل بالذراع او باليد مثل عالي - عمل - عاون - عزف ـــ عزق ـــ عجن (أفعال تفعل باليد)

عرم الشئ (جمعة وكومه) [١٣] عد (الدراهم مثلا)

عصب الشئ (عصبا) أى طواه ولواه وشدة [١٤] ، عصر " عصرا " ويقال ايضا عفش الشئ عفشا (أى جمعة)[١٥] وهناك تعبيرات اخرى مثل عقر ، عانق

وهى علامة استخدمت للتعبير عن المقطع الثنائى C3 ، وهى عبارة عن عمود خشبى كما فسرها أ . جاردنر [١٦] ، وبالفعل نجد نفس معنى العلامة ونطقها باللغة العربية ولكننا نجد أسمها كاملا وهى كلمة عمود

علامة الاناء وتعطى القيمة الصوتية b [١٧]، وهى نفس الفظ المصرى الذى يستخدم فيه هذا الشكل من الانية وهو : عب أو يعبى ، فيقال احيانا عب الماء

---

[١٠] أحمد بدوي – هـ . كيس : معجم اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ص ٢

[١١] المعجم الوجيز : ص٢.

[١٢] المرجع السابق ، ص ٣

[١٣] المعجم الوجيز : ص ٤٢٠

[١٤] المرجع السابق : ص٤٢٠

[١٥] المرجع السابق : ٤٢٥ ، ٤٢٧

[16] a.Gardiner , op cit..O 29..

[17] Ibid. W 10

هذة العلامة من العلامات التى لم يحدد اصلها ، وتعطى القيمة الصوتة pr ويقول جاردنر اننا لم نعرف سبب اعائها هذة القيمة الصوتية [١٨] ولكن اذا رجعا الى كلاماتنا العربية سنجد الاجابة فيها ، فاعلامة التى اما منا سنجد أنا على شكل العبوة ، وهى الكلمة العربية التى تنفق معها ، ومنهاعبى ، وعيبة اى الزكيبة

علامة تمثل كتكوت أو فرخ الطير ، القيمة الصوتية له " حرف الواو " ولا يعلم أصل هذه الكلمة ، والتي منها أخذ حرف الواو ، كما يرى جاردنر [١٩] ، ويذكر خشيم [٢٠] رأى كوهن في أنها تعبر عن الوليد ،حيث ان الواو هى الحرف الأول لولد في العبرية ، ويذكر أيضا نفس النطق في الليبية ،ولكننا يمكن أن نقترح كلمات عربية أخرى ارتبط معناها بهذه العلامة مثل علامة وأوأ وتقال للطفل ،أو وقوق الطائر ، ، ومنها " وكر ، عش الطائر " ، وكن الطائر أى دخل في الوكن (العش) [٢١] والوكن هو الموضع الذى يضع فيه الطائر بيضه ، ويقال ايضا طائر واكن أى الجاثم حيثما وقع ، وعن عالم الطيور يقال ايضا ورصت الدجاجة ورصا اى وضعت البيض ، ويقال أيضا وكوك الحمام أى هدر ، وا ستخدم هذا التعبير ايضا فى الولادة بعامة فيقال ودنت المرأة اى ولدت، والوتن , المولود تخرج رجلاه قبل رأسه ، والوراء هو ولد الولد اى الخلف .[٢٢]

ومن ثم نجد كل هذة الكلمات المتشابهة فى المعنى تبدأ كلها بحرف الواو وهو أ سم الفوخ أو الصوت الصادر منه

يوجد كثير جدا من الكلمات والأفعال العربية التي تدل على الحركة [٢٣] بالقدم وتبدأ أو تتضمن حرف الباء مثل :ـ

تبع في الأرض تبوعاً - تباعد -"

تتبع الإنسان تبعاً : طال

ويقال: بحدل- مالت كتفه وأسرع في مشيته

بخترت المرأة في مشيتها : تمايلت وتثنت بدأ (بالسير) بادر

بدال : رافعة تعالج بالقدم لتحريك دراجة أو نحوها

برح : بروحاً أى زال

---

[18] Ibid. Aa20

[19] Ibid .G 43

[٢٠] خشيم : المرجع السابق ، ص ١٥٨، ١٥٩.

[٢١] المعجم الوجيز : ص ٦٧٩

[٢٢] لويس معلوف ، المنجد ، معجم اللغة العربية ، بيروت ، ١٩٥١ ،ص ٩٨٩- ١٠١٨

[٢٣] المعجم الوجيز : ص ٣٥ - ٦٦

بسبس : أسرع في السير - وبالماشية إلى الطعام (يدخل فعل bs)
بساط : كل ما يبسط على الأرض ، بطأ ، بعد : بعداً بعيدة : باعد ، بعده
تباعد منه وعنه بكبكة : المجئ والذهاب - والازدحام ــ تبكل في مشيته /: اختال :
بهدل في مشيته : أسرع واهتزت بهدلته ، بهدلته : لحمه
بهنس : تبهنس في مشيته ، تبختر
(باء) بالشئ أوباليد : رجح ، ومنها باب : مدخل البيت

□

يرى أ. جاردنر[٢٤] انها تمثل ركيزة عمود او مقعد مصنوع من الغاب المضفور وانه يعطى القيمة ا الصوتية لحرف (الباء) ، يرى خشيم أن منها اشتق الفعل "بوأ" مثلما يقال تبوأت منزلاً أى منزلته " ، وإذا كانت تشير إلى جزء من باب كما يرى بدج ، فهي بالأحرى تشير إلى أول حرف من " فتح *pth* " الباب [٢٥].
أيضا ترى الدارسة أننا يمكننا أن نضيف تعبيرات أخرى متشابه مع هذا الشكل تشبه المقعد المربع المصنوع من سيقان النباتات المربوطة معا مثل :
بالة : كيس كبير يضم مقداراً من الأشياء
ومن الأفعال مثل : برك أى أناخ في موضعه ــ بقى

- وهى تمثل الفأس ،وفي العربية كلمات تعبر عن شكل هذه العلامة مثل :-
- المعول أو المعاول

معك الأديم ونحوه في التراب معكا : أى دلكه دلكا شديدا [26] وهو فعل يستخدم فيه - الفأس، وهنا نلاحظ وجود نطق العلامة فى المقطع الاول من الفعل

و الماعون[٢٧]: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس و القصعة ، وهذة الكلمة العربية الأخيرة ربما تفسر لنا العلامة التى اعتبرها جارد نر[٢٨] من العلامات المجهولة الاصل التي يصعب معرفة استخدامها وهى العلامة التى اعطيت المقطع الصوتى m3c فربما تكون جزء من هذا الماعون فهى تمثل شكل آله حادة [٢٩] ، أما المقطع " مر " فيى خشيم أنه المقطع الاول من كلمة مرض ، لأن هذة العلامة تستخدم فى المصرية القديمة فى كلمة مرض ، ولكن ترى الدارسة أننا يجب ان نبحث عن أ سم العلامة فى الكلمات التى تعبر عن شكلها أو التى تعبر عن الاعمال أ والكلمات المرتبطة بها ولبيست التى تستخدم فيها كمقطع صوتى فقط

22 A- .Gardimner , op .citQ 3. ,

[٢٥] فهمى خشيم ، المرجع السابق ، ١٦١
[٢٦] المعجم الوجيز : ص ٥٨٦.
[٢٧] المرجع السابق : ص ٥٨٦.

[28] A.Gardiner , op . cit'U 6 .
[29] Ibid ,Aa11

، ومن ثم يمكن أن نقرب كلمات عربية من المقطع " مر " وتعبر عن شكل العلامة وأستخداماتها مثل :ـــ
المران وهى الرماح الصلبة اللدنة ومفردها مرانة ، كذلك كلمة المارق وهو الشيء الحاد الذى يمرق فى أى شيء مثل السيف[٣٠]

ومنها في المصرية *nwyt*، *nt* وهى بمعنى الماء ، وفي كتاب الموتى nu بمعني مياه ، ويرجح خشيم أن كلمة نون الدالة على الماء بوجه عام هى فى الأصل كلمة نون التى تعنى الحوت ثم استخدمت للتعبير عن الماء بوجه عام (ودا النون إذ ذهب مغضباً).[٣١]

ولكننا لدينا من الكلمات العربية [٣٢] التي تبدأ بحرف " ن" المصري وكلها مرتبطة بالمياه ، مثل:ـــ

نبت النبات أو الذراع : بعد ما سعت بالماء – نبع الماء – نتج : رشح
نشيش : صوت الماء وغيره إذا على – نشح : صوت الماء وغيره إذا على .
نض الماء نضا : نضيضاً : سال قليلاً قليلاً.
نضب الماء : نضوباً : غار في الأرض .
النوتي : مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء ليقيها السيل .
نضخ : رشح . ولدينا ايضا ندى ونهر

ومنها O مقطع *nw* ، وتقابل في العربية " إناء "

[٣٣]

nfr تمثل القصبة الهوائية والقلب وتلك هى الأفعال العربية التي تعبر عن كل ما يتصل بهما :ـــ انفخ ، بفمه نفخاً أخرج منه الهواء بالقصبة الهوائية والقلب
تنفس (نفس) أدخل النفس إلى رئتيه والنفس هو: الريح تدخل وتخرج من أنف الحي ذي الرئة وفمه حين التنفس لذا يقال نفق الشئ نفقاً ، نفد – والدابة نفوقاً
ويقال نفض الشيء ونحوه : تفرق وانتشر، نفض الشئ : تحرك

---

[٣٠] المعجم الوجيز ، ص ٥٧٩
[٣١] فهمي خشيم : المرجع السابق – الجزء الأول ، ص ١٦٦ – ١٦٧
[٣٢] المعجم الوجيز : ص ٥٩٨ – ٦٢٠

[33] A.Gardiner . op .cit .F 35

لم يستطع جاردنر [٣٤] ان يتبين كنه هذة العلامة ، وان كان اعطاها القيمة الصوتية nḏ، ومن هذة القيمة الصوتية ومن شكلها يتبين انها آله حادة ، ولدينا أفعالا فى العربية ، وان كانت قليلةهة فى المعنى والنطق مثل
: نجب الشجرة أى قشر لحاءها[٣٥] ، وهو فعل يستخدم فبه آله حادة كالازميل، وكذلك : نتف

هذة العلامة تمثل الفم على جد قول جاردنر ، واكان خشيم[٣٦] يرى انها شكل محور عن علامة العين ، واعطى لها مترادفات على هدل النحو ، ولكن من جانبنا نجد فى اللغة العربية افعالا كثيرة تفعا بالفم وكلها تقريبا تبدأ بحرف الراء مثل :ـ
رشف ، رطن ، رغى ، رضع ، ريل أى سال لعابه ، ، ايضا كلمة ريق تعنى لعاب وتبدأ بحرف الراء

[٣٧] وهى علامة تمثل عظمتي الفخذ والساق معا ،وأعطى لها المنطوق اللفظي rdwy ، ومما يؤكد نطق هذة العلامة الاصلى وأسم هذا الجزء من الجسم ، انه توجد أيضا فى العربية العديد من التعبيرات التى لها لفظا مشابها، وأيضا وجدت لتعبيرات مجازية لأفعال تفعل بالقدم او الساق :ـ
الرضفة :عظم منطقة الركبة (جمع - رضف) ومنها ردف - أرداف وهو الرسغ : ويقصد به ما بين الساق والقدم ,
درس: وهو من الأفعال المرتبطة بحركة الردف وتبدأ بالراء
ومن الأفعال أيضا ركض ، رقص ، رهس الشئ[٣٨] : أى وطئه (بالقدم) وطئا شديدا
ترهوك : أى مشى كأنه يموج في مشيه ، ومن الأفعال المعروفة : راد ـ أرتاد ـ تربص راح وكلها مشابهة للفظ rd أو rdwy أ بل يمكن ان نفترض ان منها جاءت كلمة " رجل " بعد استبدال الدال بالجيم

---

[34]Ibid . Aa 27

[٣٥] المعجم الوجيز ، ص ٦٢

[٣٦] فهمى خشيم المرجع السابق ، الجزء الاول ص ١٧٦ -١٧٧

[٣٧] المرجع السابق : ٢١٩ - ٢٢١

[٣٨] المرجع السابق ٣٩١ -من الجدير بالتنويه انه توجد فى اللغات الأوربية تعبيرات لكلمة بيت أو ما هو مرتبط به ويبدأ ايضا بحرف الهاء المصري الذي يبدأ به كلمة بيت بالمصرية القديمة مثل Hall . Home . Heim

وتمثل فناء دار [٣٩] أو حجرة ، ربما يعني " وقاء مصنوعا من الغاب، يذكر خشيم [٤٠] كلمات تبدأ بحرف الحاء تعبر عن هذا الشكل مثل حجرة ، حلاق ، حوش " ، ويعتمد في تفسيره على ذلك بكلمتى حيط ، حمى _ ويرى ربما أن الحاء هو الأصل وقلب إلى هاء.
ولكن بمطالعة معاجم اللغة العربية نجد كلمات مشابهة لهذه العلامة ، وتبدأ بحرف " الهاء " مثل " الهمل : البيت من الشعر [٤١] ، وعند الأعراب كساء من صوف أحمر. وهناك تعبيرات مجازية مثل :-
الهجيج : الأرض المستطيلة [٤٢] ، الهادرة : يقال أرض هادرة أى متناهية وكثيرة العشب ,
من الأفعال : هدم - هدك (للأبنية عموما) [٤٣]

وتعبر عن حرف الحاء ، ومنها جاءت كلمة " حبل " [٤٤] ، وهى بالفعل تعطي شكل الحبل ، ومن ثم أثرت اللغة العربية بكلمات وأفعال عديدة مرتبطة بالحبل أو ما شابهه مثل :ـ
" الحبكة - الحبل يشد به الوسط [٤٥] ، حبك الشئ حبكا ـ أحكمه [٤٦]- حبك الحبل " شد فتله - حبق المتاع ، جمعه وأحكم شدة [٤٧]،
الأحبولة . المصيدة (تنصب من الحبال)[٤٨]- الجمع : أحابيل ،
الحابول : حبل يصعد به على النخل (الجمع : حوابيل) ،
الحت : ما فتل من الثوب .

: مقطع ثلاثي *ḥbs*:وهى علامة فسرت على انها تمثل ملابس[٤٩]س ولدينا من الكلمات العربية العربية ما يحتوى على لفظ هذا المقطع وتعطى نفس المعنى وهو القماش مثل :

محبس : ما يغطى به الفراش للنوم علية .
الحبر : الثوب الناعم الملمس .

---

٣٩ A.Gardiner : op cit ., O 4

٤٠ فهمى خشيم : المرجع السابق ، ص ١٦٨ – ١٦٩.
٤١ القاموس المحيط : ص ١٠٣٥.
٤٢ المرجع السابق : ص١٠٢٦
٤٣ المرجع نفسه : ١٠١١.
٤٤ فهمي خشيم : المرجع السابق ، ٩٨
٤٥ قاموس المحيط : ١٥٩ – ١٦٠.
٤٦ المرجع السابق : ٩٨.
٤٧ المرجع السابق : ١٣١.
٤٨ المرجع السابق : ١٢٨

[49]A.Gardiner . op . cit S 28.

الحبرة :ثوب من قطن أو كتان .

لم يستطع االعلماء التوصل الى كنه هذة العلامة وبقول جاردنر[٥٠] انها لسبب غير معروف اعطيت القيمة الصوتية hr ، ولكن تعتقد الدارسة أن هذة العلامة تعبر عن شيء يستخدم في قيد الحيوانات ونستطيع ان ندلل على ذلك بكلمة شبيهة لنفس النطق والمعنى فى العربية وهى : الحرج ، ومعناها حبالة الصائد ، او قلادة الحيوان ، الجمع حراج ، ومنها أشتقت المعانى المجازية مثل

حددت هذة العلامة بتشكك وحذر على انها المشيمة ويعطى جاردنر[٥١] امامها علامة استفهام ، وهى تعطى القيمة الصوتية لحرف الخاء ، وبالرجوع الى المغاجم العربية يمكن بالفعل التأكدمن انها تمثل المشيمة لأننا نجد أن جل الكلمات التىترتبط بعملية الولادة فى اللغة العربية تبدأ كلها بحرف الخاء الذى تعبر عنه هذة العلامة والنى لابد أن أ سمها كان يبدأ بالخاء حسب قواعد الهجاء القديمة ، ومن هذة الكلمات[٥٢] على سبيل المثال لا الحصر :ـ

خاضت المراة ، أى جاءها مخاض الولادة

ومنها حيض ، وحاضت المرأة ، بوقوع الاستبدال بين الحاء والجيم

ومنها الخديج المولود الذى ولد قبيل تمام ايمه ، ويقال ولت المراة اى ولدت قبل موعدها

والخاتم هو فرج المرأة ، والمراة الخاتون اى الشريفة

والخلفة والخلفة والخلق والخلاص ، وعن هذة الكلمة الاخيرة هى ما يرجحها فهمى خشيم انها المرتبطة بالخاء المصرية ويرد راى أ مبير فى أرتباطها بكلمات اخرى مثل خوى أ وخوت بطن المراة أى ولدت [٥٣]

ومن التعبيرات المجازية التى اشتقت من المشيمة أو ال "خ " كل ما له صلة بالنسب عن طريق الأم مثل :ـ خاتنه أى تزوج إليه وصاهره ، والختن كل من كان من قبل المراة مثل الأب او الاخ أو زوج الابنه

من التعبيرات المجازية ايضا المرتبطة بخروج المشيمة منم الجسد : فعل خرج ، ومها خراج ، وكلمة خلية وهى مرتبطة بعملية الخلق ، وكذلك خضب وخصب

---

[50] Ibid . Aa19

[51] AGardiner . op. cit . Sign – list . Aa 1

[52] لويس معلوف ، المرجع السابق ١٦٥ – ١٨٩

[53] فهمى خشيم ، المرجع السابق ص ١٧٠ – ١٧١

" قيمتها الصوتية *h3* وتعبر عن برعم لوتس أخضر غير مكتمل النمو [٥٥] وتشبهها العلامة [٥٦]

قيمتها الصوتية *ht* وهي غصن وكلاهما من عالم النبات وكلاهما يبدأ بحرف " الخاء " لانهما من عالم الـ " خضر" [٥٧] خضار .، والاخضرار,,,..الخ
أما عن الأولى ؛ فلدينا من التعبيرات العربية ما يشير إلى نفس التصوير مثل:- خضد الشجر . نزع الشوك ، والخضاء , شجرة رخو بلا شوك .
الخضيمة : النبت الأخضر الرطب - أو الأرض الناعمة النبات
والخديج من النبات : الصغير الغير مكتمل النمو
الخصاصة : غصن الكرم إذا لم يرو خرج منه الحب ضعيفا ، وما نقص من الكرم بعد قطافه (جمع : خصائص)
لدينا أيضا : خوص - (الشجر أو النخل) و الخرعب : من الغصون الطويل الناعم الحديث النبت
خوص الشجر : أورق قليلا قليلا ، والخوص : ورق النخل والنارجيل وغيرها[٥٨]
وكلمة خشب بعامة ما يؤخذ من عالم النبات والأشجار

يرى خشيم كما يرى جاردنر ان العلامة تمثل المزلاج أن و منها جاءت كلمة " سك = أقفل الشئ ،وتربس[٥٩] ، وترى الباحثة اننا يمكن ان نضب كلمات اخرى تؤكد المعنى مثل السقاطة : السقاطة (أداة توضع على أعلى الباب فيقفل)[٦٠] الأسكابة : سدادة من خشب يسد بها حروف الإناء

أشار إليها جاردنر على أنها قماش مطوي - ، ويذكر أن الكلمة التي نشأ عنها هذا الحرف غير معروفة ، ربما حدث ابدال بينها وبين حرف الشين [٦١] ،وربما أن هذا الرمز هو السن

Gardiner ,op .cit .M.12
Ibid .M . 12
Ibid .M 3

[٥٧] القاموس المحيط : ص ٢٣٨ - ٢٧١.
[٥٨] المعجم الوجيز ، ص ١٨٣ وما بعدها
[٥٩] فهمى خشيم ، المرجع السابق ، ١٧٢٠-١٧٤
[٦٠] المعجم الوجيز: ص ٤٥٤

Gardiner ,o p – cit . S 29

يرى في أيد عدد كبيرة من التماثيل - ويفسر . خشيم[٦٢] معنى وأسم هذا الرمز معتمدا على تفسير جاردنر وهو أبدال بين س ، ش ، ويرجع تسميتها العربية الى كلمة شاش ولكن بالرجوع إلى المعاجم العربية نجد العديد من مسميات الملابس والأقمشة تبدأ كلها بحرف s المصري وهو يمثل الحرف الأول من كلمة تعبر عن قطعه من القماش أيضا مثل :

السبحة : الثوب الذي يقال له سبحة .

السابري [٦٣] : من الثياب . الرقيق الجيد ، من الدروع : الدقيقة النسيج في أحكام

السهل [٦٤]: ثوب لايرم غزله ، لا يفتل

السربال [٦٥]: القميص أو الدرع أو كل ما لبس (الجمع سرابيل)

السلاب [٦٦]: ثوب أسود أو أبيض تلبسه المرأة في الحداد أو الحزن

ويقال : سأى الثوب [٦٧] : مده فأنشق .

وتفس على انها ظهر شيء ما ، وتعطى القيمة الصوتية S3 ،[٦٨] ومن ثم يمكن ان نقربها الى كلمة سند ، او مسند

[٦٩]

وهى عبارة عن بحيرة تعطى القيمة الصوتية لحرف الشين ، أى أن كلمة بحيرة فى الاصل تبدأ بحرف الشين ، وفى اللغة العربية كلمات مشابهة تبدأ بحرف الشن مثل شاطئ ، ومنها شط ، وشبوبو ومعناها : الدفعة من المطر ، والجمع شآبيب[٧٠]

وهذة العلامة تمثل علامة جبل او تل وتعطى القيمة الصوتية لحرف القاف ، ومعنى ذلك ان الحرف الأول من كلمة جبل كانت حرف القاف ، وبالرجوع الى المعاجم االعربية نجد أن كل الكلمات العربية التي تعبرعن العلو والارتفاع تبدأ كلها بحرف القاف مثل القاعلة ومعناها الجبل العالى ، القفة ما أرتفع من الارض ، قيعن بمعنى أ رتفع[٧١]

---

[٦٢] فهمى خشيم : المرجع السابق ، ص ١٧٢ -١٧٣

[٦٣] قاموس المحيط : ص ٤٢٨

[٦٤] المرجع السابق : ٤٣٦

[٦٥] المرجع السابق : ٤٤١

[٦٦] المرجع السابق : ٤٥٧

[٦٧] المرجع السابق : ٤٢٨

[68] A .Gardiner , op cit , Aa18

[69] Ibid . N 37

[٧٠] عن المناقشة التفصيلية لهذا الحرف الهجائي ، راجع :
فهمى خشيم ، المرجع السابق ن ص ١٧٥ ١٧٧

[71] سيكون لنا وقفة أخرى فى دراسة حرف القاف بصورة مفصلة فى بحث آخر بعنوان جبل قاف العربى والتل الأزلي المصري سوف تلقيه الدارسة فى المؤتمر المنعقد فى اكتوبر ٢٠٠٢ بمشيئة الله

وتمثل[٧٢] سله من الحصر المضفور ، ويبين جاردنر أن سبب استخدام هذا الشكل للتعبير عن منطوق " ك " غير معروف ولكن بمطالعة المعجم[٧٣] يمكن أن نعرف أصل مسمى هذه العلامة - فلتنظر الى هذه الكلمات :ـ.

الكنف : كل وعاء مثل العيبة لحفظ الشيء.

الكنانة : جعبة صغيرة من أدم النيل (الجمع : كنائن)

الكوارة : الكوار : خرقة تجعلها المرأة على رأسها

الكارة : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر من حطام أو ثياب

كيس : وعاء معروف يكون للدراهم و الدنانير

ولدينا أيضا كلمة " قفة ، كفة " ،ربما حدث تبادل بين القاف و الكاف

علامة تمثل الذراعين والكتف، وفسرها خشيم بأنها تعطي معنى القوة [٧٤]

لدينا أيضاً لدينا فى اللغة العربية أفعال كثيرة تعبر عن استخدام اليدين معا ويبدا نطقها اللفظي بنفس نطق العلامة المصرية مثل :ـ ، كبح : كبح الفرس

كبر : برفع اليدين ، وكبل : اليدين و كرب : قيد وعقد [٧٥]

ومن الكلمات المعبرة عن شكل العلامة نفسها وليس مدلولها : كتف - وكنف (حضن الإنسان ,وكنف الطائر أى جناحيه)

ويقال كتف الرجل كتفا - أى عرضت كتفه وعظمت [٧٦]

قاعدة إناء أو أناء [٧٧]

أيضا بالبحث عن معني هذه العلامة في المعاجم العربية ، وجد العديد من الكلمات التي تعبر عن ذات هذا الشكل - هو إناء أجوف من الداخل ، وكلها تبدأ بحرف الـ " ج " مثل :-

جرة ، جعبة ، جوال ، جردل ، جرن ، جحر ، جفنه (غمد السيف) جيب ، جراب ، جب ،

أما الجرجة : فهى كلمة تطلق على نفس الوصف المطابق لهذه العلامة ويعني وعاء من أدم واسع الأسفل ، ضيق الرأس ، يجمع فيه الزاد ٠الجمع (جرج) ،[٧٨]

وكلمة جوالق : وعاء من صوف أو شعر [٧٩] ،

---

[٧٢] A.Gardiner : op –cit , V,28

[٧٣] القاموس المحيط : ص ١٥٩ – ١٦٠

[٧٤] فهمي خشيم : المرجع السابق ، ص٧١١

[٧٥] أساس البلاغة : ص ٨٠٥ – ٨١٥

[٧٦] القاموس المحيط : ٨٠٣- ٨٠٧

[٧٧] المعجم الوجير: ص١٣٢

[٧٨] المرجع السابق: ص٩٨

الجوفة[٨٠] : سلة مستديرة مغشاة بالجلد يحفظ فيها العطار العطارة

خبز [٨١] ، يرجح خشيم [٨٢] هذه الكلمة إلى صيغ أخرى مثل توتو : الغرب . تاتا (كسكسى – الجزائر) ، ويرى أنه بالرغم ورود كلمات تعبرعن الخبز في اللغات العربية الأخرى (تبدأ بحرف التاء) إلا أنه لم يجد نموذجا في المعاجم العربية ، ولكنن جانبنا يمكن أن نضيف لفاظا من لغتنا العامية مثل بتاو[٨٣] أو دشيشة (تشيشة) التى يصنع منها الخبز.

وهى تمثل عقال الدابة أى الحبل الذي تقاد به ، وهى تعطى القيمة الصوتية لحرف الثاء[٨٤]، يضا وليس من قبيل المصادفة أن نجد تعبيرات كثيرة فى اللغة العربية تبدأ بحرف الثاء وتعطى نفس معنى العلامة المصورة ، منها على سبيل المثال :ـ

ثغر [٨٥] : سير في مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبها (الجمع أثفار)، ويقال أثفر الدابة : شدها بالثغر

من التعبيرات المجازية : ثبت وثنى (لاحظ ثنى حيل الدابة)

ويقال : ثلث الحبل -ونحوه ثلثا : أى فتله الثن : يبيس الحشيش ، ضعيف النبات

ومن المجاز – الثاية : الحظيرة

من الواضح من الشكل ان العلامة تمثل الكف او اليد بمعنى عام وتوجد كثير من الكلمات والأفعال التي تدل على الفعل باليد ، وكلها تبدأ بحرف الدال مثل :-

دحا الشئ دحوا – بسط ووسعه

درأ ، دافع ، دفع الشئ (باليد) ، دق الشئ ، دلك ودملك الشئ ، دموكا : لحنه

ومنها مـdi أو " أدى" يدى " " بالعامية بمعني أعطى ، ويقال : دج دجيجا أى أتجر ، دحا الشئ دحوا أى بسطه ووسعه ، وفعل دعى إلى إشارة الى الكرم والعطاء وهو شئ يتم باليد

المرجع السابق : ص ١٥٨

المرجع السابق ص١٢٨

A.Gardiner : op –cit. X 1

سي خشيم : المرجع السابق ، ص ١٦٢

الخبز خبز يصنع من دقيق الذرة ويصنع فى شكل أقراص صغيرة ومنع نوع يسمى المصبوب ، وفى التعبيرات الدارجة يقال " تخ

محمد تيمور ، معجم تيمور الكبير الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١١١

[84]A Gardiner , op .cit. V 13

انظر الوجيز: ص ٨٢ – ٨٩

يذكر جاردنر هذه العلامة ضمن العلامات التى لم يستطع العلماء تحدد كنهها ، ولـن لوحـ انها كثيرة الارتباط والذكر فى النصوص الطبية ، وفى اسماء الامراض المذكورة فيها والتـ أستخدمت فيها كمخصص ، واحيانا ككلمة مستقلة مثل كلمة وأعطاها معنى " دهـ [٨٦] ، ولكن الباحثة تحد انه توجد فى اللغة العربية كلمة قريبة اللفظ من هذة الكلمـة وتعطـ معنى مقبول تفسر استخدامها فى النصوص الطبية وهى كلمة " غدة " وهى جزء من أعضـ الكائن الحى ، ولها نفس الشكل الذى صوره المصرى القديم

يرى جاردنر [٨٧] انها تمثل حزمة من الكتان ، وتعطى القيمة الصوتيـة ، ولـو نظرنـ للكلمات العربية نجد كلمة غرارة ، وهى الجوالق ، والجمع غرار [٨٨] من ناحية أخـرى تفسـ الغرارة على انها التبن ، وفى مختار الصحاح إشارة الى انها كلمة معربـة ومشـكوك فـ أصلها ، ولكن بالنظر الى العلامة المصرية ندرك ولأول وهلة أنها الأصل فى كلمـة غـرار وهذا ما يؤكده شكلها والمقطع الصوتى لها ، ايضا أ استعملت كلمـة الغـرارة للتعبـير عـ معانى مجازية مثل الوهن او الضعف ومنها الغر او الغرير اى الولد الضعيف [٨٩]

ومن ثم ومن هذا العرض السابق يتضح لنا مدى أهمية دراسة العلامات الكتابيـة المصريـ ومدى صلتها باللغة العربية ، لأن تلك العلامات هى النواة الأولى التي بنيـت عليـها اللغـ المصرية ، ومعنى إثبات ان مسميات تلك العلامات هى فى الأصل مسميات عربيـة ــ كمـ أتضح مما سبق أعلاه ــ فهذا يعنى أن الأصول التى بنيت عليها اللغة المصرية هي أصـ عربية أو العكس ، وهذا أو تلك يثبت لنا الأصل السامي للمصريين ، ومـدى التحـام اللغـ المصرية باللغة العربية . وهذة الأمثلة التى ساقتها الباحثة هى ــ كما سبق التنويه على سـ المثال لا الحصر – ولو أننا تتبعنا دراسة العلامات المصرية فسنكتشف المزيد .

Gardiner , op cit.Aa 2
M 36

[٨٨] لويس معلوف ، المرجع السابق ، ص ٥٧٤
[٨٩] مختار الصحاح ٤٧٢

تم الطبـع :
بمطبعة جامعة القاهرة
مديرعام المطبعـة
محمد عمر عبد العال
٢٠٠٢/٩/٢٨

(مطبعـة جامعـة القـاهرة ٤٣٥ / ٢٠٠٢/ ٢٠٠)

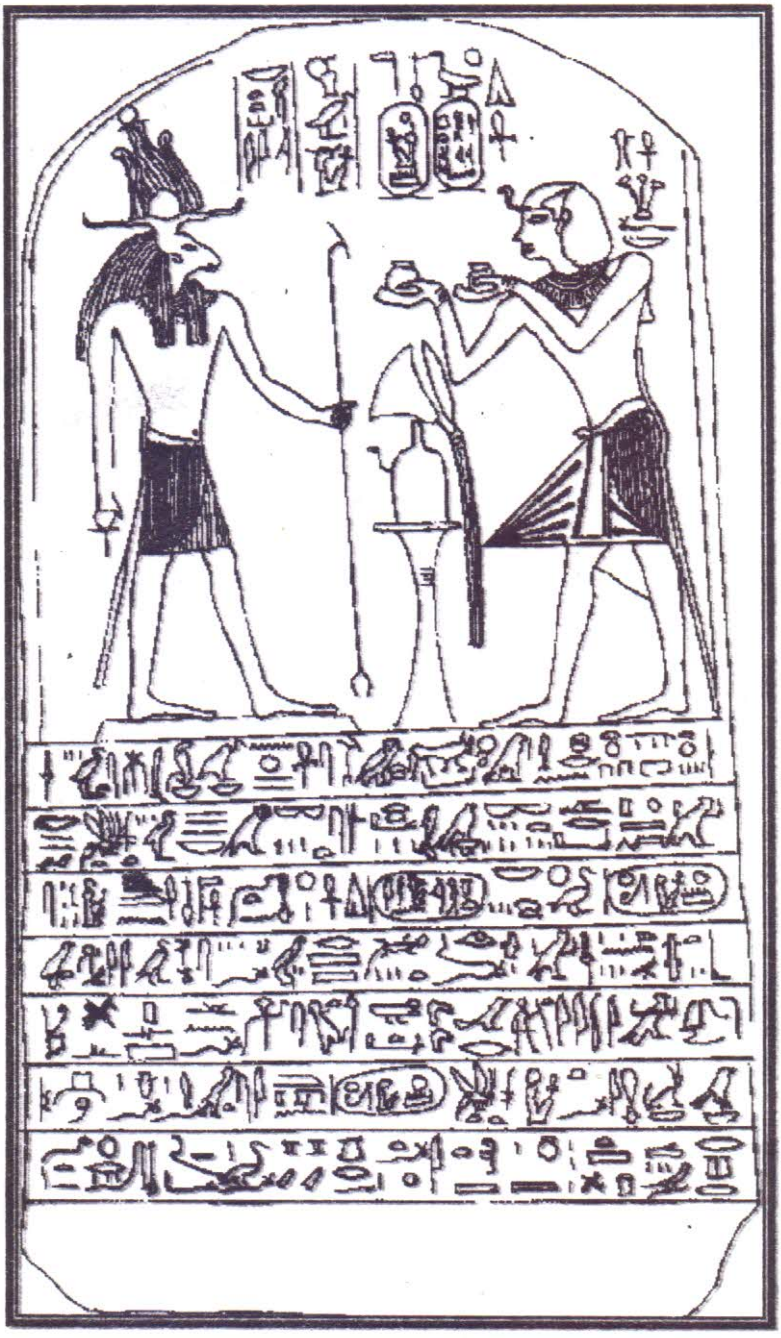

ملاحظات (أفكار) عن لوحة حدود للملك سيتى الأول:

تتناول الباحثة فى هذا البحث نشر لوحة حدود للملك سيتى الأول لم يسبق نشرها وقد عثر عليها بواحة كركر التى تقع على بعد ٥٥كم غرب النيل فى الجهة الجنوبية الغربية من أسوان وهى الآن موجودة فى مخازن هيئة الآثار فى الفنتين.

وتتراوح أطوال اللوحة ما بين ٨٠سم ارتفاع ، ٤٥سم عرض ولها قمة دائرية ومقسمة إلى مستويين أساسيين الأول يمثل منظر للملك سيتى الأول مقدماً إناءين كقرابثين للإله خنوم إله منطقة الفنتين الذى يظهر واقفاً فى الجهة اليسرى من المنظر مرتدياً تاج أتف وممسكاً بصولجان الواس وعلامة الحياة عنخ ليقدمهما للملك.

وفى المستوى الثانى يظهر نص هيروغليفى مكوناً من سبعة أسطر أفقية تقرأ من اليمين إلى اليسار ويتحدث النص فى البداية عن العام الذى كتبت فيه اللوحة ثم الألقاب التقليدية للملك سيتى الأول فى تلك الفترة كما يعبر النص عن السعادة التى يشعر بها الملك عندما يقوم بتأمين الحدود الجنوبية لمصر.

وفى الختام تقوم الباحثة بتسجيل بعض التعليقات التاريخية والفنية واللغوية للغة.

Sethe, K., Sethes I und die Erneurung der Hundssternperiode, ZAS 66 (1931) pp. 4.6; Nims, C., JNES 7 (1998) pp. 157-162.
KRI, I.., 4.7.1, Lesko, L., A Dictionary of Late Egyptian, II, California (1984) pp. 71-2.
Wb, I, p. 216.
Kees, H., Horus und Seth als Götterpaar, MVAG 28 (1923) p. 67; 29 (1924) pp. 29-32; Černy, J., Ancient Egyptian Religion, London, (1952) p. 87; KRI, I, 31.1, 39.5; Frankfort, H., Kingship and the Gods, London, (1954) p. 22.
Cf. other word *hrw* in sety's texts: KRI, I 65.15, 103.1; Habachi, L., op.cit., 121, fig. 2.

Notes

LÄ, III p. 884; Butzer, K., and Hansen, C., Desert and Reiver in Nubia, Madison (1968) p. 334, fig., 2-5; Bainess, I., and Malek, J., Atlas of Ancient Egypt, Oxford, (1980) p. 179, PM, VII^2, pl. 3.

PM, II^2, p. 135, 198, PM, VII^2, p. 129, 380.

Habachi, L., The Two Rock stelae of Sethos 1 in the Cataract Area speaking of Huge statues and obelisks. BIFAO 73 (1973) pp. 118-124, fig., 2, pl.2.

PM, VII^2, p. 220.

Brand, P,. The Monuments of Seti 1, Berlin (2000) p. 13 figs., 14, 79, 116, 117.

As the varuins length of Sety's reign; see:

Bierbrier, M., The Late New Kingdom, in Egypt, Warminster (1975), pp. 109-116; El Saady, H., The Reign of Sety I: A Cultural Study (in Arabic) Alexandria (1989) p. 36.

Robins, G., Proportion and Style in Ancient Egyptian Arts, Austin (1994) pp. 87, 94, figs., 5.1, .2, .4, .5, .6.

Radwan, A., Darstellung des Königs, MAS 21 (1969) p. 42 ff; History of Art in the Ancient World, Unpublished lectures, Cairo, (1997) p. 27.

Mysliwiec, K., Le Portrait Royal dans Le Bas-relief Du Nouvel Empire, (1976) pp. 96, 142, 143, figs., 208-211.

Gauthier, H., Liver des Rois D'Egypt, III, Le Caire (1913) pp. 10, 14, 28; Te Velda, H., Seth, God of Confusion, A Study of His Role in Egyptian Mythology and Religion, Leiden (1967), pp. 99; KRI, I, pp. 149-162; El Sawi, A., Some Variation of writing of the Names of Seti I at Abydos, ASAE Supplement 70 (1987) pp. 53-63.

Gauthier, H., op.cit., p. 10; KRI, 1, 16.7, 117.1; Von Beckerath, J., Handbuch der ägyptischen königsnamen, MÄS, 20, (1984) pp. 89, 236;

El Saady, H., op.cit., p. 17.

T III name "Mn-pHt- Rē and that of Amenhotep III Nb-Maat-Rē.

II 3. The stela includes also the king's titles which were added to the Horus title from the first time in N.K. besides the traditional one; Nekht Ka. Those are *xam wAst* and *sanx tAwy*[12].

II 4. These titles would coincide with the orientation of adopting the *wHm mswt*; the repeating of Birth as a title after the Nebty name (as appears in this stela) rather than a description of the whole reign when it comes after the sign of a year[13].

II 5. In the word rSw in line 4 of the main text, the sign S is repeated twice[14], which seems a unique kind of writing that may refer to the enduring joyce besides the calligraphy reason.

II 6. The writing of the word aHA in line 5 is very odd since it is in hieratic style than the hieroglyphic one[15].

II7. The reference of the two lords in line 6 emphasises the acceptance of Sety's cult as mention supra, as the sign of seth is written deliberately rather than the double Horus[16].

II 8. The calligraphy reason also controlled the writing of m hrw pn (in this day), since the word hrw is abbreviated in one sign [17].

I 4. From the artistic point of view, we may observe that the depiction of the bowing position did not allow the artist to follow the canon of shoulder proportion, as it is obvious that the right shoulder is longer than the left one.

Moreover, the vertical line which should meet deliberately the intersection of the interior lines of the legs at the groin, has been deviated to fit with the canon of the bowing posture(7).

I 5. It is also notable that the heel of the king, left foot is slightly raised above the level of the right one, to fit also with the bowing posture of the king.

That seems- as far as it is known an unique position in the king's depiction amongst all his reliefs.

I 6. The king is depiction on the stela may represent symbolically the *Htp-di-nsw* form as follows:

The two vases represent the *Htp* (offering), while the hands refer to the word di (giving). The king himself represents the nsw(8).

I 7. The style of the king's portrait in this stela is notably different from the conventional Ramesside style: as the angle between the straight forehead and the nose is slightly convex. Thus the nose appears in aquiline shape rather than the normal one. As for the lips, they look typically Nubian, since they are much thicker and they form as bulge in the middle of the mouth(9).

II 1. The writing of the cartouches of Sety I on the stela is conventional, since the sign of the god seth is kept amongst the king's name. Thus is compared with that in Abydos whereas the sign of seth has been replaced by a figure of Osiris and tit sign, apparently for political reasons(10).

II 2. In some respect, one would observe that some epithets were added to the king's prenomen, which were adopted from those of his predecessors T III and Amenhotep III such as tit Rē or iw Rē(11).

Moreover, the present writer would refer to the combination of the king's prenomen Mn-Maat- Rē, which combined between the

Menmaetre, image of Rē, son of Rē; lord of appearance, beloved of Ptah, Sety, gives life like Rē for ever.
(Long) life the good god who shields millions, a rampart for hundreds of thousands, (who has) a strong heart when he sees the multitude. He rejoices when one remembers
Battle of the sovereign, great of strength, assuming the white crown. He has flourished, portion.
For the two lords (Horus and Sety) like his father Rē, the king of U.L. Egypt Menmaetre, image of Rē, in this day, now his majesty, his heart is joyful.
While establishing the borders of Ta-Sety (the land of Nubia) his father Rē puts in order the two banks while his true son repeats his plans eternally.

Comments:

I 1. Its being found isolated without buildings around, may refer to its transfer from the original area to the present provenance.

I 2. As for the depiction of the bowing position of the king, the present writer would propose that this stela seems to be the first example, which adopts the king's posture amongst all his stelae carved around his fourth year of his reign. This idea is based on the comparison available in his stelae before year 4[(2)]. (i.e.) Beth shan stela of Y.1, Karnak alabaster stela, Karnak Ptah temple stela, larger Buhen stela and smaller Buhen stela of Y.2.

I 3. According to the idea mentioned above, one would say that this posture has become predominant in his late years of his reign not only in his stelae as such, two Aswan stelae of Y. 9 and Gebel Barkal fragmentary stela in the year 11,[(3)] but also in the decoration of Sety's temple at Abydos[(4)] and in his reliefs carved in the great Hypostyle hall at Karnak, and his speos at kanais. At Gurnah, it is found in rooms where the decoration is done in the name of Sety 1 alone[(5)] in comparison with its rarety in the middle of his reign[(6)].

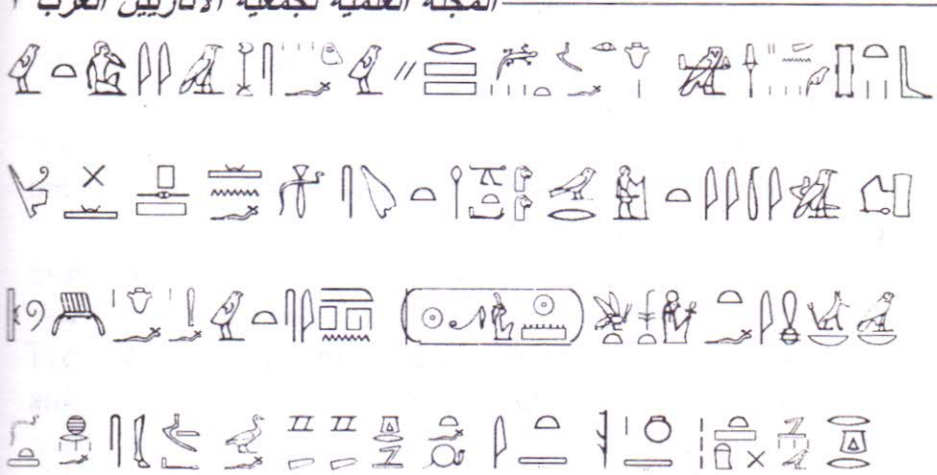

Transliteration:

HA-sp 4 Abd 3 prt sw 20 xr n Hm Hr kA nxt xa m wAst sanx tAwy nbty wHm mswt sxm.

XpS dr pDt-psDt 9 Hr-nbw wHm xaw wsr pDwt m tAw nbw nsw-bit nb-tAwy.

Mn-mAat-Ra tit-Ra sA-Ra nb xaw Mr-n.ptH sty di anx mi Ra Dt.

anx nfr-nTr ikm n HHw sbty n Hfnw sxm-ib mAA.f aSAwt rSw.f sxAy tw.

aHA ity wr pHty iTi HdT swAD.n.f psS n.

nbwy mi it-f Ra nsw-bit Mn-MAat-Ra tit-Ra m h pn ist Hm.f ib.f Aw.

r grg tASw nw tA-sti it.f Ra grg idbwy sA.f mAa wHm sxrw.f Dt.

Translation :

Year 4, 3rd month of peret, day 20 under the majesty of Horus Falcon, strong bull; appearing in Thebes, Bringing life to both lands, Nebty-ruler, renewing birth. powerful.

Of arm, subduing the nine bows, Golden Horus, repeating epiphanies, rich in forces in all lands. The king of U.L. Egypt, lord of the two lands.

(2) (3) (4)

Nfr-nTr Mn-mAat- Ra sA-Ra sty mry.n-ptH di anx

(2) The good god, Menmaetre, (3) son of Rē, Sety beloved of ptah (4) given life.

To the left side of the upper register the God Khnum with the *Atf-crown* stands on a plinth holding the wAs scepter in his left hand and *anx-* sign in his outstretched right hand to present them both to the king. On the left two lines of inscriptions run as follows:

(6) (5)

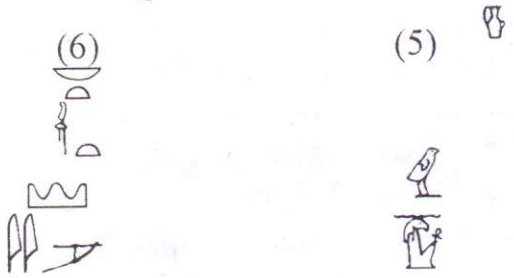

nb- imntt mry-Hnmw

(5) Beloved of Khnum, (6)lord of west.

On the lower register seven lines of inscription are arranged horizontally and read from right to left as follows: pl. 3.

Text:

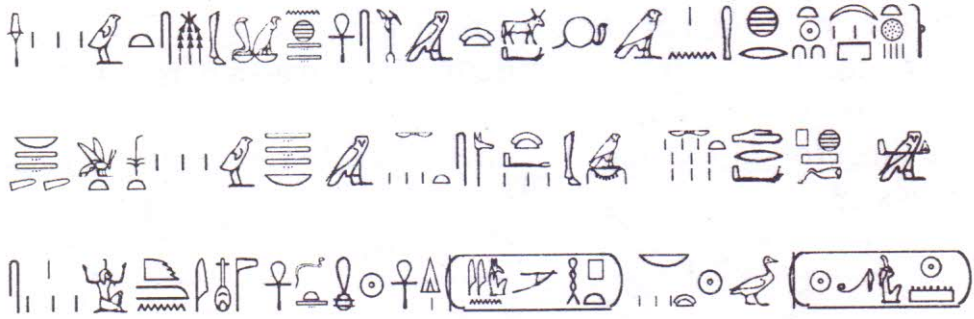

Reflections on A Boundary Stela of Sety I •

This paper makes available a boundary stela of Sety I, discovered in the desert near the kurkur Oasis(1) which is located 23° 54' N, 32° 19' E, about 55 km west of the Nile, south west of Aswan. It is now kept in the inspectorate magazine on Elephantine. It was carved from in a slab of sandstone that was perfectly intact. It displays workmanship of the highest quality in sunk relief. pl. 1., Fig. 1

Description (Pls. 1,2,3)

The stela is 80 cm. in height, 45 cm. in width; it is round-topped and divided into two main registers. The upper register is occupied by a scene showing the king bowing before the God Khnum(2) and presenting two nw-vases to him.

Sety I is wearing the bag-wig which is called Khat-headdress, a broad collar, and bracelets. The king also wears the royal kilt with a triangular flap over a second one with a sloping hemline, with the bull's tail attached to its back belt.(pl.2)

A vertical line of inscription runs behind the king's head and may read as follows:

(1)

sA anx HA.f nb

(1) "Every protection of life behind him."

Before the king there is an offering stand with a nmst-jar and a large lotus blossom upon it.

Two lines of inscription run on the upper right of the stela as follows :

• د. شويكار سلامة :كلية – جامعة الإسكندرية.

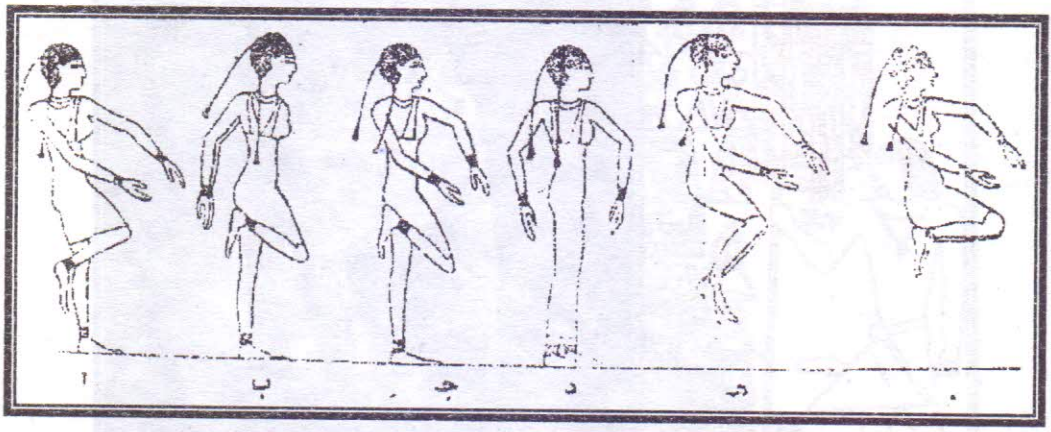
أ
ب
جـ
د
هـ
و

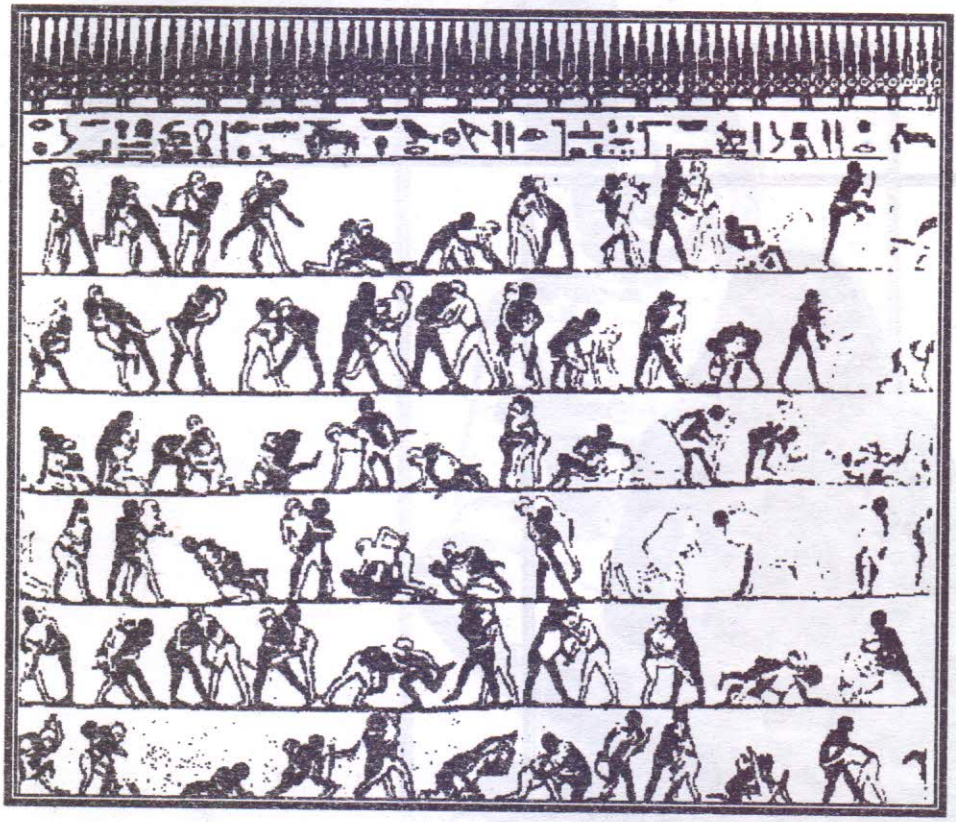

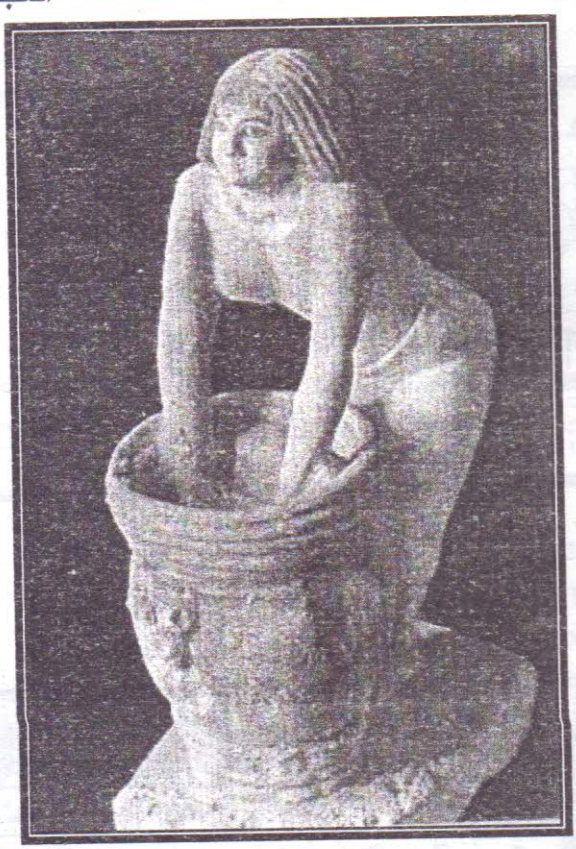

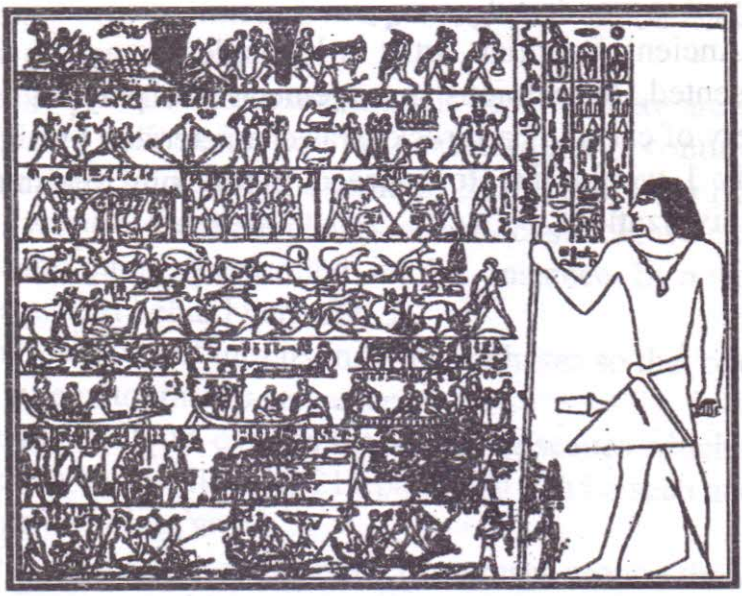

Really, it is wonderful.

The Ancient Egyptian artist who made the realism of the subjects represented, harmonious arrangement, the play of colors and the mastery of carving hard rocks was characterized by a genius work.

Finally I would like to succeed in referring to a small part in this great civilization.

he was spelling wards or thinking in a subject that will be written.[11] (fig. 4)

Now it is enough for this successive models because there are many examples and I will refer to the extraordinary continuous, illustration, we can find it in the tomb of Baqti III at Beni Hassan no.15 XI th dynasty there are phases of buttocks kick, we can see the standing high jump, performed in this instance by a woman whose legs are tucked behind her. (fig. 5)

The movement is divided into its individual phases so that one has the sense of a cinematographic sequence.

Also in the same tomb we can see the wrestling scenes which were painted across the east wall while 219 pairs that can be seen and are called "the large wrestling area".

There is a wrestler struggles with another or grasps around the waist or holding the foot, or tumbles over another.

They hold each other, brace themselves or relax according to more or less accepted rules.

The scenes, which follow swiftly one after the other, are like a cinematographic production of sequence of movements that can be divided into five individual phases.[12] (fig. 6).

One may consider them as impression of wrestling match and by the magic power of such representations transferred all these activities to the after life and restored to deceased a similar life in the other world.

In this last scene, specially, the eye of the Ancient Egyptian Artist looked as a laser camera where time was stopped in a specific moment, then the scene was taking in fimtosecond to be able to take successive illustration of wrestling sport and when the artist was drawn all these scenes on tomb's wall in a slow motion, the paintings were evident as the replay of goals in football match for pleasure of the tomb owner when survival after death.

---

(11)Vandier, J., Manuel, II, pl.46 Cairo 36; Saleh, M., & Sourouzian,H., op.cit, 43.

(12) Decker, W.,"Ringen"in:LÄ,V(1984), 265f; Id.,Sports...73ff,fig.41;Newberry,P.E.,Beni Hasan, II,pl.5.8;Touny,A.D., &Wenig, S., Sport.15.

either in simple walk or on the toes, and the arms are raised; other movements included running, leaping with the body erect or bent, splits forwards or side ways, back bend, acrobatic…etc.
All these steps to the rhythmic clapping hands could be performed one after another in a variable order accompanied by tambourines and sometimes other musical instruments .[6]
7-Sports and games scenes: running, jumping, aquatic sports (swimming, rowing, fisher men jousting) children games, acrobatics, hunting, ball games, combat sports (wrestling, stick fighting, boxing)…etc.[7]
8-The other scene from the mastaba of Ptah-Hotep at Saqqara Vth dynasty. The artist collected many daily life scenes and represented it by the way of successive, realism and simplicity as a small real world during work and activity for example: the scenes of the workmen who cut down the papyrus stems, children games, vintage, hunting in desert, building ships, bird catching and fisher men jousting .[8](fig.1).
9- From the statues, which were carved by the successive method: The statue of Niankhre (biggest royal doctors), limestone about 63 cm., from the VI th. dynasty from Giza, now in Cairo museum, looking as preparing himself for sitting, the sculptor's eye appeared as a camera during carving the statue[9]. (fig. 2).
*The statue of brewer woman, limestone 28 cm., Vth. dynasty from Giza, now in Cairo museum, it showed the woman during raising her head as if she was speaking with another person.[10](fig. 3).
*The statue of Egyptian scribe, limestone, 51cm., early Vth dynasty from Saqqara, now in Cairo museum, the scribe's eye appeared as if

(6) Vandier, J., Manuel, IV, 391,ff; Brunner-Traut, Der Tanz im Alten Ägypten ,AF 6 (1958); Id., "Tanz" in: LÄ, VI, 1986,215 ff.; Shaw&Nicholson, Dictionary, 78 f.
(7) Decker, W., "Sport" in: LÄ, V, (1986), 1161 ff.; Id., Sports and Games of Ancient Egypt, Cairo, 1993; Vandier, J., Manuel, IV, 486 ff, 717 ff, 787 ff; Touny, A.D., & Wenig, S., Sport in Ancient Egypt, Leipzig, 1969.
(8) Tefnin, op.cit, fig.2.
(9) Wolf, W., Die Kunst Ägypten,Stuttgart, 1957,fig.148; Vandier, J., Manuel, II, 1957,pl.xxi Giza 49; Aldred, Old Kingdom Art, 49; Junker, H., Giza, II, 87ff.
(10) Saleh, M., & Sourozian, H., The Egyptian Museum Cairo, Mainz, 1987,52.

themselves in the vinous vaporous, men trod the grapes to the rhythm of their songs and the clapping hands.
The residue was squeezed in an oblong sack slung on two poles, which was twisted up tightly as a substitute for a press.
The juice was poured into tall amphorae ,which were sealed with a lump of plaster or mud, stamped with the seal of the official responsible and then left to ferment. [2]

3- Beer scenes: The Egyptian beer was prepared from barley which was ground and kneaded to make a dough, and lightly baked like bread which was soaked in water, after it had been fermented, the liquid was strained from the dough into a pot. [3]

4- Bread preparation scenes: The grain was crushed in mortars. The coarse flour was then ground by the miller on a big stone and sieved Pottery dishes were heated in the fire and the dough made in the meantime with flour, milk and various other ingredients, was put into them.
The oven was speeded up these operations from the beginning of the New Kingdom .[4]

5-Brick-making scenes: The bricks were made from the clay which was puddled with water from a pole, then mixed with chaff and placed in wooden molds.
The bricks were shaped and left out in the sun to dry .[5]

6-Dancing scenes: The feet remain still while the arms and hips made sinuous movements; another position: the feet move forward

---

(2) Vandier,J.,Manuel d'Archéologie Egyptienne,IV,1964,771,fig428xx,fig.429xxi,fig.430xxii; Atlas,I,pl.12,40,256,48(a),345,355; Atlas,III,pl.61; LD,II,pl.13,96,111; Moussa,A.,& Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, in:AV(1977),fig.15,16; Newberry, P.,E.,Beni Hasan,I.(1893),pl.12,29,II(1894),pl.6,16; Tefnin, in: GM 79 (1984),fig.2; Mackay,E, in: JEA 3(1916),pl.14; Davies,N.De.G.,The Tomb of Rekhmire at Thebes,New York, 1973,pl. 45;Id., in: JEA 9(1923), pl.26, 28a-c.

(3)Helck,W.,"Bier",in:LÄ,I,(1975)789ff; Vandier,Manuel,282,296,305,fig.128; Atlas,I,pl.297, 172; Shaw,I.,&Nicholson,P.,British Museum Dictionary of Ancient Egypt , Cairo,1996, 22,102 Helck, W., Das Bier bei den Alten Ägypten,Berlin, 1971,29.

(4) Vandier,J.,Manuel, IV, fig.,127; Shaw&Nicholson,Dictionary ..,101; Helck,W., Materialien, 641; Drenkhahn,R., "Brot" in: LÄ,I,(1975),871

(5) Sauneron, S., "Brick" in: A Dictionary of Egyptian Civilization, France, 1962,33.

Successive Scenes in Ancient Egypt

DR.Maha EL-Kinawy*

I want to start the new century by the great discovery in the last century: The Laser Camera and Fimtosecond by the Egyptian Scientist Prof. Dr. Ahmed Zewail.

All the Egyptians were very happy and proud of him when he Said:"if Noble prize would be present thousands years ago, the Egyptians would obtain much of it ".

Way not where the Ancient Egyptian was the first who discovered the time and unit of time starting by the seasons, months and hours?

In my research I tried to link between past and future, between the most recent camera, the Laser Camera and the oldest camera in the world the eyes of Egyptian Artist.

Once we know that Noble prize in chemistry 1999 was given to Dr. Ahmed Zewail for his fastest and accurate Laser Camera and Fimtosecond I have asked my self: Can we correlate between this Laser Camera and the thinking of ancient artist in the scenes of some statues like Niankhre from the sixth dynasty (now in Cairo Museum) and some paintings and relief sculptures in the tombs which we are able to follow the stages of the collection of crops, different industries, sports and games as:

1- The scenes of the workmen who cut down the papyrus stems one by one bent double staggering under the weight of the tall heavy bundles in the marshes and in cultivated fields.[1] They carried their precious harvest back to the workshops.

2- Vintage scenes: picking the grapes was carefully done by hands, which were put in the large baskets, then emptied into stone vats. Holding on to ropes, suspended from a cross-beam to balance

---

* مدرس بقسم الآثار المصرية ــ كلية الآثار ــ جامعة القاهرة .

(1)Tefnin, R., "Discours Et Iconicité Dans L'Art Egyptien", in: GM 79 (1984), fig.2; Lucas, A., Ancient Egyptian Materials and Industries, Londen, 1962,137ff; Drenkhahn , R., "Papyrus" in: LÄ IV (1982), 667ff.

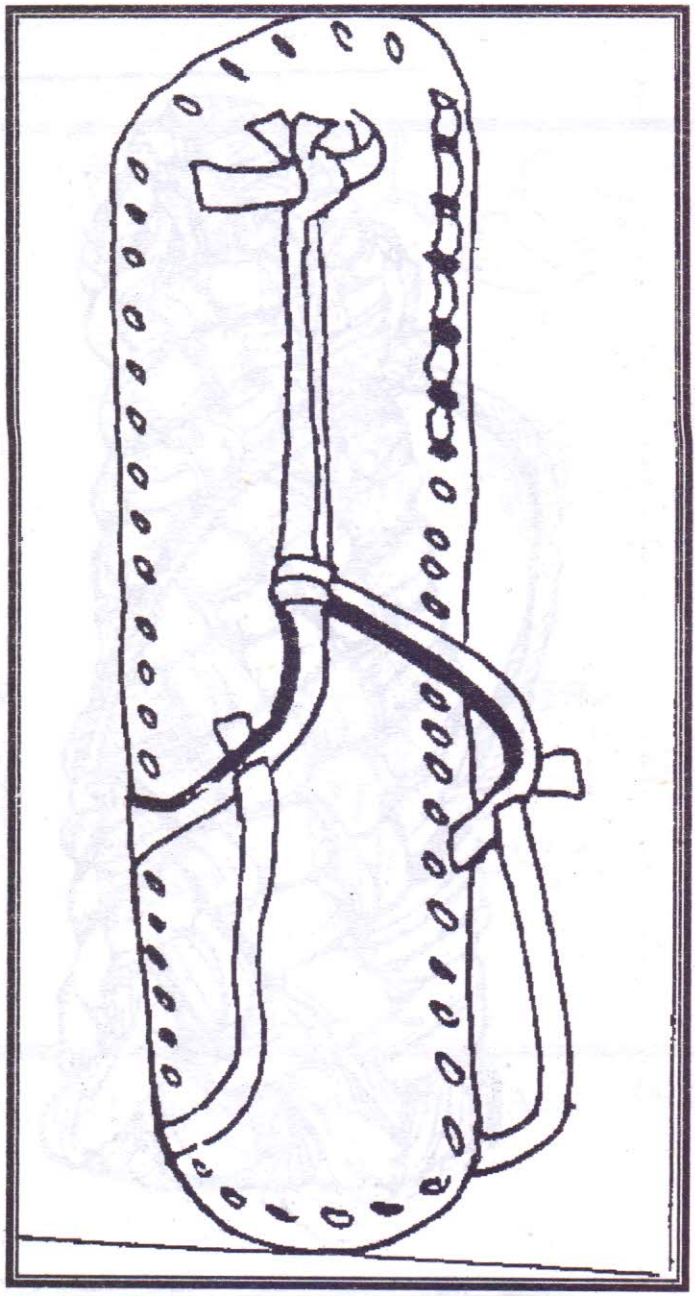

(Fig 2) Sandals (after Adams 1998)

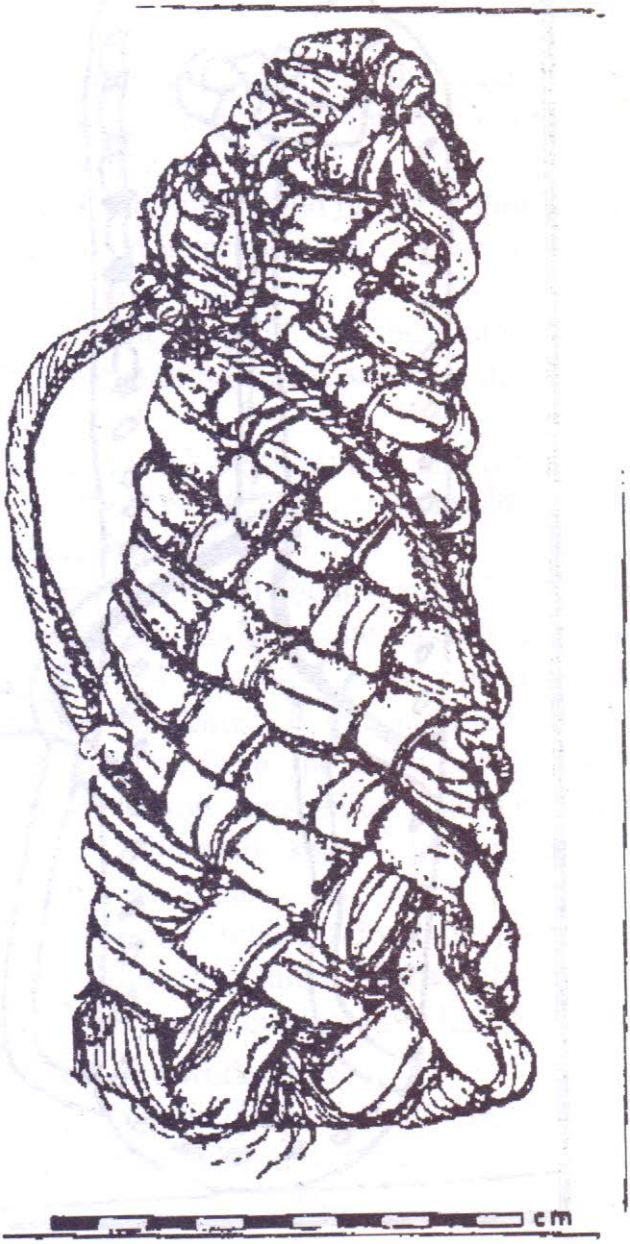
cm

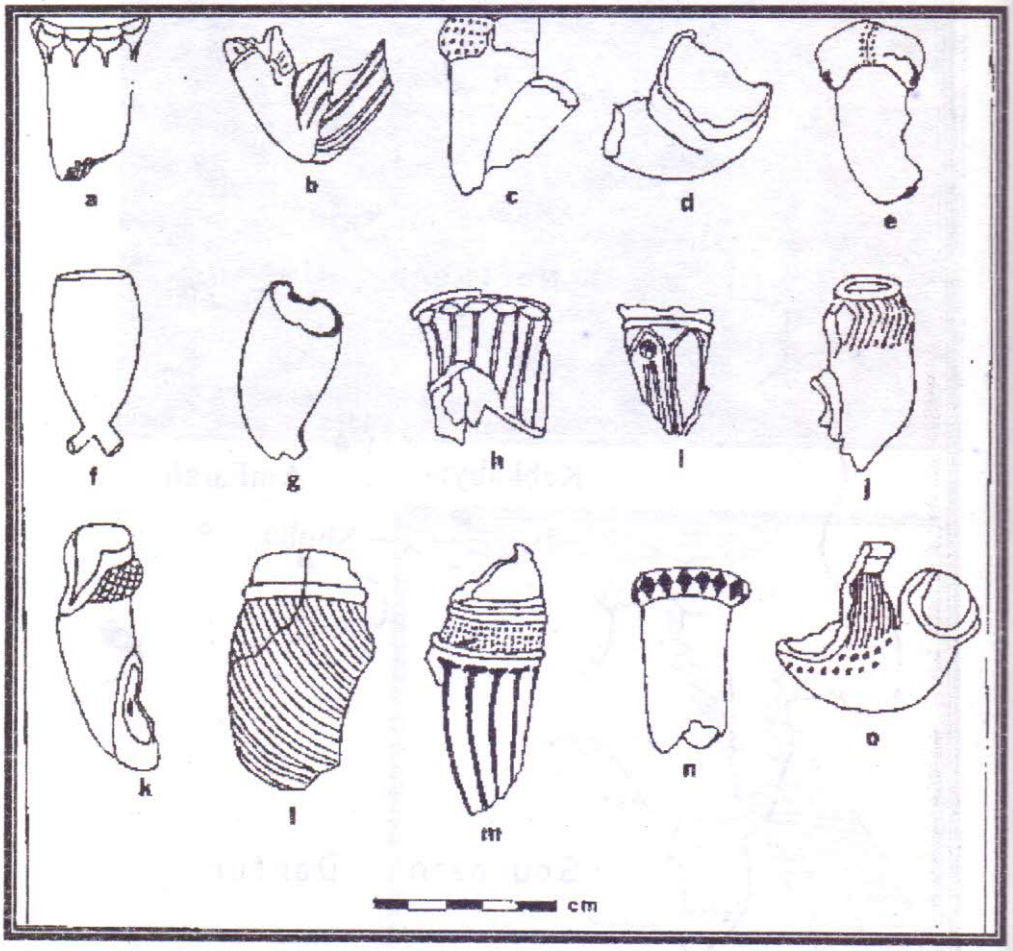

(fig1) smoking pipes (Atlas Adans1998)

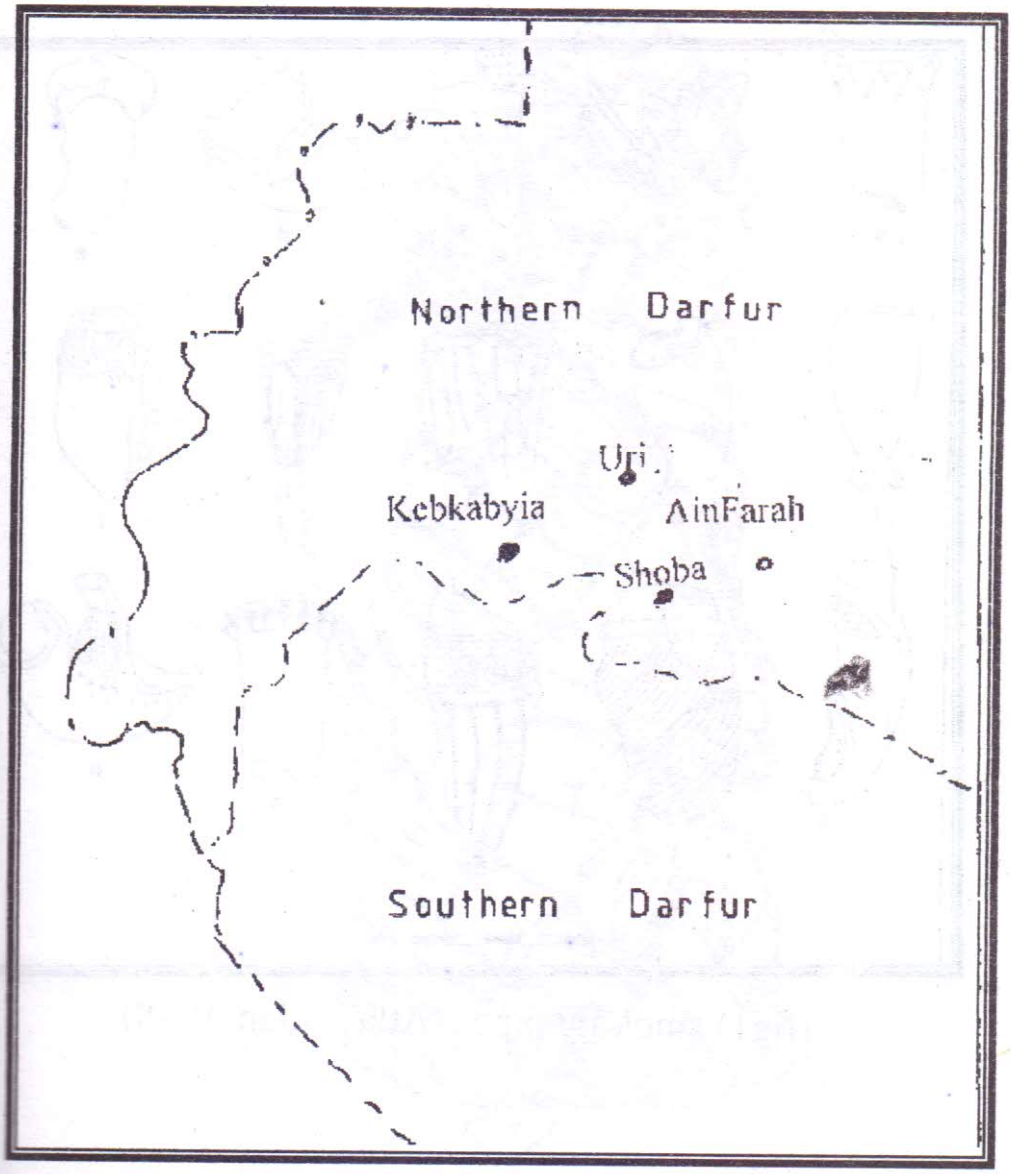

Map (2) settlement sites of the western Sudan (Elzein 2000)

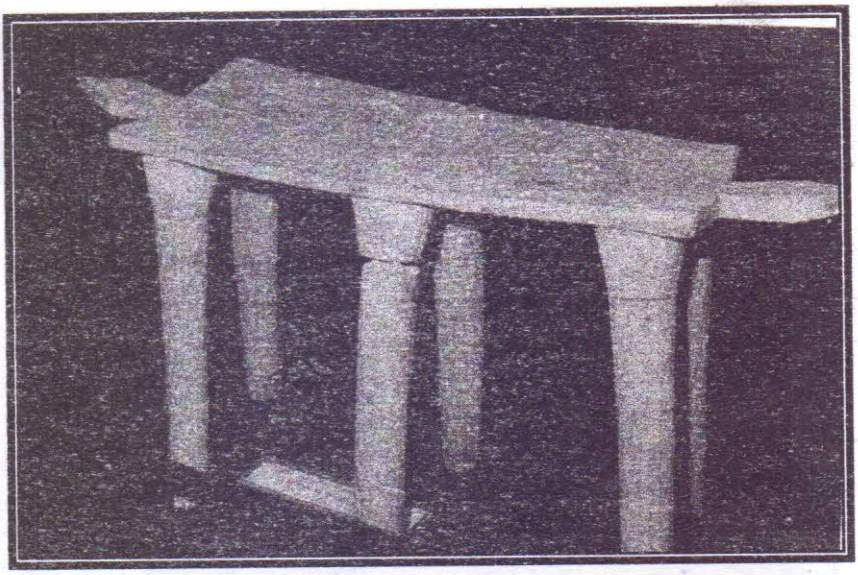

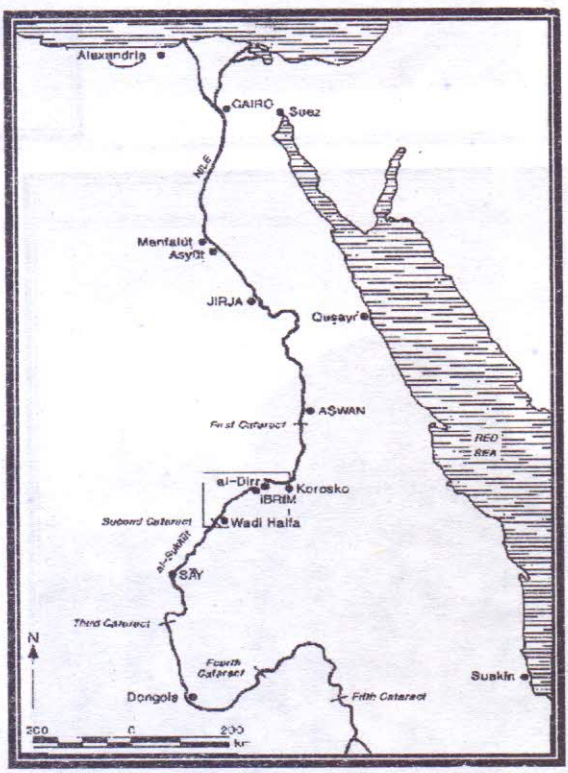

Map 1 (after Alexander1997)

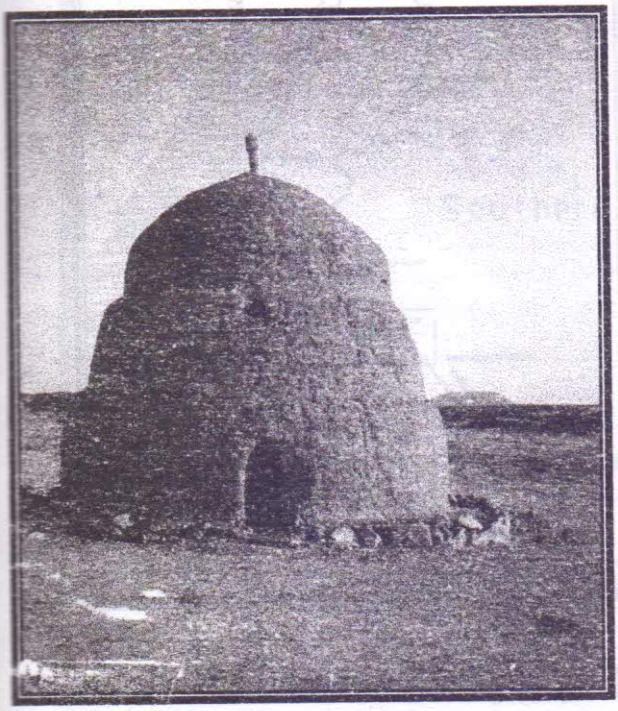

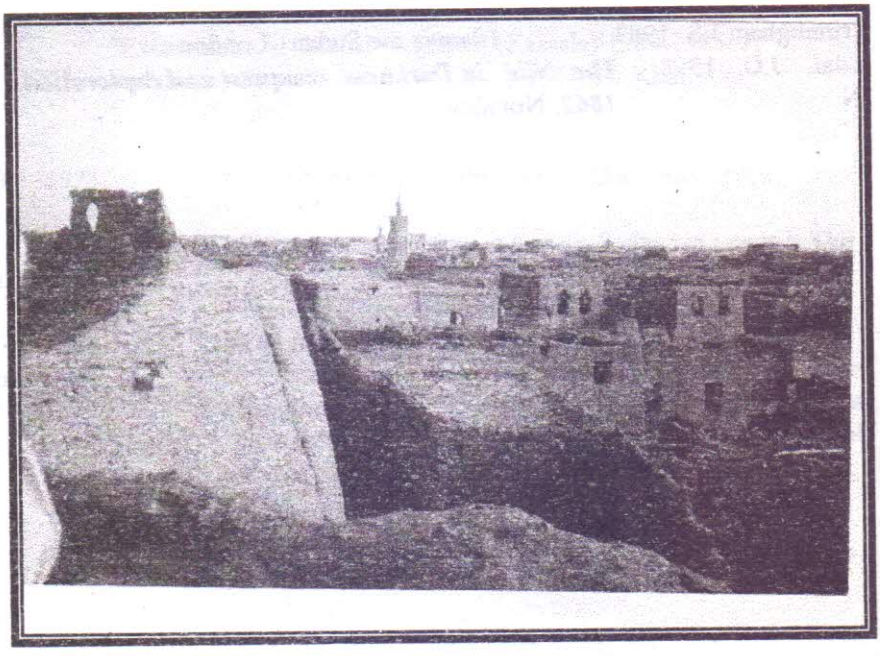

1999 : The archaeology of Islam. Blackwell publishers.
Kawatoko,M 1993 : " On the tombstones found at Badi', the al_Rih island" Kush vol. Xv1 pp. 186-202.
Magrizi, A 1906 : Al-Khitat, Cairo.
Musa, M.I 1986 : The archaeology of central Darfur(Sudan) in the 1st millennium AD. Cambridge Monographs in African Archaeology 14, British archaeological reports.
Paul, A 1954 : A history of the Beja tribes of the Sudan. Cambridge university press.
Philipson, D. 1979: "Discovering the South" in ***Sudannow magazine***, February 1973, pp 59-61, Khartoum.

Reid, J. A(ed.) 1935: "Notes on the Tribes and prominent Families in the blue Nile Province", ***Sudan Government Memoranda***, No.3, Khartoum.

Siiriainen, A. 1984: " Two Southern Sudanese pottery traditions" in ***Norwegian Archaeological Review***, vol. 17, No.1, pp 11-18, Universitets Forlaget.

Spaulding, J 1985: ***The Heroic Age in Sennar***, Michigan State University.

Trimingham J.S. 1983 : Islam in the Sudan . London
Udal, J.O .N 1998: ***The Nile in Darkness: conquest and exploration 1504-1862***, Norwich.

Intisar Soghayroun el-zein
Dept. of Archaeology,
University of Khartoum - Sudan.

Bibliography:

Adams, W.Y. 1984 : Nubia Corridor to Africa , Princeton.

1988 : "The Nile trade in post-Pharoanic times" Sahara vol. 1, pp 21-36.

1998 : Kulubnarti 11, the artefactual remains, SARS, London

Alexander, J. & Schlee : Qal'at Sai (forthcoming).

A.J. Arkell 1952 : "The Medieval History of Darfur 1200-1600" SNR vol xxxii,part 1,2 PP 37-70,207-238, Khartoum.

Cohn, D.W. 1973: "The River-Lake Nilotes from 15th-19th centuries" in ***Kieran (ed.), Zamani***, pp. 135-49, Nirobi

David, N. 1981: "The BIEA Southern Sudan Expedition: interpretation of the archaeological data" in ***culture history in Southern Sudan Archaeology, Linguistics and Ethnohistory*** (ed.) J.J Mack & P. Robert-Shaw, Memoir no.8 of BIEA, Nairobi.

Dayf Allah, M 1992 The Tabagat, Khartoum.

ElZein, I.S. 1987 : The Islamic domed tombs of central Sudan , AUC, unpublished M.A thesis

Fattovich, R. 1993: "Excavations at Mahal Teglinos (Kassala) 1984-1985: A preliminary Report" ***Kush*** vol.xvi, pp 255-287. Khartoum

Hassan, Y.F 1973 : The Arabs and the Sudan , University of Khartoum press.

1980 : "The penetration of Islam in eastern Sudan" in Lewis I The penetration of Islam in tropical Africa, Indiana university press.

Insoll, T. 1996 : "The archaeology of Islam in sub-Saharan Africa: a review" in Journal of world prehistory 10(4), pp 439-504.

iv) Objects connected with religious rituals like prayer mats, rosaries, ablution pitchers, hijabs, loah(wooden slate).

v) Objects connected with agriculture and animal husbandry like saqiya, adzes, sickles, ropes, baskets, tattering pegs, harnesses.

vi) Personal belongings like clothes male and female, jewellery(glass and metal), shoes, smoking pipes, daggers and sheaths (fig.1).

vii) Food debris which includes plant and animal remains.

viii) Nomads camping sites like knee hobbles, herdsmen pipes, bullets, water skin, daggers and sheaths.

9..It is obvious that the state of research is in its very beginning. The international view of Islamic archaeology as provider of fine objects to museums and the concentration of magnificent buildings of the Islamic caliphate has its disastrous effect on the development of this science. Thus no attempts were made towards the understanding of the social context of any site, the ordinary life of the people and no consideration is given to Islamic countries of Sub-Saharan Africa which were never ruled by the Islamic caliphate. Towards this better understanding we have the pioneer work of T.Insoll in Mali and his general study of the archaeology of Islam.

The surviving evidence is all from Phase 111, a period in which there was no major wars before the Mahdiya. The introduction and efficient use of firearms gave the Ottoman Sanjak such superiority that it was never challenged by the Fung Kingdom, which only concluded small-scale wars in Kordofan and Ethiopia. The Fung armies and the desert nomads fought in the pre-firearms way into the 19th century.

Concluding Comments:-

1. The territory of the Republic of the Sudan as we know it was never part of an Islamic caliphate, except for the Sanjak of Ibrim and the port of Suakin, which were parts of the Ottoman empire. Thus the architectural and other features we came to associate with Islamic countries do not necessarily obtain in the Sudan. Such Islamic countries lack the magnificent architectural manifestations as well as fine objects which attract the attention of Islamic archaeologists and museum personnel.
2. The first rulers of the Fung sultanate were very occupied with legitimising their rule over Muslim Arabs by encouraging Muslim reformers from abroad and claiming Arab pedigrees more than with building magnificent edifices to the new religion. Actually they had never been exposed to such architecture.
3. The extensive use of mud as the main building material and the abandonment or rebuilding of most earlier structures led to few being available for study today. The greatly increased documentary evidence however, allows the main developments to be understood.
4. The nature of Sufi Islam necessitate simplicity in every thing including structures.
5. Evidence from the Red Sea coast and the eastern desert include the remains of buildings, cisterns, cemeteries, mosques, tombstones and ceramic scatters.
6. Evidence from the Nile Valley includes town sites (pl. 3), mosques, gubbas (pl.4), khalwas, artefactual remains such as pottery glass and documents.
7. West of the Nile, no sites so far have been recognised in Kordofan. As for Darfur, evidence include palaces and mosques.
8. The objects that are only likely to be found in the excavation of settlements and abandoned sites of Khalwas are the following: -
   i) Objects connected with administration like the kakar (pl..5), sceptres, seals and documents.
   ii) Objects connected with military activities like forearms, swords, spears, kettledrums, saddles, shields chainmail, and helmets.
   iii) Objects connected with household like furniture; doors, locks, keys, beds, mats, spinning and weaving equipment, perfume containers, leather skirts (rahat).

from ground down pot sherds and few of gourd and wood as reported from Kulubnarti (Adams 1998: 49).

Other Objects are kept with families or at khalwas such as the kakar, swords, copper objects, and clothes boxes and *nisba* documents.

5. Since Islam entered the Middle Nile Valley from the north and east two different traditions in mosque architecture are visible.

In the north, certainly from 1st-3rd cataract there was a spread of Muslims, mainly merchants and Banu Kanz chiefs and mosques were erected, probably in the Egyptian style. Dated tombstones were used in cemeteries and the Sunni tradition was not followed. No mosques of Phase I and II have survived. In Phase III the Ottoman influence was complete.

In the east, direct contact with Arabia was maintained at 'Aidhab where there were mosques from the 9th century CE. After the destruction of 'Aidhab and the founding of Suakin in the 15th century there were close links with Jeddah and the mosques copied the Arabian models. Through the Red Sea coast Sufi 'Ulama entered the Middle Nile Valley in Phase III resulting in the Fung religious architecture differed from the northern styles both in mosques and gubbas.

West of the Nile in Kordofan and Darfur there was some influence from further west in Wadai especially after the development of a Hajj route from west Africa to Suakin and Masawa'.

It is very evident from the above review that Islamic religious remains in the Sudan vary greatly. There is a wide range of architectural evidence. It is clear that we can recognise Islam in the Sudan from archaeological evidence e.g. different types of qubbas, mosques and khalwas. Thus even in the absence of documentary evidence, which is rare, we can understand Islam in different parts of the Sudan from its material remains. The early and gradual spread of Islam from the north can be deduced from the tombstones, Fatimids manuscripts, early mosques and its relationship with Makurra.

While the earliest evidence of Islam in the east is also from tombstones and manuscripts evidence and its links with 'Alwa demonstrated, the later spread of Sufi 'Ulama through Suakin from Arabia. The material evidence from the Fung kingdom show a different pattern from the northern Sudan which was for so long firmly in Sunni Ottoman control.

6. Military architecture includes forts, castles and tabya after the Mahdiya. They spread in the Nile Valley with more concentration on the fourth and fifth cataracts region. There are few examples from western and eastern Sudan. So far very few objects were reported. This is due mainly to two factors; the first one is that the Islamic sites are still awaiting excavations, and the second factor is that most of these objects are kept with families. A vivid example are the saddle, shield and sword of Mohammed Abd al-Salam from 'Ailafun. He used these objects in the siege of Khartoum during the Mahdiya. They are kept in his descendant's house, hardly taken care off (pl. 2).

In the Nile Valley in Phase 111when conditions in the Sanjak of Ibrim and Habesh were so different for over 200 years from those in the Fung kingdom, distinctions should be clearly visible. In the Sanjak under ottoman authority military, financial, legal and religious control meant that centres of population like Qasr Ibrim, el-Dir, Sabua and Suakin would have had residents officials (kashifs), 'Ulama (Qadis and Imams) and Janissaries recruited from all over the Empire as well as merchants and craftsmen from outside Nubia.
Further south, while the Fung kingdom had its trade and pilgrim route through Sennar to Suakin connections with the rest of Dar al-Islam, it was much more isolated than the Sanjaks and developed, like the Islamic sultanates further west in the savannah, a different organisation

2. It is evident from the historical and archaeological evidence that Islam entered the Sudan as early as the 7th century CE and co-existed with Christianity until the end of the Christian kingdom of Makurra. By this time a new era of reforms began with the coming of 'Ulama from Arabia who settled in Dongola region and from there their descendants moved south wards to the Shaiqiya area where they established more khalwas for teaching Quran and other religious sciences. When the Fung kingdom came into existence there was already Muslims in the Gezira and Butana areas, the domain of the Fung. The first Islamic state in the Middle Nile Valley came into being without a *'jihad'* (Holy war) which emphasise the existence of a big Muslim community in the area.

3. In the Sudan in the Islamic period there were four building traditions. In the Nile Valley from 1st-6th Cataract the existing tradition of building rectangular houses in mud brick was continued. The houses were modified to suit Muslim social needs. Barrel vaulting was abandoned south of the third cataract after Phase 1 if favour of flat roofs. On the Red Sea Coast instead of mud brick coral blocks were used to build rectangular houses, the style was best preserved in Suakin. South of the junction of the Niles, more rains made conical roofs necessary and the Savannah tradition of houses being groups of single room huts placed close together inside a fence continued. House walls were of mud and the roofs of straw. The fourth style, really a variation of style 3 was in Darfur where house walls were built of stone.

4. There is a more wide range of objects that one expect when conducting an archaeological excavation of settlement sites.. Objects connected with agriculture like heavy work baskets 'quffa', plaited storage baskets, ropes, hoes, blades of adzes, axes and sickles. The saqiya parts, ropes and *qadus* remains. Sewing, weaving and basket making equipment like awls, needles of wood, iron or bone. Spindle and whorls; the spindles are made out of palm centrum stalks while whorls, the great majority made

but were defeated. In CE 1755 Abu Likailik the vizier of the Fung king defeated Musaba'at and himself ruled for the Fung until he overthrew Badi 1V and became the King of Sennar. Kordofan remained a Fung province for another 10 years and by CE 1774 Hashim the son of Eisawi of the Musaba'at ruled again until 1786. From that time Kordofan was a province of the Fur. It is important to note that Hashim retreated to Shendi region and with the Shaiqiya support he defeated the Ja'aliyin and founded a new base on West Bank of the Nile. Although finally he was executed by Mek Nimr but his followers continued to live there as cultivators (Spaulding 1985: 391-410). No sites so far have been recognised in Kordofan.

d) South of Latitude 10 N: -

South of Sobat river there is no evidence for Fung control or of the spread of Islam before the 19th century. Muslim traders penetrated this area late 19th and early 20th century but with no intention to propagate for Islam. The main archaeological work so far conducted in southern Sudan revealed the existence of Stone and Iron Age cultures. According to Philipson this area is of major importance of the later prehistory of East Africa as a whole as it borders the Ethiopian high lands (1979: 56-61).

The archaeological work conducted at Debbas near Renk and Malakal as part of studying the every day life within the Fung revealed the presence of Fung potsherds and smoking pipes. The Shilluk in this area are known as using ceremonial stools and as having the tradition of killing the king, which might help in clarifying the identity of the Fung. Ethnoarchaeological and ethnohistorical studies were carried on pottery tradition (David: 1979) and (Siirialinn 1984).

No evidence of major Arab penetration, and if Cohen theory (1973: 114) is to be accepted, that the first Lwoo migration were stimulated probably as result of pressure from peoples to the east. The immigration of Arabs nomads into the northern cattle-keeping zone during the CE 13th-14th centuries must surely have had impact on the western Nilotes. Slave trade before CE 1898 led to the penetration of Arabs which resulted in the disintegration of tribal organisation and the reduction in human and cattle population (Ferguson 1948: 24).

General Remarks: -

1. This review of the nature of Islamic evidence in the Sudan show that it is to be expected that there will be considerable differences in regional material culture, both in time (over 1000years) and space (700,000km). It also to be expected that there will be great differences, except in religious matters, between the sedentary population of the Nile Valley and the savannah and nomads.

institutions; the orthodox emphasised the mosque while the Sufi emphasised the khalwa in which the teacher was a holy man who possesses *'Baraka'* (blessing).

The archaeological remains include towns like Old Dongola, Khandaq, Qerri, Sennar, Arbaji, Suakin, Kobbe, Kabkabiyya and Shoba. Fattovich excavations at Mahal Teglinos (kassala) in CE 1984-88, refer to the existence of a Fung site in the southern Gash Delta. The site is known as the Gergaf group and is dated to CE 1500-1800 and was found in the Sahel between Kassala and Khashm al-Girba (Fattovich 1993: 280). Mosques, khalwas and mesids are every where, while qubbas were built throughout the country reflecting the effect of Sufi trend in the Sudan. The 3rd-5th Cataract castles and fortified houses show something of the civil development. Artefactual remains include pottery, glass objects, metal objects, basketry, leather objects, metal objects, wood objects and written documents.

c) **West of the Nile Valley: -**

Kordofan was disputed territory between the Fung and the Keira, populated in the north by nomads especially the camel owning Kababish, in the central hinterland by the cattle owning Beqqara and in the south by the Nuba of Tegale Mountain kingdom. The latter was subdued to Sennar in CE 1650.

Islam entered Darfur with the Tunjur, one of their early ruler, Ahmed al-Ma'qur was a Muslim. The Tunjur are said to be Berber who had been moved by Banu Hilal pressure in north Africa or people from the Nile (Trimingham 1983: 89). Arkell posits that they came from Tibesti or from Kush (1952: 264) while Udal identified them with the Beja or 'Anaj of Alwa (1998: 168). One of their centres was Uri were remains of a mosque and palace were found. It was strategically placed where Darb al-Arba'in from Egypt and the road from Tripoli via Fezzan and Tibesti met. Between the Tunjur and the Keira dynasties two viceroys from the kingdom of Kanem occupied Uri and drove out the last of Tunjur kings CE 1526-1603. They made Turra their new capital where mosques and palaces were attested archaeologically as well as in the hills near Uri. They were built with red brick (map 2).

The Keira sultanate 1600-1800 remains include palaces, mosques and town sites like Uri, Kabkabiyya and Kobbe. Al-Fashir was founded in CE 1791-2 by Sultan 'Abed al-Rahman. Uri and Kabkabiyya were abandoned consecutively for lack of fresh water while the merchants who moved to al-Fashir abandoned Kobbe the commercial capital. Generally the palaces vary in size as well as mosques. Houses and palaces were reported by early travellers

In the CE 18th century Kordofan was a Fur province divided into two, the south and the north. It was ruled first by King Sulayman Solong brother or cousin Tunsan known as Musaba'awi (He who went east). The Fung sent two expeditions in CE 1747 and 1750

(Reid 1935: 20). They settled in Fung domains, namely Tuti island, Burri and 'Ailafun. The Tuti group according to local tradition was from a village called Gamai (personal research 1999). The holy men who were Sufi came first like Arbab al-'Agaid of Khartoum and Idris Wad al-Arbab of 'Ailafun. It is probable that the Sunni Islam of the Ottomans and their harshness were among the factors that led to the migration of the Mahas. In the 18th century boys from Qasr Ibrim were sent to the khalwas in Shaiqiya area for education.

Suakin flourished with three phases of buildings; the old buildings, the Ottoman style and after CE 1860 the Egyptian style. The rise of the port of Port Sudan early 20th century led finally to the abandonment of the site by most of its inhabitants who have taken the roshans and coral stones for their new houses leaving the town decaying. By CE 1996, only parts of the Egyptian style buildings are there, the rest has gone beyond any hope of restoration.

b) The Fung kingdom: -

The first rulers of the Fung kingdom were very occupied with legitimising their rule over Muslim Arabs by claiming Arab pedigrees. When the Ottoman occupied Suakin, 'Amara Dunqas was said according to tradition, to have sent a genealogy showing his Arab descent to the Ottoman sultan. This, if true, could have been for two reasons; the first was to show that the Fung sultanate was part of Dar al-Islam and to stop the Ottomans from progressing southward to conquer the Fung main domain and the second is to claim their right on the port of Suakin and the eastern desert.

The examination of the careers of the Muslim holy men of the Fung kingdom as recorded in the Tabaqat show that the faith of Islam spread deeply among the people of the kingdom in the early 17th century. From the Fung chronicles it appears that the reign of 'Adlan the 1st in the early 17th century saw a marked increase in number and significance of Muslim missionaries in Sennar. Some came from abroad such as Taj ad-Din al-Bahari who came from Baghdad and introduced the Qadiriya order to Sennar, and Hassan Wad Hassuna al-Andalusi who came from the Maghreb. About the same time the first indigenous holy men appeared in the historical record of Sennar like Mahmoud al 'Araki, Idris Wad al-Arbab and Ibrahim al-Bulad (one of the four sons of Jabir). Though few in number it is highly significant that some of these indigenous holy men had been trained abroad, more than possibly in Egypt. About the middle of the 17th century a new stage was achieved in the advance of Islam. The great majority of holy men were not only indigenous but had received their training within the Fung kingdom.

The form of Islam that prevailed in the 17th century reflected the duality that widespread at that time throughout the Dar al-Islam. Islam in the Fung Kingdom bore the two faces; the orthodox and the ecstatic. Each brought a distinctive set of

the Beja lands and parts of Darfur, and the Keira sultanate of Darfur, the stage of proselytisation came to its end and a new era of reform and of teaching the Quran and its sciences began. The three regions will be considered separately as well as the region south of latitude 10 N.

a) The Sanjak of Ibrim. -

The Sanjak of Ibrim includes two important military sites, Qal'at Ibrim and Qal'at Sai and a number of civilian ones especially El-Dirr (the capital), Jebel 'Adda and Faras (map 1). The garrison of Ibrim had left much archaeological, documentary and oral tradition evidence. The fortress at Ibrim was restored and utilised in a way that reflect its importance as the main riverine defence guarding the southern frontier of Egypt from the Fung aggression (Alexander and Schlee: forthcoming).

Architectural remains include houses of conventional Islamic type related to the earliest Ottoman houses at Suakin. Part of the cathedral at Ibrim was converted to a mosque after CE 1600. No Muslim burials within the fortress, but near it were mud brick domed tombs.

Documentary evidence show that there were Shari'a courts at El-Dirr and in the fortress in 17th and 18th centuries with details of 19 Imams and Qadis. The documents reveal the successions of Kachifs about twenty-four names. In the 18th century there were forty administrative officials in the Sanjak of Ibrim with the Sanjak Bey at El-Dirr.

Artefactual evidence includes textiles, ceramics, water skin bags, basketry, glass vessels, household equipment like bridles, straps, pads, querns and farming equipment like Saqiya parts and tethering pegs.

Qal'at Sai was built near 3rd cataract region because of the confrontation there between the two powers-Ottomans and Fung (Alexander 1997). Archaeological work at the site showed the existence of well-defined streets and at least nine long used dwellings of conventional Islamic type as recognised at Ibrim and Suakin. The fortress itself has the same general plan as at Ibrim but in mud brick. It housed in barracks, few public buildings, a Friday mosque, a Headquarters building, an armoury. It is similar to Ibrim in that it had no Suq (market) no Hammams (baths), no artisan shops and no Khans or Caravanserai.

Qal'at Sai is still awaiting thorough excavations to elucidate much of its general history. The scatter of ceramic material suggested that the wares and forms were similar to those of Qasr Ibrim (Alexander 1997). Documentary evidence from Ibrim explains the increase of the garrison in CE 1608 during the rule of the strong Fung king Dakin CE 1596-1614. It also shows how the soldiers became landowners at the end.

Throughout the 3oo years period the influence of the Ottomans must have been immense and extended into the frontier mekdom of Mahas. The Mahas are attested historically as they left their homes beyond the 3rd Cataract region CE 16-17th centuries

khalwas and Mosques of the early indigenous Muslims and the Sufi orders. In the Sudan the religious life became bound up with holy men and to think of Allah without his intermediaries is impossible. This aspect proves the impact of local beliefs and customs upon orthodox or Sunni Islam in a direct way. Sufism and Islam are synonyms for the Sudanese as a term and as a historical process in the wider cultural and religious history of the country (ElZein 1987: 10).

3. The third major event was that in CE 1517, Selim 1 the Ottoman Turkish sultan, defeated the Mamluk of Egypt and from then until the 19th century it was administered as a province of that empire. The Ottoman defeat in Abyssinia in 1550-70s transferred their interest to the Nile Valley where they attacked the Fung Sultanate. In Dongola reach, near the third cataract, they met with resistance from the army of the Fung in 1584 and in 1585 the frontier between the two sultanates was fixed at Hannek where it was to remain until 1820. To defend the new frontier, they constructed the fortress of Sai to garrison the area as at Qasr Ibrim. Those alien, Arabic and Turkish speaking garrisons were regularly reinforced and in time became landowners, and Nubian speaking.
4. The fourth development was that in the early 17th century, Darfur witnessed the rise an Islamic state and its Keira dynasty. Trade flourished at this time via Darb-al-Arba'in to Egypt and across the Savannah of central Sudan to west Africa, following the pilgrim route (Insoll 1996: 456).

With the establishment of these regimes the stage of proselytization came to its end and a new era of reform and of teaching of the Quran began in the south and west; in the north the religious administration of the Sunni ottoman Caliphate was in place. The Fung and the Fur invited 'Ulama from abroad as well as from inside in the case of the Fur. The Sudanese now began to travel abroad for religious studies specially at al-Azhar in Cairo.

South of latitude 10 N, there was no Christian or Islamic missionaries before the end of the 19th century. Muslim traders entered south of the sudd area, and some of them settled there but with no intentions of propagating Islam. Archaeological works so far conducted revealed the existence of stone ages and late iron age cultures.

The process of Islamisation: -

With the establishment of the three Islamic regimes; the Ottoman "Sunni" north of the 3rd Cataract region and the Red Sea port of Suakin, the Fung in central Sudan including

'Aidhab which prospered as trade and pilgrims route now is declining after Salah-ad-Din of the Ayyubid defeated the Latin Christian kingdom of Jerusalem and the pilgrims moved back to the overland route. Its end came as a result of a punitive expedition sent by the Mamluk sultan Bars Bey in 1426. From this time onwards began the rise of the port of Suakin.

The process of Islamisation: -

1. This period witnessed the coming of individual learned holy men whose main concern was not conquer or trade but teaching the people the right practices of Islam.
2. In most of the northern and eastern regions the people became bilingual, Nubian and Beja. The Fur in the west passed through a similar process. Arabic spread from the Red Sea to Chad in the west and from Aswan in the north to latitude 10 north in the south (Hassan 1973: 134).
3. The incoming Arabs in the Nile Valley and the Savannah were absorbed in varying degree by the people of the land. Their descendants speak Nubian or Nuba as well as Arabic. Though indigenous people offered little resistance to this process, they remodelled it considerably and preserved not only the Sudanese racial elements but their own identity to be seen in customs, language, music and material culture of the Nubians, the Beja and the others. Many of the sites of the northern Sudan, show a gradual process of Islamisation e.g.Kulubnarti, Meinarti and Dongola.

Phase 111 1500-1800: -

This phase is characterised by four major events:

1. After the collapse of Makurra, and the flow of the Arabs into the country, the kingdom of 'Alwa had been left isolated from the Christian north and became overrun by Beja/Arab nomads. Its end was inevitable for it was in no position to offer effective resistance to the marauding nomads (Hassan 1980: 122). The actual downfall of 'Alwa in CE 1504 is generally supposed to have been caused by the alliance of the Qawasma Arabs with the Fung who suddenly appeared east of the White Nile from the south-west. ThusChristianity completely disappeared and Abyssinia (Ethiopia) was left the sole Christian kingdom in Africa (Trimingham 1983: 75).
2. The rise of the first powerful Islamic state in the Middle Nile. This was the Fung or the Black Sultanate which marked the supremacy of Islam in the present Republic of the Sudan. During this period there developed the

3. Documents from Qasr Ibrim indicate that there had been settlement of Arabs in Lower Nubia since the 9th century (Adams 1984: 464). And many documents in Arabic have been found there from the Fatimid period.
4. Tombstones from Nubia and the eastern desert and ports, shoe gradual spread of Muslims e.g. tombstones of northern Nubia, from Tafa, kalabsha, Qertassi and Derrin which ranges between CE 822 to 1027. And from Badi' and Khor Nubt between CE 877 to 1045 (Kawatoko 1993: 190-192) (pl.).
5. Further south in 'Alwa there were also Muslim traders. There was a lodging house, a ribat as mentioned by Ibn Selim, at Soba where a number of Muslim merchants lodged (Maqrizi 1906: 311-12).
6. Reference to the earliest mosques at 'Ain Farah, Uri in western Sudan which are dated to the 13h century (Musa 1986: 220).
7. Imported Islamic objects especially pottery were among the traded commodities which have been recovered from many sites e.g. Kulubnarti, Qasr Ibrim, Dongola, Soba, Sennar, Badi' and 'Aidhab.

Phase 11 CE 1300-1500: -

The documentary evidence from this period is wholly Islamic. There were two major developments in this 200 years; the kingdom of Makurra disappeared and 'Ulama (scholars) arrived from Arabia and established khalwas and mosques e.g. Ghullam Allah Ibn 'Aid, whose father came from Yemen and found the Muslims of Dongola in extreme perplexity and confusion (Dayf Allah 1992: 10).

By 1317, the Muslim members of the ruling class had become kings of Makurra. This was the result of a long period of Mamluk rulers of Egypt interventions in the internal affairs of this kingdom. By 1365/6 Dongola was in ruins and had been abandoned perhaps temporarily by most of its inhabitants (Trimingham 1983: 70).

The political barrier now demolished and Arab migration on the Nile Valley and the eastern deserts increased and penetrated southward to the Butana (between the Blue Nile and River 'Atbara), the Suakin hinterland and the Gezira (area between the Blue and White Niles). The destruction of the kingdom of 'Alwa came in the late 15th century when Arab tribes of 'Abdallab confederation overran the Gezira and dominated its population. In CE 1476, Arabic speaking people developed the town of Arbaji, 150 km south-east of Khartoum, which developed into a commercial town during the Fung period.

Africa. A group of Rabi'a tribe, established itself in the Nile Valley, Aswan region but the main occupation was in the eastern desert whereby intermarried with the Beja (Paul 1954: 71) and thus a process of Islamisation was started.

Trade with the Savannah continued to flourish in this period as it had done for 2000 years. Slaves, gold, ivory, ebony and leopard skins were among the commodities that move northward, while manufactured goods like pottery, glass and spices move southward (Adams 1988: 32). This trade was carried freely between the Nubian kingdoms and the Muslims. From the account of Ibn Selim and other writers (Magrizi 1906: 323), it is clear that the trade was in the hands of Muslims who after the 9th century were allowed to travel and settle freely in Lower Nubia. The trade continued flourishing during the Fatimid and Ayyubid dynasties in Egypt and started to decline during the Mamluk time CE 1250-1517.

Badi', 'Aidhab and other Red Sea ports continued and there was more Muslim penetration. On al-Rih island, where Badi' is located, the increase of Muslim islanders was mainly due to the increase of trading by Muslim merchants since the late half of the 10th century (Kawatoko 1993: 188). The Rabi'a-Beja coalition prospered to the degree that they came to dominate the frontier region of Wadi-al-'Alaqi gold and emerald mining area and the pilgrims route of 'Aidhab (Paul 1954: 72).

West of the Nile, after CE 1000 Arab nomads spread throughout the Sahel and Savannah as camel and cattle herders. They gradually developed in the 13th century states in Darfur by joining similar groups who had opened the camel caravan route across the Sahara including Darb-al-Arba'in (forty day route). The Tunjur sultanate was founded in this period with palaces and mosques (Musa 1986: 220-22).

The process of Islamisation: -

1. The Baqt treaty opened the way for Arab migration into Makurra and the acceptance of Islam from the north and east and it was continued between the first and the second cataract i.e. Lower Nubia by Muslims merchants during the rule of Kanz-ad-Dawla, (a title given by the Fatimid to the ruler of Aswan and his successors.
2. The earliest reference to mosques at Old Dongola is CE 651. Ibn Selim al Aswani in his mission to the king of Makurra in the late 10th century said that he had performed the Barium prayers in the mosque at the capital with sixty Muslims.

Islamic Archaeology in Sub-Saharan Africa:

The Case of the Sudan

Introduction: -

The Republic of the Sudan, the largest country in Africa, is highly differentiated both geographically and culturally. Geographically the country occupies at least three different ecological zones; the Sahara to the north, the Savannah in the middle and the equatorial forests to the south, with the Nile crossing it form the south to the north , its tributaries stretching from Ethiopia to Chad and the Red Sea to the east.

Culturally, the country possesses a considerable diversity of ethnic and cultural components. There are Arab and Arabized peoples, especially the Nubians, in the north and central Sudan, Beja tribes in the east, Nuba and Fur to the west and Nilotic tribes to the south. The country before Christianity and Islam had a variety of individual expression of religious beliefs.

Much of the country, has from the early days of Islam, been opened to slow Arab penetration. It has accepted Islam and changes that have taken place in Dar-al-Islam from both the north(Egypt) and east(Arabian Peninsula). This will be considered in three phases: -

Phase (1) from 640-ca. 1300 CE.
Phase (2) from 1300-1500 CE
Phase (3) from 1500-1800 CE

phase 1 CE 640-1300: -

This phase witnessed the most significant event which was the conquest of Egypt in CE 640/AH 20 by Arabic speaking Muslims, camel herders from Arabia. At that time Nubia, the Middle Nile Valley, was ruled by the powerful Christian kingdoms, Makurra with its capital at Old Dongola and 'Alwa with its capital at Soba, near the junction of the Blue and White Niles. Arab armies tried twice to conquer Makurra and in the second trial, they reached as far south as Old Dongola, the capital. The attempt ended up with a peace treaty in CE 651/AH 31, the first of its type in Dar-al-Islam, known as the Baqt. It was in essence a commercial treaty ,which gave Nubia peace for six hundred years. As a result of this treaty and the Arab conquest of Egypt, the nomad tribes of Arab tribes of Arabia began to emigrate into the region as they did throughout North

ARAB JOURNAL OF ARCHEOLOGY - VOLUME 2 - january 2001

ARAB JOURNAL OF ARCHEOLOGY

Published by
ARAB COUNCIL FOR GRADUATE STUDIES AND SCIENTIFIC RESEARCH

ARAB COUNCIL FOR GRADUATE STUDIES AND SCIENTIFIC RESEARCH
Tharwat Street, Cairo Univ. Hostel, Giza-12613, Egypt
TWL: (202) 5676036 – 5676055 – FAX:7602658
E-MAIL : arab_arch@hotmail.com

اتحاد الجامعات العربية
للبحوث والدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية

ARAB JOURNAL OF ARCHAEOLOGY - VOLUME 2 - JANUARY 2001

ARAB JOURNAL OF ARCHAEOLOGY

Published by

ARAB COUNCIL FOR GRADUATE STUDIES AND SCIENTIFIC RESEARCH

ARAB COUNCIL FOR GRADUATE STUDIES AND SCIENTIFIC RESEARCH
Tharwat Street, Cairo Univ. Hostel, Giza-1263, Egypt
TWL: (202) 5676036 - 5676055 - FAX: 7602658
E-MAIl: arab_arch@hotmail.com

Designed by: Cairo Univ. Press